محمد سالم باسندوة يحتفي بشيخ الصحفيين

كيف اجتازا الحدود سعيا وراء الرزق؟

كارثة بيئية في العاصمة!

البرلمان يستدعي وزير الداخلية لمساءلته عن الانتهاكات

العفو الدولية وأسوشيتد برس تطالبان الحكومة باحترام التزاماتها

يمثل وزير الداخلية اللواء رشاد العليمي أمام مجلس النواب الثلاثاء المقبل لمساءلته حول ملابسات الاعتداءات التي استهدفت صحفيين ومراسلين مؤخراً، ومسؤولية وزارته تجاهها.

وقال نواب من كتلة المؤتمر الشعبي العام لـ"النداء" إن استدعاء الوزير يأتي في سياق مسعى البرلمان لتدارك المضاعفات الخطيرة لتقوض رصيد اليمن في مجال حرية الصحافة، باعتبار أن الانتهاكات المتتالية التي تستهدف الصحفيين تضر بالهامش الديمقراطي وتسيء لسمعة اليمن في الخارج، مهما تكن دوافع مدبريها.

وعلمت "النداء" من مصادر في كتلة المؤتمر الشعبي أن النواب سيطالبون الوزير بالكشف عن الجهات التي تقف وراء الانتهاكات وجهود الوزارة في تقديم المتورطين فيها إلى العدالة.

وكان النائبان منصور الزنداني (إصلاح) وزكريا الزكري (مؤتمر) اقترحا السبت الماضي استدعاء وزير الداخلية لمساءلته بشأن الانتهاكات وانضم إليهما نواب من مختلف الكتل البرلمانية، بينهم عيدروس النقيب رئيس كتلة الحزب الاشتراكي.

وكانت نقابة الصحفيين ومنظمات اعلامية وحقوقية أخرى انتقدت ما وصفته بتقاعس الوزارة في ملاحقة مرتكبي الاعتداءات، فضلاً عن إهمالها بلاغات من صحيفة "النهار" والزميل احمد الحاج مراسل وكالة أسوشيتد برس، بشأن مضايقات وتهديدات من الشيخ محمد احمد منصور عضو مجلس الشورى ومجهولين يعتقد أنهم يتبعون احد الأجهزة الأمنية.

وشهدت الأسابيع الماضية سلسلة من الانتهاكات الخطيرة استهدفت صحفيين ومراسلين ومكاتب صحف أهلية مستقلة، ما دعا منظمة العفو الدولية الى توجيه

التتمة في الصفحة ٤

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ العدد (٢٤) | Wed. 7 Sep. 2005 No. (24) | 30 ريالاً | 12 صفحة

باجمال يستعد لحساب عسير أمام البرلمان

موقف عسير يتوجب على رئيس الحكومة عبدالقادر باجمال وقوفه يوم السبت القادم امام مجلس النواب ليدافع عن قرار حكومته تقديم طلب اعتماد اضافي في الموازنة العامة للدولة للعام الحالي نصفه قد صرف كحوالات واعانات، كما يتولى الرد على استفسارات النواب بشأن ضحايا المظاهرات الاحتجاجية على زيادة اسعار الوقود.

وقال مصدر برلماني لـ"النداء" ان النواب اظهروا اجماعاً على رفض طلب الحكومة فتح اعتماد اضافي بمبلغ ٤٥١ مليار ريال، أي ما يزيد على نصف الموازنة المقرة من قبل، لانه لا توجد مبررات كافية لهذا الطلب، ورأى بعضهم في ذلك مصدراً للفساد.

وكانت رئاسة المجلس قد تعرضت للنقد اللاذع بسبب قرارها إحالة الطلب الحكومي إلى اللجنة المالية بعد عرضه على القاعة البدء بمناقشته، إلا أن الشيخ عبدالله الأحمر عدل امس عن قرار الإحالة واعاد الطلب الى القاعة التي ستناقشه بحضور رئيس الوزراء.

وتقول الحكومة إن فتح الاعتماد الاضافي ضروري لمواجهة نفقات دعم المشتقات النفطية وتنفيذ استراتيجية الأجور، إلا أن البيان

التتمة في الصفحة ٤

أمين العكيمي شيخ قبيلة «الشعلان»:

نلتزم توجيهات الرئيس رغم شعورنا بالإجحاف

عبر الشيخ أمين العكيمي عن إستيائه من أداء القوات العسكرية التي ترابط بين قبيلته (الشعلان) وقبيلة همدان، منذ الاسبوع الفائت بأمر من الرئيس علي عبدالله صالح.

وقال العكيمي لـ"النداء" إن أبناء قبيلة همدان اخترقوا الهدنة والصلح ثلاث مرات بضرب بوازيك على منطقة الشعلان، يساعدهم في ذلك تواطؤ قائد اللواء ١٩ ميكا الذي تربطه علاقة قرابة بـ"همدان".

وفيما أشاد العكيمي، الذي لا زال محتجزاً ضمن عشرة مشائخ من طرفي النزاع في وزارة الدفاع بصنعاء، بدور وجهود الرئيس لتوقيع وايقاف الحرب بين القبيلتين، وشدد على ادانة تواطؤ قيادة اللواء ١٩ ميكا الذي جعل عملية الرقابة لإيقاف الحرب غير عادلة.

وأفاد أنه أبلغ الرئيس بعدم الحياد في عملية المراقبة وانحياز قائد اللواء لـ"همدان"، إلا أن الرئيس رد عليه: "أنت غلطان هذا ما يجيب إلا الحقيقة والصدق".

وأضاف: "اسبوع ونحن ضابطين النفس.. قال الرئيس احنا مخطئين وقلت له نحن نعتذر إذا كنا مخطئين".

وإذ أشار إلى أن "الشعلان" لازالوا ما سكين أيديهم ولم يطلبوا "النداء القبلي" حتى الآن، أكد امتثال قبيلته لتوجيهات الرئيس.

وتجدد الشهر الماضي صراع قديم بين القبيلتين سقط فيه عدد من القتلى، وجرح آخرون بينهم الشيخ حسن العراقي أحد مشائخ همدان وامين عام المجلس المحلي ورئيس المؤتمر الشعبي العام في محافظة الجوف.

ووقع مشائخ القبيلتين، الثلاثاء قبل الماضي اتفاق صلح بناءاً على توجيهات من الرئيس، الذي أمر بإنزال ثمانية أطقم عسكرية الى منطقة الخلاف الواقعة بين حصن الديمة وخربة آل علي، التي لا تبعد عن عاصمة الجوف إلا باثنين كم.

وعمر الصراع بين القبيلتين ٢٥ سنة وستة أشهر، قال العكيمي إنه صدر فيه حكم عام ١٩٩١ طالب "همدان" الالتزام به.

وأفادت مصادر "النداء" أن الشيخ العراقي الذي أصيب في منطقة الحصبة، يتماثل للشفاء في أحد المستشفيات السعودية، ويمكن ان يعود إلى البلاد خلال شهر.

لجنة سياسية اعلامية مشتركة للخروج من مربع الخصومة

الرئيس يلتقي قيادة الاشتراكي

■ كتب - سامي غالب:

الحياة السياسية اليمنية مرشحة لتغيرات مهمة قبل عام من الاستحقاق الرئاسي. مطلع الأسبوع التقى رئيس الجمهورية رئيس وأعضاء في الهيئة العليا للاصلاح، وفي ختامه استضاف امين عام الاشتراكي وأعضاء المكتب السياسي في لقاء وصفه مسؤول رفيع في الحزب بأنه ودي وحافل بالاشارات الايجابية من الجانبين.

سبق لقائي الرئيس بقيادات الاصلاح والاشتراكي ما يمكن وصفه بالتسريبات عن رغبة رئاسية بتشكيل ائتلاف حكومي يضم الى جانب حزبه المؤتمر، الاصلاح والاشتراكي فيما يشبه استحياء ائتلاف ما بعد الانتخابات النيابية الأولى (١٩٩٣)، والذي آل إلى مأساة الحرب والانفصال. يصعب تصور ائتلاف مماثل الآن وإلا فانها الملهاة تنتظر اليمنيين.

طبق ماقاله لـ"النداء" قيادي اشتراكي، فان اللقاء لم يتعرض للانتخابات الرئاسية، ولم تبحث فكرة ائتلاف حكومي من أي نوع، على الرغم من أن قضايا اقتصادية وسياسية وحقوقية فرضت حضورها الثقيل، على لقاء ودي سادته رغبة في تجاوز المشاكل العالقة بين الحزب الاشتراكي والحكم منذ حرب ١٩٩٤.

اللقاء الذي حضره أمين الاشتراكي وأعضاء المكتب السياسي المتواجدون في العاصمة، باستثناء محمد حيدره مسدوس ومحمد غالب احمد، فضلاً عن النساء اللواتي يتعذر عليهن المشاركة في مقيل رئاسي، التأم بمناسبة انتخاب قيادة جديدة للاشتراكي، وقد تحدث فيه الرئيس علي عبدالله صالح بروح ايجابية، على حد تعبير قيادي اشتراكي، حيث عبَّر عن ارتياحه لنتائج المؤتمر، مبدياً استعداده لفتح صفحة جديدة مع الحزب تقوم على التعاون.

وطبق المصادر، فقد أكد ياسين سعيد نعمان أمين الاشتراكي على رغبة الحزب في تجاوز روح الخصومات وردود الأفعال، التي تدفع اطراف المنظومة السياسية الى مواقف وتشنجات لا تتفق والوظائف الدستورية المقررة لها.

التتمة في الصفحة ٤

مخدرات وتجارة سلاح في سواحل أبين

■ أبين - «النداء» - خاص:

بسبب عدم الجدية من قبل الشخص المكلف بمهام قائد حرس السواحل في محافظة ابين، والذي مازال يمارس مهام عمله السابق كنائب لمدير المرور في ابين، تتم عمليات مشبوهة في السواحل اليمنية في محافظة ابين تلك السواحل التي يصل امتدادها إلى ما يقارب الثلاثمائة كيلو متر.. فمن ناحية مازالت افواج النازحين غير الرسميين من دول القرن الافريقي والصومال، خصوصاً تتوافد على تلك السواحل بدون أي رادع.

وتفيد المعلومات التي حصلنا عليها بأن اللجنة المكلفة بترقيم القوارب الخاصة بالصيادين في محافظة ابين لم تؤد عملها بالشكل المطلوب من حيث جلب المادة السليمة، والقادرة على مقاومة ملوحة مياه البحر، ويشكو الكثيرون من عدم وجود مقر او مكتب لتلك اللجنة لتنظيم عملها، والذي هو في الاساس مرتكز لمعرفة اصحاب القوارب واليخوت والسواعي العاملة، وضبط اي قوارب متسللة تعمل على زعزعة أمن البلاد بحيث يتم التضييق ومحاصرة وتجفيف نشاط الجماعات الاجرامية والارهابية التي تعمل ضد مصالح اليمن، وكذا مصالح الدول ذات الارتباطات التجارية والاستثمارية مع بلادنا خاصة وان العمليات التي تقوم بها الجماعات الخارجة عن القانون تتم بواسطة قوارب غير معروفة الهوية تقوم باعمال القرصنة كماحدث في شهر مارس الماضي في عملية اطلاق النار على يخت سياحي في البحر الاحمر من قبل قراصنة صوماليين واختطاف سفينة بعثة الامم المتحدة في يوليو من العام الحالي.

التتمة في الصفحة ٤

جدل جغرافي في دعوى قضائية متعلقة بإهانة رئيس الدولة

نهار السبت الماضي تسيدت الجغرافيا العلاقة الشائكة بين الصحافة والقضاء.

كان الزميلان خالد سلمان ومحمد المقالح مهيئْين ذهنياً ونفسياً للذهاب الى محكمة جنوب غرب الواقعة في مدينة حدة جنوبي صنعاء وعندما بلغا قاعة "العدالة الناجزة" أبلغا بالتوجه الى محكمة غرب الأمانة الواقعة على الطرف الآخر من المدينة.

لدى "الثوري" عشر قضايا على الأقل منظورة أمام محكمة جنوب غرب، فما الذي دعا نيابة الصحافة الى إحالة القضية رقم (١١) إلى محكمة أخرى؟ بالطبع ليس تسونامي وتأثيراته الجغرافية، بل اجتهادات مثيرة للنيابة التي جاءت جاهزة إلى محكمة جنوب غرب لتتلوها على القاضي الجزائي حسان الأكوع، رداً على دفع محامي الدفاع محمد المخلافي وجمال الجعبي بعدم اختصاص المحكمة مكانياً بنظر الدعوى.

قال وكيل النيابة إن الاختصاص معقود لمحكمة غرب الأمانة لأن صحيفة "الثوري" توزع في جميع انحاء العاصمة، ما يجعل الركن المادي لواقعة النشر متحقق في نطاق العاصمة ككل، وبالتالي فإن محاكم العاصمة جميعها ينعقد لها الاختصاص.

حسناً، لدى وكيل نيابة الصحافة محمد سهل مبرر آخر، إذ أن تهمة الاهانة العلنية لرئيس الجمهورية موجهة لرئيس تحرير "الثوري" وللكاتب محمد المقالح، ومسكن الأخير يقع في دائرة اختصاص محكمة غرب.

محاميا الزميلين دفعا بعدم الاختصاص المكاني للمحكمة، وقال المحامي المخلافي إن الدعوى متعلقة بقضية نشر في صحيفة "الثوري"، و"الثوري" تقع في دائرة اختصاص محكمة جنوب غرب، التي تنظر حالياً في عشر قضايا تخص الصحيفة. وإذا فإن اجراء النيابة لا ينطبق عليه وصف الإحالة بل اختيار محكمة بعينها بما يحيل هذه المحاكمة الى محاكمة استثنائية، لا يمثل فيها المتهمان أمام قاضيهما الطبيعي.

في ظروف مختلفة لم يكن الأمر ليثير هذا القلق كله. لكن التهمتين الموجهتين للزميلين "حساستان جداً"، فخالد سلمان يواجه منفرداً تهمة نشر دعاية مثيرة ومغرضة تدعو للانفصال واثارة النعرات وبث روح الشقاق، جراء نشره مقالاً في ٢١ يوليو الماضي يقارن نتائج حرب ٩٤ بالاجتياح العراقي للكويت. ويواجه سلمان ومحمد المقالح معاً تهمة اهانة رئيس الدولة وذلك عبر مقال للمقالح في العدد نفسه حمل عنوان "تنازل فقط عن بعض صلاحياتك"، تقول النيابة إنه يتضمن أوصافاً تسيء إلى الرئيس، فضلاً عن ادعائها

التتمة في الصفحة ٤

العطلة الصيفية.. موسم لعمالة الأطفال وباحثي الاغتراب المؤقت..

يشيبون مبكرا . . يعاملون بقسوة . . يتعرضون للتحرش الجنسي

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

تمثل العطلة الصيفية محطة موسمية لاستقطاب طلاب المدارس إلى سوق العمل تحت ضغوط الحاجة وتصريف الأمور المعيشية اليومية للأسر الفقيرة في معظم الأحيان، وتتجلى هذه الظاهرة الموسمية أكثر في المناطق الريفية التي يصل سكانها الى ٧٨٪ من إجمالي سكان اليمن، إذ يلاحظ في هذه المناطق مجموعات كبيرة من الأطفال الطلاب وهم يعملون في المزارع والحقول والمدرجات الزراعية. وتبين إحصائيات حديثة أن أكثر من ٨٠٪ من مجموع الأطفال العاملين عموماً يعملون طوال العام في تلك المزارع والحقول بحكم طبيعة اليمن الزراعية، في حين تشكل العطلة الصيفية فرصة لأشخاص معدومي الضمير لاستغلال الأطفال لتهريبهم إلى خارج الحدود بغرض الاغتراب ومن ثم استغلالهم ماديا واجتماعيا. وتؤكد مصادر في المنافذ الحدودية أن نسبة تهريب الأطفال تزداد أثناء فترات العطل الدراسية، مشيرة إلى أن سلطات الحدود استطاعت محاربة هذه الظاهرة بشكل قوي وضبطت العشرات من مهربي الأحداث.

أسباب الظاهرة

تظهر الإحصائيات أن مجموع العاملين الصغار بلغ مع نهاية مايو الماضي أكثر من ٤٠٠ألف، دون أولئك الطلاب العاملين في العطلة الدراسية.

وتزداد أعداد الأطفال المنخرطين في سوق العمل، عاماً بعد عام، فمن "٣٨ألف طفل جرى حصرهم العام الماضي إلى ٤٠ألف حتى مايو الماضي". وعزت دراسات اجتماعية حديثة أسباب هذه الزيادة إلى اتساع رقعة الفقر، إذ بلغت نسبة الفقر الغذائي وتحت خط الفقر نحو ٦٠٪، ٤٨٪ على التوالي. ويدخل ضمن الأسباب أيضا، ظاهرة التسرب المدرسي فهناك ما يقارب ٣ملايين طفل في سن الدارسة خارج الصفوف الدراسية، (معظمهم من الإناث)

وذكرت وحدة مكافحة عمالة الأطفال – التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية – أسباب أخرى عديدة تقف وراء هذه الظاهرة، منها طبيعة وخصائص الاقتصاد اليمني وتحديداً ذلك القطاع غير المنظم المتمثل في الباعة المتجولين وغيرهم من العاملين في هذا القطاع الذي يصعب تحديد حجمه ونوعيته بدقة متناهية بحكم هامشيته في طبيعة الحياة الاقتصادية.

وتفيد وحدة المكافحة أن محافظة حجة جاءت في المرتبة الأولى من حيث حجم عمالة الأطفال، إذ يعمل فيها حالياً أكثر من ٥٠ألف طفل، تليها محافظة إب أكثر من(٤٥ألف) ثم محافظة ذمار وصنعاء وعمران(٣٩ الف) وكلها من المحافظات الشمالية، وتكاد تكون هذه الظاهرة محدودة في المحافظات الجنوبية نتيجة لانخراط الغالبية العظمى من أطفالها في المدارس.

رجولة مبكرة

إلى جانب الأسباب الاقتصادية هناك أسباب اجتماعية وتربوية وقيمية تقف وراء استفحال هذه الظاهرة التي تعد بكل المقاييس الراهنة قنبلة موقوتة تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي. وحول النظرة الاجتماعية الجزئية لهذه الظاهرة يقول عبد الله المخلافي الذي يعمل باحثاً اجتماعياً بمركز إعادة تأهيل الأطفال في اليمن،التابع للبرنامج الدولي لمكافحة عمالة الأطفال: إن الكثير من الأسر تعتبر عمل الأطفال عملاً إيجابياً فهي ترى أن انخراط الطفل في سوق العمل يعد بمثابة رجولة مبكرة من خلال اكتسابه جملة من المهارات التي سوف يحتاجها مستقبلاً عند الكبر، وهذه النظرة القاصرة تتداخل فيها عوامل أخرى منها احتذاء الأطفال ببعضهم البعض سواء من خلال علاقات الجيرة أو القرابة.

ويضيف: هناك أسباب أخرى عديدة ومنها التربوية وتتمثل في سوء العملية التعليمية فقد أدى هذا الاختلال إلى غياب الوعي بأهمية وقيمة التعليم لدى الكثير من الأطفال في سن الدراسة وتحديداً في المناطق الريفية والنائية وتسربهم من الدراسة وانخراطهم مبكراً في سوق العمل.

٧٥٪ عاجزون عن دفع النفقات الدراسية

وتشير دراسات ميدانية إلى وجود علاقة قوية بين عمل الطفل والمستوى التعليمي للوالدين، حيث تزيد نسبة عمل الأطفال لآباء أميين وتقل النسبة تدريجياً كلما زاد مستوى تعليم الوالدين.

وتفيد الدراسات أن ٨٨,٣٪ من الأطفال العاملين لآباء أحياء و ٦٩,٢٪ لأمهات أحياء، في حين ٦٩,٩٪ من عمالة الأطفال يعيشون في أسر مترابطة، مقابل ٣٠,١٪ يعيشون في أسر مفككة.

وبينت دراسة ميدانية أجراها الدكتور يحيى أحمد رجاء في أمانة العاصمة في وقت سابق، أن نسبة التسرب من المدرسة في صفوف الأطفال بلغت ٤٢,٧٪ مقارنة بنسبة الرسوب والتسرب من التعليم الأساسي التي بلغت ٥٧,٤٪.

وأشارت الدراسة إلى تعدد أسباب التسرب الدراسي وأبرزها الأسباب المادية وعدم القدرة على دفع نفقات الدراسة إذ احتلت أعلى نسبة ٧٥,٣٪ تليها عدم الرغبة في مواصلة الدراسة ٣٣,٩٪ والأسباب المتعلقة بالمدرسة مثلت أقل من ٨,٩٪.

وبينت نتائج الدراسة أن نسبة الأطفال الذين يعملون لدى الأهل: (الوالد، الأقارب) بلغت ٤٤,٨٪ من إجمالي العينة البالغة ٤٥٠طفلاً عاملاً في العاصمة صنعاء، تليها نسبة الأطفال العاملين لدى الآخرين ٣٧,٨٪.

مضايقات أخلاقية وتحرشات

ووفقاً للنتائج الأخرى فقد شكل الأطفال الذين يعاملون بقسوة من قبل أرباب العمل نسبة ٨,٣٪ وكانت أعلى نسبة لها بين أولئك الذين يعملون لدى أقاربهم حيث بلغت ١٤٪ تليها نسبة الذين يعملون لدى آخرين ٦,٥٪ ثم الذين يعملون مع آبائهم ٦,١٪.

وذكر البحث أن ٤٠٪ ممن شملتهم الدراسة من الإناث العاملات يتعرضن للمضايقات غير الأخلاقية مقابل ٨٪ من الذكور.. ويعتقد الباحث أن النسبة الحقيقية للتحرشات والمضايقات غير الأخلاقية قد تكون أكثر مما جاءت على لسان العينة، وعزا ذلك إلى شعور الطفل والطفلة بالحرج وعدم إفصاحه عن المضايقات التي يواجهها.

مزارع الجندية بين عسريْن!!

الجفاف وجنازير الجرافات

■ يحيى هائل سلام

ما بين أطلال الزرع وأطلال المصلحة العامة يسقط كل شيء.. ويبقى صوت زهرة بنت احمد سيف جاهزاً بالسؤال:" لموا تعملوا هكه؟!"..

تلك هي النهاية المفترضة لحكاية تبدأ بالماء وتنتهي بالدموع: قبل عقود من الزمان، وفي طريقها إلى مسجد الصحابي الجليل معاذ بن جبل في منطقة الجند، كانت "سائلة الجند" غيلاً، يمر هنا.. من هذا الوادي– وادي الجندية، يروي ظمأ الكائنات، وبما يفيض عن حاجتها، يذهب، لكنه لا يغيب.

إنها إحدى ذكريات الماضي الجميل، ترددها ألسنة المزارعين البسطاء "الآن هنا" وهم ينظرون من حولهم فلا شيء إلا الجفاف يتخلله أمل برحمة ربك، ولا يخيب الله أملهم اذ يغدق عليهم من عطاء السماء ليتداركوا من موسم الزراعة زرعاً يبيعونه غذاءً للمواشي، ومن عائداته يعولون أسراً ويقتاتون حولاً كاملاً يجهدون أنفسهم طواله في تربية الأمل بحصاد قد يجيء..

مالم يكن في الحسبان، هوَ أن يجتمع فيهم هذا الموسم عسران: عسر الجفاف الذي ما دحره رزق السماء إلا وكان قد قلص مساحات الأمل إلى ماهو أدنى من المواسم الماضية.. زرعاً ولا شيء أكثر.. لا شيء أكثر، وعسر جنازير معدات شق الطريق الدائري بمساحة ٦٠م عرضاً غرب مدينة القاعدة.

هكذا.. هكذا دون سابق إنذار، لم يصح المزارعون صباح الاثنين قبل الماضي إلا على أصوات معدات الشق وجنازيرها تدحر التربة وتعلك الزرع في مشهد إستفزازي فيه مافيه من تفاصيل "التيه" في خماسية "مدن الملح" غير أنه ما من "معجب الهذال "هنا وما من "صبحه".

مع ذلك، فهنا زهرة، زهرة بنت أحمد سيف –٨٠عاماً– وهي زوجة لأحد المزارعين تروي المشهد:" يابني ما أمهلوناش حتى نشل حقنا الزرع.. قلكو للي يعلم الحرارة أين تحر.. لموا تعملوا هكه.. صمعر وجزع!!".

وتضيف زهرة: زوجي مريض ببيت، وكان الركون بعدالله على القليل الزرع هذا– تمسح بغطاء رأسها الدموع وتواصل – هيا ذلحين يا بني مو نفعل.. أين نجي.. لمو يفعلوا هكه.. هذا والله حرام".

ماجد، وهو ابن لإحدى المزارعات وحاصل على الشاهدة الثانوية قال لي فيما كان يساعد أمه العجوز في جز ما أمكن من الزرع قبل أن تطاله جنازير الجرافة– قال: "شوف أمي الآن تقلع الطعم وهي تبكي وتخبي وجهه ماتشتيش أحد يشوفها تبكي.. ما احلفلكش أنها اتسلفت الذري سلف وإيجار الحرارة اللي حرثت، واحنا الا شركاء مع الناس منو بيدي لنا؟!".

ويضيف: "يا رجال شوف في اسرائيل وهي اسرائيل كيف الجنود يوصلوا الانذارات لبيوت المستوطنين بغزة ويكلموهم بالطيب ويحاوروهم، وشوف عندنا كيف يجرفوا عرق الناس وشقاهم بدم بارد!!"

من هنا يبرز السؤال: لماذا لم يتم انذار المزارعين قبل الآن؟ وقبل هذا: لماذا هذا التوقيت ولم يتم البدء في الشق قبل الموسم الزراعي؟ وأكثر من ذلك: لماذا لم يتم الانتظار حتى نهاية الموسم الزراعي خاصة وأن معظم الاراضي التي يمر فيها الطريق الدائري هي أراض زراعية؟!

عندما يغيب الجواب الرسمي فمَن الطبيعي ان لا تقف مخيلات الناس عاجزة عن العثور على إجابة للأسئلة المثارة، ولا بد أن ذلك هو ما فعلته، لتنتهي إلى أن قرار الجهات المعنية البدء في التنفيذ وتحديداً في هذا الوقت إنما جاء على خلفية أحداث الشغب التي كانت شهدتها مؤخراً مدينة القاعدة وأدت إلى قطع الطريق العام ولذلك فقد تم التعامل مع الطريق الدائري كضرورة وطنية ملحة وعاجلة ولا بأس في أن يدفع المزارعون الثمن!!

هذا على أنه إذا كان الزرع هو اطلال المزارعين البسطاء فإن لملاك الاراضي اطلالهم معبراً عنها في ذلك الكم من الشعور بالغبن الناجم عن علمهم اليقيني ان مسار الطريق الدائري ما كان ليكون على هذا النحو في أراضيهم لولا نفوذ رأس المال الخاص وتدخلاته في اتجاه فرض ارادته لحساب مصلحته الخاصة وليس إرادة الدولة لحساب المصلحة العامة

أما تفاصيل ذلك فهي أن مسار الطريق الدائري –وفقاً لمخطط تم تغييره– تتحدد نقطة نهايته عند "مفرق الذكرة" بموازاة مطار تعز وهذايعني ان الطريق لن يمر بشركة توفيق عبدالرحيم ومحطاته الشهيرة للغاز والبترول ولهذا فقد كان لابد من تدخله لتعديل المخطط وتغيير مسار الطريق الدائري بحيث تكون نقطة نهايته قبل موقع استثماراته البترولية وتلك بالفعل هي الصورة النهائية التي ظهر بها المخطط الرسمي للطريق الدائري.

ربما كان للحكاية في تفاصيلها طريق آخر، غير أنها على كل حال لن تبتعد كثيراً عن مبتدأ النهاية، لكنها النهاية التي لم تعد مجرد افتراض!!

العدل
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

عن جامعة صنعاء وقوة الهزيمة المرفرفة بنا خارج التاريخ

هكذا تبخترت سنوات العمر

الأخ الفاضل أ. د. صالح باصرة
رئيس جامعة صنعاء الاكرم

تحية طيبة وبعد..

أتقدم إليكم بهذا الإلتماس وأملي عظيم في صدق تفهمكم وتعاونكم، أنكم قائمون على أهم مؤسسة مدنية والعملية التعليمية والجامعية خاصة تعد مرتكز البناء كما أن مسؤولية بناء وتنمية العنصر البشري هي أعظم واشرف عمل، وكل ماهو خلاف ذلك قليل التأثير وإضافاته للتنمية والحضارة شحيح وكما قال أفلاطون في حواره مع طيموس (الإنسان هو كل شيء).

انني احد من خرجوا وليس خريج!! من جامعة صنعاء كلية التجارة شعبة المحاسبة عام ١٩٩٩/٩٨م. وبعد إدراكي البائس أنني مفردة ضمن جمع بشري وأن جامعاتنا تعمل على تفويج الجهل وتحديث الأمية شحذت الهمة واطلقت إرادتي الناتجة عن غريزة البقاء والداروينية الاجتماعية؛ لأعيد تأهيل نفسي بقراءة مكثفة في المحاسبة والعلوم المالية وباللغتين العربية والإنجليزية (افتقاري للثانية كان بقرار أكاديمي)، ونتاجاً لحالة التحدي مع النفس اخذت اللغة الانجليزية بجهد واصرار ذاتي وبدون معاهد، وتطلب ذلك نفقات وجهود جبارة مع تبخر ستة أعوام من العمر! انها ضريبة بشعة لأخطاء آخرين «لمعلامة» ظننتها جامعة مؤسسة تعمل بكوادر يتفننون في تعتيق الفشل بأساليب منهجية، يمتلكون لامبالاة مطلقة يحسدون عليها، يمرون بحالة استاتيكية تعني الموت! يسيرون دفة التعليم بمتتالية هندسية عكسية يعملون بتفان في تأصيل ثقافة الحاصل وهو الأغرب. كل ذلك بمقابل (رسوم، كتب، واعباء مالية اخرى) إنها سخرية تكاد تبكي.

إن تخفيض ١٠٥ ملايين دولار من قبل ادارة بوش في ميزانية البحث العلمي لهذا العام احدث اعصاراً

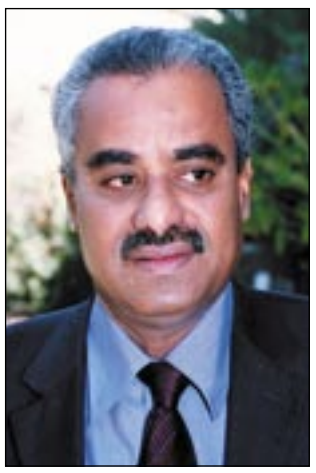

■ باصرة

استنكارياً وظاهرة رفض تثير الدهشة فهل سألنا انفسنا لماذا؟ وفي بلد جار تم استثمار كامل فوارق اسعار النفط في العملية التعليمية، إذ لا توجد نهضة الا بعنصر بشري ذي تاهيل قوي، وذي وعي يمكنه من الفعالية والتغيير وقد اعتبرت الميزانية التعليمية لهذا البلد من أعلى الارقام عالمياً واظنكم تعلمون بأنه في المجتمعات المتقدمة يحرم من كرسي التدريس كل مدرس جامعي لا يقدم سنوياً ما لا يقل عن ثلاثة أبحاث علمية او دراسات في مجاله. وفي وطننا لا أدري ماذا يقدمون..

لا الكتاب ولا المحاضر قدم منطقاً أو مثل مهمته بالمعنى الحقيقي الذي يحمل مفهوم الكفاءة والتخصص فكنا اشباه مسحورين امام ساحر في قاعة عرض. ما كان ضر لو تم تقديم الموازنات والحسابات الختامية الخاصة بالمؤسسات الحكومية لطلبة الجامعة لتدقيقها ودراستها وإعدادها للجهات التي قدمتها بمقابل مادي او بدون، بدلاً من النفقات التي تذهب لجهات مستفيدة مقابل القيام بذلك. هذا مثل بسيط ذو مردود عظيم.

معالي رئيس الجامعة:

إنني توصلت بهذا إلى علة الخوف من الغد العملي و سبب وجود ما يسمى (عقدة الأجنبي) علاوة على تعرفي عن قرب على مأساة ان تعيد تأهيل نفسك بجهدك الذاتي. إن الخطأ البسيط يتراكم ككرة ثلج متدحرجة..

أشعر بالملل الذي ينتابك من قراءة سطوري العنكبوتية ولكنني على يقين بأن العظمة المهنية للمقعد الذي تجلس عليه تدفعك لقراءتها ولو بشعور غير كاف. ولو رحلت ذهنياً بطريقة (إعادة المعايشة) لما تعرضت له وعشته فستدرك أنه حدث هائل.

ستة أعوام لاحقة لتخرجي من الجامعة يفترض أن أكون حاملاً لشهادة دكتوراه علمية جامعية لا اجتماعية..

ولازيادة شعوري بقيمة الوقت ورغبة في إستهدافه قررت الالتحاق ببرنامج ماجستير خارج الوطن والنتيجة كانت الفشل لأنني كائن فقير والهامش مكاني.. وبعادة الذباب كررت المحاولة لكن هذه المرة داخل الوطن بقناعة كبيرة لأنني لا اريد تكرار الخطأ.. لكنني في ارض العجب فجامعة عمرها يزيد عن ٣٥ سنة لا تمتلك برنامج دراسات عليا في مجال المحاسبة.

لذا نرجوا مساعدتي وأمثالي، بطريقة ابتعاث او تدشين برنامج للدراسات العليا في هذا المجال بإشراف كادر جديد وجيد فمضاعفة الخطأ كارثة فعلية. (إن ثقافة الحاصل ومفاهيم الثقافة التقليدية اليومية الصامتة هي المعضلة الحقيقية وهي قوة الهزيمة المرفرفة بنا خارج التاريخ حتى إشعار آخر).

وتقبلوا وافر الاحترام والتقدير
ودمتم،،،

ابن ثقافة الحاصل/
رضوان نعمان

انتخابات الرئاسة المصرية

نتيجة محسومة، وحيوية سياسية، وماذا بعد؟

■ مصطفى راجح

مع توجه الناخبين المصريين إلى صناديق الإقتراع صباح اليوم لانتخاب رئيس للجمهورية من بين عشرة مرشحين، بدلاً من طريقة الاستفتاء على مرشح واحد، يسود شعور واسع النطاق لدى جميع الاطراف أن الرئيس الحالي حسني مبارك سوف يستمر رئيساً سبع سنوات قادمة تضاف إلى الـ٢٤ عاماً السابقة، هذا إذا لم يتدخل القضاء والقدر مع وصول مبارك إلى مشارف الثمانين.

غير أن هذا التوقع لا يبرز باعتباره النتيجة الأهم لمحطة سبتمبر. أهم منه أن حراكاً سياسياً غير مسبوق شهدته مصر طوال الأشهر الماضية بعد أن وصل النظام السياسي إلى حالة من الجمود والركود أصبح من المستحيل معها الاستمرار بنفس العقلية، والادارة السابقة.

هذا الحراك، وإن لم يصل إلى حد امتلاك زمام المبادرة الحاسمة للتغيير عبر التداول السلمي للسلطة ممثلة بكرسي الرئاسة في بلد مؤسسة الرئاسة فيه مركز القرار الأول والاخير، إلا أنه حراك يبشر بمستقبل آخر لمصر؛ لأن انتخابات الرئاسة ليست نهاية المطاف كما يرى عديد مراقبين هناك.

إن سؤال ما بعد ٧ سبتمبر يكتسب أهمية كبيرة في ظل معطيات عديدة صممت بطريقة لا تسمح بأية منافسة جدية أو متكافئة مع الرئيس الحالي الذي أصبح من المؤكد فوزه في السباق الى مقعد الرئاسة.

الحراك السياسي في مصر لم يقتصر على حرية صحافة كسرت حاجز الخوف من النظام السياسي، بل إن هذه لم تكن سوى عنوان لحراك واسع.

قوة الدفع هذه حركت الدماء المتجمدة في فئات مجتمعية ذات وزن واهمية استثنائية للحريات والمجتمع المدني والديمقراطية. القضاة كانوا في مركز هذا النشاط، عبر نادي القضاة الذي يضم في عضويته أكثر من ٨٠٠ ألف قاض، والذي أصدر تقريراً قضائياً كشف فيه بالوثائق والمستندات والمعلومات تزوير الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري. وأعلن أن هذه الانتخابات لن تكون شرعية في ظل هذا المعطى، خصوصاً مع رفض النادي مراقبة الانتخابات حسب شروط اللجنة العليا للانتخابات.

مدرسو الجامعات تحدثوا عن استقلال الجامعة وعقدوا اجتماعات ضم احداها ألفي مدرس جامعي طالبوا بالديمقراطية واستقلال الجامعة. الأحزاب السياسية وفي مقدمتها حزب الغد الجديد، وحركة الاخوان المسلمين المحظورة النشاط السياسي العلني، كانوا جزءً اساسياً من حركة الشارع المصري. وبالتوازي مع هذه الاطراف كانت حركة كفاية، ومعها عديد حركات مشابهة، إطاراً لحركة شعبية تضم في تكوينها جميع الراغبين في رفع اصواتهم ضد الاستبداد، والفساد المعمم.

اجواء ما قبل الانتخابات

بداية هذا الاسبوع صدر حكمان قضائيان من محكمة القضاء الإداري، قضيا بالسماح لمنظمات المجتمع المدني بمراقبة الانتخابات، واستبعاد مرشح حزب مصر العربي الاشتراكي وحيد الأقصري. غير أن لجنة الانتخابات اعتبرت أن قراراتها وإدارتها للانتخابات غير قابلة للطعن فيها، وتكتسب صفة القرارات القضائية الباتة. في المقابل يأخذ معارضو التمديد لحسني مبارك هذه القرارات كمعطى جديد يكشف المناخ غير الديمقراطي، والإستهانة بالإجراءات القانونية.

مراقبة الانتخابات في مصر تواجه ممانعة على كافة المستويات، وترفض السلطات المصرية، واللجنة المشرفة على الانتخابات أي مراقبين سواءً مراقبين أجانب، أو من منظمات المجتمع المدني المصرية.

الأسبوع الفائت وجهت الخارجية الامريكية تقريراً جديداً حول المراقبين الدوليين للانتخابات المصرية. التقرير اعتبر موقف السلطات المصرية مؤشراً للتأكد من مدى مصداقية نتائج هذه الانتخابات. المراقبون اللذين وصلوا القاهرة ينتمون إلى عديد منظمات امريكية وأوروبية متخصصة في الرقابة على الانتخابات، غير أنهم لن يجدوا طريقهم إلى مراكز الانتخابات في ظل الرفض المستمر.

نفس التقرير أشار إلى تحليلات واستطلاعات للرأي اجراها ناشطون في أربع منظمات دولية، التقوا بالعديد من السياسيين والخبراء المصريين، توصلوا إلى أن نقطة الضعف الرئيسية التي مازالت تواجه النظام في مصر هي عدم إيجاد الثقة لدى المواطن المصري في الانتخابات الرئاسية. واعتبروا أن ذلك شرط ضروري من أجل تشجيع المشاركة السياسة في الانتخابات المقبلة. السلطات المصرية لا زالت تعتبر المراقبين الدوليين نوعاً من التدخل في الشؤون الداخلية، وكانت هذه الجزئية مثار نقاش مطول أثناء زيارة رئيس الوزراء المصري نظيف إلى أمريكا، بدى حينها ان السلطات المصرية في طريقها للقبول بالرقابة الدولية.

هذه الممانعة الآن تصعب كثيراً امكانية "الشهادة الدولية" بنزاهة الانتخابات، وبالتالي تنتقص كثيراً من شرعيتها، مع الاخذ بالإعتبار المعطيات الاخرى التي تضم مواقف: القضاة، منظمات المجتمع المدني المحلية، الأحزاب السياسية، والحركات الشعبية.

الاخوان المسلمون اختاروا التركيز على الانتخابات التشريعية، في ظل تقييم سلبي للانتخابات الرئاسية يراها بأنها محسومة سلفاً. مع ذلك دعى المرشد العام للاخوان جميع اعضاء الحركة ومناصريها إلى التصويت في الانتخابات، من دون ان يحدد مرشحاً بذاته لتسانده الحركة. ومع الشائعات العديدة، التي حصرت اصوات الحركة بين أيمن نور مرشح حزب الغد، ونعمان جمعه مرشح حزب الوفد، إلتزم الاخوان الصمت تاركين للآخرين حرية التخمين.

مساء الأربعاء سيطل "الاستاذ" محمد حسنين هيكل على مشاهدي قناة "الجزيرة" في مقابلة استثنائية خصصت للحديث حول الانتخابات الرئاسية ونتائجها، ورؤيته لما بعدها. "الاستاذ" كان في حلقات نقاش سابقة في برنامجه الأسبوعي "مع هيكل" تحدث عن ضرورة التغيير في مصر. التغيير لنظام شاخ واصبح غير قابل للإستمرار بنفس الفكر والأدوات والأشخاص. هو ممكن أن يستمر، كما أشار هيكل، غير أنه استمرار صعب، هكذا علق "الاستاذ" مقطباً حاجبيه، ورافعاً يديه: صعب.. صعب، مع تمتمة، وهمهمة تتوخى البوح بمعاني أكثر مما يمكن أن تقوله الكلمات.

المحرر السياسي

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

يظهر المحرر السياسي علينا بين فينه وأخرى متقمصاً دور حارس مرمى الثوابت الوطنية ومسكوناً بكثير من شك وسوء ظن، محيطاً نفسه بحالة طوارئ مُعلنة على طول ضدنا.

مؤخراً تكررت مناسبات ظهوره في أخيرة "الثورة"وأولى "٢٦ سبتمبر" في توقيتات لاختطاف جمال عامر وسرقة مكتب احمد الحاج وجهاز "النداء" هدف المحرر إياه عبر ظهوره الاخير توضيح حقيقة الاشياء وتسميتها كما ينبغي، فالمرحلة العصيبة التي يمر بها البلد لا يمكن التهاون بسببها مع كل من يحاول إثارتها، بحسب قوله. كما ان هناك خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها، إيه يعني إختطاف صحافي أو سرقة مكتب أو نهب جهاز "النداء" الوحيد!! المرحلة مرحلة اصطفاف وطني لابد من فعله كيما تتجاوز تداعيات مانمر به.

ويستغل المحرر السياسي ذاك هلامية الصفة التي يحملها والموقع المجهول الذي يحتله كيما يمارس توزيع صكوك وطنية يمنة ويسرة كما لا يتردد في إطلاق إتهاماته كذلك بحسب مقتضى الحال.

فيما يخص "النداء" ظهر المحرر السياسي غير مكتف بما توفره له صفته من حماية إذ خرج علينا بمقالتين إضافيتين أولهما على صدر صحيفة رسمية لم يحمل اسم كاتبه ساخراً فيه من امتلاك "النداء" جهازاً يتيماً لا غير. في الثاني ظهر على اخيرة صحيفة الحزب الحاكم حاملاً اسم صحافية يمنية مجهولة تقيم في الرياض استنكر فيه بيانات الادانة التي انحازت مهنياً واخلاقياً إلى جوار ما تعرضت له "النداء" متهماً إياها بالسطحية وبالولع بالخارج والمتاجرة بكل شيء، فما حدث من وجهة نظره وببساطة شديدة عملية سطو تمت على جهاز كمبيوتر أو جهاز تسجيل لا يصح جعلها قضية تستدعي اصدار البيانات التضامنية حيالها.

لا نعجز هنا، وبسهولة شديدة الاشارة، إلى كل تلك الخفة التي تسيطر على رؤية وادراك ذاك المحرر السياسي للامور ولحقيقة ما حدث. ذات الخفة التي تسير وتقود الاجهزة النافذة في هذا البلد، هواية الخروج من ازماتها بأبسط الحلول والاستنتاجات، مهمة سهلة لاتكلف شيئاً، تجد طريقها للمذنب في أقل مدة ممكنة، آلية تفكير تبحث عن أية اجابات، ولو كانت هشة ومعلولة، تضمن لها اطول قيادة ممكنة للشأن العام. هي سياسة التهوين وطي القضايا لاحقاً في الوقت الذي يواصل المحرر السياسي إياه لعبه وبإصرار لدور حارس مرمى الثوابت الوطنية!!

الحكومة تطلب اعتماداً إضافياً يتجاوز نصف الموازنة

حوالات ونفقات عسكرية ودعم وهمي

■ كتب - أحمد الزكري:

دخلت المواجهة بين النواب والحكومة مرحلة جديدة بعد تقديم الأخيرة طلباً بفتح اعتماد اضافي في الموازنة العامة للدولة للعام الجاري يتجاوز نصف الموازنة الأصلية ووصلت المواجهة جداً دعا فيه الناطق الرسمي باسم الكتلة النيابية لتجمع الاصلاح منصور الزنداني، إلى سحب الثقة من الحكومة أو الدعوة لانتخابات مبكرة..

وكانت الحكومة عبر نائب رئيس الوزراء وزير المالية تقدمت بمشروع قانون منح اعتماد إضافي بالموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٠٥م بمبلغ ٤٥١مليار و١٦٤مليون و١٨٠ألف ريال توزعت حسب طلب الحكومة بواقع ٣١٢مليار و ١٩٠مليون ٧٨٩ألف ريال على الباب الأول (النفقات الجارية) ومبلغ ١١٢مليار و٨٦٢مليون و٦٨٣ألف ريال على الباب الثاني (النفقات الرأسمالية والاستثمارية) ومبلغ ٦٢مليار و ١١٠ملايين و٧٠٨آلاف ريال للباب الثالث (الإقراض الحكومي والمشاركة الحكومية في رأس المال). ويتوزع الباب الأول على دعم المشتقات النفطية بـ٢٣٧مليار ريال وصافي تكلفة الفترة من يوليو / ديسمبر ٢٠٠٥ من إستراتيجية الأجور وانعكاساتها بـ٣٥مليار و٢٤٧مليون و٢٣٠ألف ريال ومدفوعات فوائد محلية بـ١٣مليار و٩٨١مليون ومواجهة الآثار المترتبة على الإصلاحات السعرية في الدفاع والكهرباء والجهاز الإداري والقطاع الاقتصادي بـ٥مليارات و٤١٧ مليون ريال ومقابل التسوية النهائية لإلغاء الاتفاقية الخاصة ببيع ٦٠٪ من حصة الشركة اليمنية تحت التأسيس إلى شركتي باسنيل ولترا (غرامات إلغاء الصفقة) ٣مليارات و٨١٥مليون و٢٢٠ألف ريال ومقابل مؤتمرات واحتفالات مليارين ريال ومديونية المؤسسة الاقتصادية لدى وزارتي الدفاع والداخلية مليارين ريال إضافة إلى مبلغ سبعة مليارات و٣٩٥مليون ريال لوزارة الدفاع وكذا خمسة مليارات و٣٥مليون و٢٩١ألف ريال لرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء تحت مسمى (حتميات التنفيذ الفعلي). أما الباب الثاني فقد توزع على النحو التالي: استيراد قاطرات للقوات المسلحة بـ٣٦مليار و٦٤٧مليون و٤٨٦ ألف ريال ومبلغ أربعة مليارات و٣٠٢مليون و٦١٥ألف ريال لمواجهة التزامات طارئة محتملة متوقع صرفها لدائرة الأشغال العسكرية ومبلغ ٢٥مليار و٧١٩ مليون و٥٢٠ألف ريال لوزارة الدفاع نفقات غير موزعة ومبلغ ٤٦مليار و١٩٣مليون ريال مقابل اكتساب أصول ثابتة موزعة على وزارة الأشغال العامة ورئاسة الجمهورية ووزارة الثروة السمكية ووزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الإدارة المحلية وقد بلغ نصيب وزارة الصحة من هذا المخصص ٧٢٤مليون و٣٧٠ألف ريال ولم يتجاوز نصيب الإدارة المحلية ٧٠٠مليون ريال. وفيما يخص الباب الثالث فقد خصص لوزارة الكهرباء مبلغ ١٧مليار ريال و٤٩٠مليون و٦٣٧ألف ريال قيمة مولدات كهربائية وأعمال كهربائية إضافة إلى سبعة مليارات و١٣٤مليون و٧٥١ألف ريال مساهمة الحكومة في تمويل مشروع المحطة الغازية في مأرب، ومبلغ مليار و٤٨٥مليون و٣٢٠الف ريال لوزارة المياه مقابل (تكلفة المشاريع الإسعافية لمياه مجاري المكلا والمناطق الجديدة بمناسبة احتفالات الذكرى ١٥ لعيد الوحدة اليمنية).

وحسب رسالة الحكومة فقد تم تمويل الاعتماد الإضافي من الإيرادات النفطية بمبلغ ٤٠٠مليار و٢٨٢مليون ريال وإيرادات مركزية أخرى بمبلغ ٣٣مليار وسبعة ملايين ريال وإيرادات الضرائب بمبلغ ١٤مليار و٨٧٥مليون و١٨٠ألف ريال وإيرادات الجمارك بمبلغ ثلاثة مليارات ريال. وكان نواب وصفوا الاعتماد الإضافي بالاعتلال الإضافي والفساد الإضافي للحكومة، ودعوا إلى رفضه ومحاسبة الحكومة. وقال النائب صخر الوجيه إن الحكومة تريد من المجلس شرعنة الفساد، مؤكداً أن شراء أصول ثابتة لا يتطلب اعتماداً إضافياً كما أن المجلس أوصى أثناء إلغاء صفقة بيع ٦٠٪ من حصة الشركة اليمنية تحت التأسيس في القطاع ٥٣ بألا تتحمل الخزينة العامة للدولة أية تبعات مالية وتأتي الحكومة اليوم لتدفع ذلك باعتماد إضافي.

ودعا النائب د. منصور الزنداني، المتحدث الرسمي باسم الكتلة البرلمانية لتجمع الاصلاح، إلى انتخابات مبكرة لمجلس النواب لعل المجلس القادم يستطيع أن يحاسب الحكومة ويسحب منها الثقة بعد أن قدمت بهذا الاعتماد دليل فسادها، مؤكداً على أن المبلغ المرصود لدعم المشتقات النفطية غير صحيح لأنه لا يوجد سوى دعم بسيط للديزل فقط وأن هذا الاحتساب باسم الدعم ليس سوى دعم وهمي وأن مدفوعات الفوائد المحلية هي ربا مطلوب من البرلمان الموافقة عليه.

وفيما يخص تمويل استراتيجية الأجور من الاعتماد الإضافي فقد أوضح النائب نبيل باشا أن الإستراتيجية حددت بوضوح تمويلها من خلال اعتمادات الموازنة العامة من خلال إيقاف الزيادات والتسويات والعلاوات والترقيات ومن خلال تخفيض ٥٠٪ من مصروفات المكافآت والإضافات والوفورات من نتائج تخفيض العمالة الفائضة.

واعتبر د.محمد صالح علي أن الاعتماد الإضافي مخالف لنص المادة ٣١من القانون رقم ٨ لعام ١٩٩٥ والتي تحصر الاعتماد الإضافي في أضيق الحدود وفي حالات الضرورة القصوى التي لا وجود لها في هذا الاعتماد الذي يمثل جريمة متكاملة الأركان حسب وصفه.

من جانبه أكد النائب عبد الكريم شيبان أن الاعتماد الإضافي يمثل ٥٩٪ من موازنة الدولة ولم يشمل طلب الحكومة أية تفسيرات أو توضيح لأسباب ومبررات لهذا المبلغ الباهظ.

ودعا د.عبدروس النقيب المجلس إلى الوقوف إلى جانب الشعب لا الانحياز إلى جانب الحكومة التي قتلت الناس وجاءت اليوم تطلب مكافأة بـ ٤٥١ مليار ريال لتوزع على الفاسدين من ناهبي الثروات.

لجنــة تحضيريـــة لمؤتمـــر التجمـــع

شكل حزب التجمع الوحدوي اليمني لجنة للتحضير لمؤتمره العام الثاني المزمع عقده نهاية السنة. وتبدأ اللجنة اجتماعاتها، غداً، برئاسة الدكتور عبدالله عوبل، لوضع برنامج الدورة الانتخابية للحزب.

وينعقد مؤتمر التجمع بعد انقطاع ٩ سنوات عن المدة المحددة، حيث كان مقرراً اقامته في ١٩٩٦. وقال مصدر مسؤول في اللجنة التحضيرية لـ"النداء" إن غياب الإمكانات المادية حال طيلة فترة الانقطاع دون انعقاد المؤتمر في موعده المحدد.

وتعزو قيادات في التجمع إمتناع السلطات المختصة عن تمويل المؤتمر الثاني، عام ١٩٩٥ تحديداً إلى مواقف مؤسس الحزب عمر الجاوي، حيال حرب صيف ١٩٩٤، التي اعتبرها غزواً.

واضطرت القيادة الحالية للتجمع، من أجل تمويل المؤتمر المزمع، اللجوء إلى رئيس الوزراء قبل رفع الأمر إلى رئيس الجمهورية، الذي وجه بمساواة التجمع بأحزاب هامشية صغيرة.

وقال عضو في اللجنة التحضيرية، لـ"النداء": إن مبلغ الدعم، الذي كان الرئيس صالح وجه باعتماده، لا يكفي. وزاد:"إن الأربعة ملايين المعتمدة تكفي بالكاد لعقد الاجتماعات الأولية" مضيفاً أن "اللجنة ماضية، رغم ذلك، في التحضير للمؤتمر".

المسابقة الرابعة لحقوق الانسان

أعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن فتح باب الترشح للمنافسة على الجائزة السنوية لحقوق الإنسان في دورتها الرابعة والموجهة إلى الشباب.

وقال المنتدى إن الهدف هو نشر الوعي في اوساط الشباب بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بهما باعتبار ذلك أساس للمواطنة.

ومجالات المسابقة هي المقال أو التحقيق الصحفي، التصوير الفوتغرافي والقصة والشعر والمسرح والدراسات والبحوث والكاركاتير والموسيقى والغناء.

وحددت شروط قبول المتسابقين بأن لايزيد عمر المشارك عن ثلاثين عاماً، وأن لا يكون الموضوع المقدم للفوز قد حصل على جوائز اخرى، وان تتم معالجة "الموضوع" من خلال رؤية حقوقية متكاملة لا تتعارض مع موقف الشريعة الاسلامية أو نصوص المواثيق الدولية. وكان المنتدى قد نظم خلال السنوات الثلاث الماضية مسابقات مماثلة حصد فيها عدد من الصحفيين الشباب جوائز تلك المسابقات.

مهرجان سحرة ومهرجين وفنانين في صنعاء وعدن

إنهما سحر، وفن، سوف ينزلان معاً إلى شوارع صنعاء وعدن أواخر الشهر الحالي. ستة من الفنانين الألمان والفرنسيين سوف يصلون إلى صنعاء لتعليم مجموعة من الطلبة اليمنيين الخدع وأكل النار وكيف يصبحون سحرة ومهرجين وأشياء أخرى كثيرة. الاساتذة مع طلابهم سيقومون في الأخير بالتأدية معاً في ثلاث فعاليات في صنعاء وعدن.

الفعاليات تبدأ، كما صرح بذلك لـ"النداء" عبد حسين الحاج، من السفارة الالمانية بمسيرة استعراضية في صنعاء تبدأ من البيت الألماني في شارع الجزائر الى المركز الثقافي الفرنسي في شارع القدس بعد عصر الاثنين ١٩ سبتمبر. يليه في اليوم التالي عرض ضخم في ميدان التحرير في السابعة مساءً. تختتم الفعاليات في ٢٤ سبتمبر بسوق كريتر في عدن.

نزول الفن إلى الشارع غدا عادة أوروبية مألوفة، وهذا الكسر للحاجز بين الجمهور الواسع والفن يحدث لأول مرة في اليمن، كجزءٍ من التبادل الثقافي مع اليمن. يشتمل فن الشارع على السيرك والمسرح والموسيقى، ولا يحتاج إلى مسرح لأن الفن هنا يذهب إلى الجمهور وليس العكس.

مهرجان هذا العام ليس الأول، إذ سبقه العام الفائت تنظيم مهرجان "موسيقى الجاز" في ٢٠٠٤، بالتعاون مع السفارتين الالمانية والفرنسية. وتمهيداً لهذه الفعاليات عقدت السفارة الالمانية صباح الثلاثاء الفائت، لقاء صحفياً للفنانين الستة مع عدد من الصحفيين اليمنيين والمهتمين بالفعاليات الجديدة.

مُنِّع في جامعة صنعاء!

كل شيء بات ممنوعاً في جامعة صنعاء إلا حضور الدروس ومغادرة القاعات بموجب فرمان اصدره صالح باصرة رئيس الجامعة الأسبوع الماضي.

حظر العمل الحزبي وايقاف نشاط عشائر الجوالة واسقاط شرعية اتحادات الطلبة في الكليات ومحاسبة كل من يتحدث باسم هذه الاتحادات باعتباره "منتحلاً" لصفة القيادي الطلابي.. ذلك ما تضمنه قرار "باصرة" والذي الزم "الحرس الجامعي" بمتابعة تنفيذه ورفع تقرير "سريع" عن مدى الإلتزام بذلك والاجراءات التي اتخذت ضد مخالفيها.

فرمانات المنع التي تتناقض والمهام التربوية للجامعة اعطت لرئيسها حق تشكيل لجنة تحضيرية تتولى الإعداد لانتخابات جديدة لاتحاد الطلبة وفق معيار أن تمثل كل كلية بطالب في المستوى الثالث – لاحظوا أنه سيتخرج من الجامعة بعد عام.

وشريطة أن يكون هذا الطالب حاصل على أعلى معدل تراكمي في دراسته في المستويات الثلاثة.

وقضى القرار بأن يجتمع ممثلو الكليات ويختاروا لجنة تحضيرية تجري الإنتخابات الجديدة خلال مدة لا تتجاوز شهر مارس من العام المقبل.

يشار إلى أن رئيس الجامعة كان قد دعا في العام ٢٠٠٤م إلى الاتفاق مبدئي بين أطراف العملية السياسية افضى الى تشكيل لجنة تحضيرية من الجميع اشرفت على انتخابات اتحادات الطلبة في الكليات وتعثر عقد المؤتمر العام بسبب عدم الإقرار بشرعية بعض القيادات التي أنتخبت.

الف مبروك
اجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز
محمد عبدالله السماوي
بمناسبة الزفاف الف مبروك
وعقبى للبكاري
المهنئون:
احمد زيد، علي زيد
ماجد زيد وجمال العتمي

مبروك التفوق
اجمل التهاني والتبريكات
للطالبة كوثر عبدالوهاب
بحصولها على معدل ٩٠٪
(قسم علمي)
خلود عبدالعليم
وكافة الزميلات

الرئيس يلتقي

(تتمة الصفحة الأولى)

ولفت إلى القصور في معالجة الأوضاع العامة، وحالة الجمود التي تدفع إلى التعبير عن المطالب بطريقة صاخبة.

وعلمت "النداء" أن اللقاء تطرق إلى أوضاع الحريات، وبخاصة الانتهاكات التي تستهدف الصحافة، إذ تحدث عديدون من أعضاء المكتب السياسي للاشتراكي عن المضايقات التي تعانيها الصحافة، بما في ذلك الملاحقات القضائية لصحيفة "الثوري" التي تجاوزت مطلع هذا الاسبوع ١٢ قضية.

وفي حين لم يعلق الرئيس بشكل مباشر على الموضوع، فقد اكتفى بالتشديد على أن بعض ما تنشره صحيفة الحزب يؤدي إلى تعطيل أية توجهات في الحكم بالانفتاح على الحزب.

وقالت المصادر إن اللقاء بحث مبدئياً إمكانية تشكيل لجنة مشتركة، سياسية إعلامية، لمعالجة أية قضايا طارئة ذات صلة بالمواقف السياسية والاعلامية.

وإذْ تم التأكيد من قبل الرئيس على توجيهات اصدرها في وقت سابق لهيئة أراضي وعقارات الدولة بشأن اعادة ما تبقى من مقر الاشتراكي بشكل عاجل، تقرر في اللقاء معالجة موضوع مقرات وممتلكات وأموال الحزب على أساس إجراء حصر نهائي لها، على أن ينظر في شأنها مستقبلاً.

إلى ذلك نفت مصادر قيادية في المؤتمر الشعبي العام أية رغبة لدى قيادة المؤتمر بتشكيل حكومة ائتلاف، مع أي حزب، في المرحلة المقبلة. وقالت في تصريحات مساء الثلاثاء إن أية تغييرات في مواقع سياسية أو ادارية ستتم في اطار اعضاء المؤتمر الشعبي.

وكانت تقارير صحفية اشارت إلى ان لقاء الرئيس علي عبدالله صالح بقيادة حزب الاصلاح بحث مقترحات بتشكيل ائتلاف بين حزبي المؤتمر والإصلاح اللذين شكلا أئتلافاً ثلاثياً مع الاشتراكي ثم ثنائياً بعد إقصاء الأخير عن الحكم.

وبالمثل، نفى مصدر قيادي في الاصلاح ما تردد عن مشاورات مع المؤتمر بشأن تشكيل حكومة ائتلاف، مدلا. على عدم امكان تحققه في ظل وضعية سياسية راهنة يتمتع فيها المؤتمر الشعبي بأغلبية كاسحة داخل البرلمان.

وأفاد المصدر "النداء" أن الرئيس وقيادة الاصلاح ناقشا مواضيع الاصلاحات وقضية الشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي أدرج مجلس الأمن الدولي اسمه في قائمة الممولين المفترضين لانشطة إرهابية.

وأضاف أن ممثلي الاصلاح شددوا في مداخلاتهم على أن أية مبادرات للاصلاح السياسي لن يكتب لها النجاح بدون شراكة استراتيجية يلعب فيها الرئيس دوراً مؤثراً يضاف إلى رصيده السياسي. واستطرد المصدر قائلاً بأن الاصلاح يعتبر في الوقت الراهن الشراكة في الحكم مسألة ثانوية.

معلوم أن تجمع الاصلاح ارتبط بما كان يسميها علاقة تحالف استراتيجية مع الرئيس. وبحسب قيادي اصلاحين فإن التجميع يأمل في استعادتها ولكن على قاعدة الشراكة.

العفو الدولية

(تتمة الصفحة الأولى)

انتقادات شديدة إلى الحكومة اليمنية، وذلك في بيان صادر في ٢٦ اغسطس الماضي طالبت فيه "بوضع حد لما يتعرض له الصحفيون من مضايقات وتخويف وإساءات"، ودعت الحكومة إلى احترام الحق في التعبير المنصوص عليه في المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية – التي تعد اليمن طرفاً فيها– كما حثت المنظمة الحكومة على تنفيذ فوري لتحقيق مستقل وغير متحيز حول الاساءات التي تعرض لها (الصحفيون والمراسلون) وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة. وكان لافتاً في بيان منظمة العفو وصفها سرقة وثائق وكمبيوترات صحيفة "النداء" ومراسل اسوشيتد برس باعتبارها مصادرة غير قانونية.

وأخذت الانتهاكات ضد الصحفيين منحى خطيراً قبل شهرين عندما سلم مجهولون طرداً مفخخاً انفجر في وجه الزميل هاجع الجحافي مدير تحرير النهار. وفي ٢٣ أغسطس أختطف مجهولون، استخدموا سيارة بلوحة عسكرية، الزميل جمال عامر رئيس تحرير "الوسط" عدة ساعات، تعرض خلالها للتنكيل البدني والنفسي بذريعة إساءته لرموز البلاد وعلاقات مفترضة مع السفارتين الامريكية والكويتية. وفي ٢٥ اغسطس تعرض مكتب الزميل احمد الحاج مراسل اسوشيتد برس وصحيفة "النداء" للسطو من قبل مجهولين حرصوا على اخذ الأجهزة والأقراص التي تختزن معلومات ووثائق المكتبين، وفي ٣٠ أغسطس أحتجز الزميل خالد الحمادي مراسل صحيفة "القدس العربي" اللندنية في وحدة تابعة لسلاح الجو لمدة يومين بسبب تقرير كتبه عن سقوط طائرة عسكرية.

وبشأن المضايقات التي يتعرض لها الزميل احمد الحاج، طالبت سالي بيزبي مدير مكتب وكالة اسوشيتد برس في الشرق الأوسط وزير الداخلية بالتحقيق في واقعة الاعتداء على مكتبه، والعمل على استرجاع ممتلكات الوكالة، وضمان ألا تتكرر المضايقات التي يتعرض لها.

بيزبي التي بعثت مذكرة إلى الوزير اعتبرت السطو على محتويات مكتب مراسل الوكالة في صنعاء "مصادرة غير قانونية لمعدات أسوشيتد برس"، وأبدت قلقها العميق من الأفعال الأخيرة والمضايقات ضد مراسلها الزميل الحاج الذي وصفته بأنه "صحفي يتمتع بسمعة جيدة ومعروف بالأنصاف والموضوعية". كما حرصت على لفت عناية الحكومة اليمنية بأن مراسلها لا علاقة له بالحكومة الامريكية، وأن الاسوشيتد برس "وكالة مستقلة أيضاً ليس لها أية علاقة بالحكومة الأمريكية".

ومعلوم أن مرتبة اليمن تراجعت منذ العام الماضي في مختلف التقارير الدولية المعنية بحرية الصحافة، في وقت يتعاظم فيه وزن المؤشرات المتصلة بالصحافة في تقييم الجهات الدولية، وبخاصة الدول المانحة، لأوضاع حقوق الانسان في اليمن، وربط مشاريع الدعم بتحسنها.

وكان الزميل نصر طه مصطفى رئيس مجلس ادارة وكالة سبأ، لفت إلى أضرار متوقعة ناجمة عن هذه الانتهاكات قد تلحق ببرنامج زيارة الرئيس علي عبدالله صالح خلال الشهور القادمة إلى كل من واشنطن ولندن وطوكيو، مشيراً في عموده الاسبوعي الذي يكتبه لصحيفة "٢٦ سبتمبر" الناطقة بلسان وزارة الدفاع إلى أن الاعتداءات التي استهدفت مؤخرا الصحافة، وبينها نهب أجهزة ووثائق صحيفة "النداء" ومكتب احمد الحاج، من شأنها أن تشوش على الأهداف التي يتوخاها الرئيس من جولته الخارجية.

باجمال يستعد

(تتمة الصفحة الأولى)

التوضيحي الذي ارفق بالطلب يوضح ان اكثر من نصف الاعتماد قد صرف فعلياً على شكل حوالات ومساعدات وصلت إلى ٢٤٥ مليار ريال، بينما حازت نفقات الدفاع على ربع المبلغ المراد اعتماده وبنحو ٦٥ مليار ريال لشراء قاطرات ومقطورات، ومواجهة التزامات طارئة ومحتملة لمواجهة اعمال انشائية للقوات المسلحة، إلى جانب مبلغ سبعة مليارات لمواجهة مديونية وزارة الدفاع لصالح شركة النفط ولمواجهة حصة الحكومة في المعاشات التقاعدية وشراء أدوات قرطاسية وغيرها..

ورغم قول وزير المالية إن ٦٠٪ من الاعتماد ستوجه نحو تغطية جزء من تكاليف تنفيذ استراتيجية الأجور ودعم المشتقات النفطية، إلا أن البيانات توضح ان مبلغ التجاوز في بند المرتبات والأجور وما في حكمها لا يزيد عن ٣٢ مليار.

أما دعم المشتقات النفطية فقد توقعت وزارة المالية أن يصل إلى ٢٣٧ مليار ريال.. وهذا التقرير قائم لا على اساس الانفاق الفعلي لكنه يستند على تقرير الوزارة لسعر ما يستهلكه السوق مقارنة بالسعر العالمي (٧٠ دولار) لا بالسعر المقدر لبرميل النفط في ربط الموازنة عند اقرارها (٢١ دولار امريكي).

واجمالاً فإن النفقات المخصصة لقطاعي التعليم والصحة لا تتجاوز نسبة ١٠٪ مما هو مخصص للنفقات العسكرية.

النواب الذين خاضوا معركتين فاصلتين مع رئيس الحكومة اجبروه خلالها على إلغاء عقد بيع نفطي لصالح شركة امريكية، وإلغاء اتفاق تجديد عمل شركة هنت في القطاع ١٨ بمأرب بسبب الاجحاف الذي لحق بالدخل الوطني، يتأهبون هذه المرة لمعركة جديدة قد تكون الأخيرة مع الحكومة الحالية، لأنها رصدت مبلغ ثلاثة مليارات كتعويض لشركتي باسفيل والترا، مع أن قرار البرلمان كان واضحاً بأن يتم الإلغاء دون تحميل الخزينة العامة أية التزامات مالية.

أيضاً سيكون على باجمال إقناع النواب بمبررات تعديل مضامين استراتيجية الاجور والمرتبات بعد اقرارها من مجلس النواب وصدورها بقرار جمهوري، وتجاوز وزارة المالية للقانون وفرض ضريبة مبيعات بنسبة ٨٪ مع أن القانون يحد الضريبة بنسبة ٥٪.

ومع صعوبة المواجهة التي تأتي بعداستراحة حكومية دامت اكثر من شهر، تخللتها تخللتها جازة "مستقرةلرئيسها في احدى المنتجعات الاوروبية، سيطالب البرلمانيون بتوضيحات عن احداث العنف التي رافقت التظاهرات المنددة بقرار زيادة الأسعار والإعتقالات والقتلى الذين سقطوا خلال تلك المواجهات.

مخدرات وتجارة

(تتمة الصفحة الأولى)

وكذا عملية تفجير المدمرة الامريكية "يو إس كول" في ميناء عدن في العام ٢٠٠٠م وتفجير ناقلة النفط الفرنسية (ليمبورج) في المكلا والتي تسببت بكارثة بيئية حقيقية على سواحل بلادنا وحرمان البلاد من مئات الملايين من الدولارات بسبب تجنب كثير من السفن الدخول الى الموانئ اليمنية لفترة من الزمن، من ناحية أخرى لا زال اليخت الوحيد التابع لخفر السواحل في محافظة ابين معقولاً في مرساته في منطقة شقرة بدون حراك، إلا من هدهدات الموج قرب الشاطئ منذ احضاره من محافظة عدن قبل ستة أشهر ولم يقم ذلك اليخت اليتيم (الفزاعة) بأي طلعات دورية بسبب اعطال فنية اصابته قبل بدء العمل به.

جدل جغرافي

(تتمة الصفحة الأولى)

بانه ينطوي على سخرية من قرار الرئيس عدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة.

والى حساسية التهمتين وخطورتهما في ظرف يتعاظم فيه التحذير من المساس بالموقع التنفيذي الأول، فان القضية منظورة امام القاضي حسان الأكوع، الذي ما تزال تداعيات حكمه الشهير على الزميل عبدالكريم الخيواني القاضي بادانته في تهم مماثلة، ماثلة للعيان.

ومعلوم ان تداعيات قضية الخيواني، والتوتر الشديد الذي رافقها وتلا صدور الحكم نابع من مقدمات شبيهة بالقضية الراهنة، اذ اصرّ القاضي الأكوع على نظر القضية أثناء الاجازة القضائية، رافضاً دفوع المحامين ما ادى إلى فقدان الثقة تماماً لدى الدفاع في إمكان نظر القضية في اجواء طبيعية.

البردوني..
في الذكرى السادسة لرحيلنا عنه

جمال أنعم

لا يعول المبدع على غير روحه وابداعه، وحسبه عشقه ووفاؤه لفنه. لا يهمه ما يكون من الناس، اذ لا يتقصد احدا فيما يبدع ولا يهمه الكسب خارج ذاته وفنه. حياته فيه. ولو عول البردوني يوماً على وفاء بيئته لما كان..

في كل عام نجترح الاساءة في حق البردوني إذ نتكلف تكريم ذكراه نحن المنسيين المسكونين بالموت والموسومين ببلادة الشعور وخدر الاحساس، فلا نفعل شيئاً سوى فضح انفسنا والاساءة اليه بجعله من مثيري الشفقة ومستحقي رثاء المعدمين.

نحن لا نذكر البردوني ولا نحيي ذكرى ارتحاله، بل نذكره بنا فقد كان وما يزال افضل واجمل واقدر من دل ويدل علينا وعلى هذا الوطن المجهول في الماضي والحاضر والمستقبل.

غنانا، بكانا، رثانا قبل ان نذهب عنه وترك لنا ما يحييه ويحيينا ويندبه وينعينا ويرفع عنا وصمة العجز عن مقاربته.

في هذا العام تولى هو بنفسه احياء ذكراه في ملحق الثورة الثقافي والذي امتلأ به وخلا من المحتفين إلا قلة من معزي العجلة وكلنا عجلون في هذا الوطن الراكض باتجاه الهاوية.

وفي بيت الثقافة كانت هناك صباحية ثقافية مطفأة بكر اليها موظفو الثقافة. وادوا ما عليهم من واجب العزاء تجاه الراحل العزيز. أداءات رسمية تحتفي بالبردوني كانجاز نظامي لا كمنجز إبداعي خلاق.

إن الوفاء قيمة لا تطلب ولا تستجدي ولا تتكلف. ونحن حين نُحيي ذكرى راحلنا الكبير إنما نعبر عن حضورنا نحن في قلب القيمة التي مثلها طوال عمره.

من المخجل ان تغدو تواريخ ارتحالات النوابغ والعظماء مناسبات للخطابة والانشاء وفرص سانحة للدعاية السياسية المسفة وتسويق الاوهام والزيف.

لا أنكر ان للبردوني محبين كثر صادقي المحبة والوفاء دائمي المبادرة لإحياء ذكراه بالكتابة هنا وهناك عبر المتاح من وسائل النشر، والمشاركة فيما يندر من فعاليات تقليدية مواكبة لا تخلو من التكرار والنمطية، وكلها في المحصلة جهود لا تضيف شيئاً للمذكور ولا للذاكر ولا تستهدف فيما نرى اكثر من اسقاط الواجب وبأقل التكاليف تعبيراً وابداعاً وتنوعاً وارضاءً للروح.

البردوني وطن من الشعر.. اكثر من خمسين سنة من "اصطياد البروق" واللحظات الهاربة، شكّل الكائنات، انسن الأشياء، شعرن الوجود ودافع جمالياً عن الانسان والحياه.

رسمَنا، صورنا، أبدعنا أمكنة وأزمنة خالدة المعنى أبدية التجدد مفتوحة على ما لا يحد..

كونٌ فنان وميراث من الالهام والسحر والخيال العظيم.

أعمى بردون الذي أضاء حياتنا اكثر من نصف قرن، وما يزال يغمرها باضواء إبداعه. تخطى باكراً عاهات زمنه ووطنه وعماه ومضى روحاً كونية الرؤية.

قصيدة مبصرة ترى ببصيرة العالم اجمع.. تشع في الدروب، تقود الأرواح وتهدي الخطى، تمزق العتمة وتشيد مدائن الروح، وتحتفي بالإنسان إبداعياً بما يوازيه سمواً وعظمة.

كان وجوداً مبدعاً بذاته مكتفياً بفنه مستغنياً عن غيره، مخيله جامحة وكلمة حرة عصية على الاسر والاختناق أو القولبة والتأطير والتدجين، كلمة تحاصر الحصار..

ظل حتى وفاته ملء المشهد في الداخل والخارج مقاوماً بسطوة فنه وقوة حضوره الابداعي كل عوامل العزلة والانقطاع الممتدة في تاريخ اليمن، "البلاد التي لا تقوم"، بحسب العواضي، هذه البلاد التي تختنق اليوم تحت وطأة بلادة مستبدة تتطير من الكلمة ومن الفن والأدب والثقافة وكل ما يصل الانسان بذاته لا بقصر الرئاسة وكشوفات الاحزاب.

لم يكن البردوني سوى كلمة شاعرة حرة تحتضن العالم بأسره. والذين يحاولون اليوم احياء ذكراه. بعيداً عن اختناقات الكلمة في الساحة اليمنية يخادعون ذواتهم ويعرون سوءاتهم امام البردوني قبل الآخرين. يكذبون ويزورون ويعمدون ببلاهة لمزاوجة الجمال بالقبح.

إن أي احتفاء بالبردوني يعمى أو يتعامى عما تواجهه الكلمة من عنف وارهاب ومصادرة، يعد خيانة للبردوني الكلمة.. وقتلاً لكل معنىً نبيل يمثله شعره وابداعه.

كيف نحتفي بروح البردوني في محيط القمع والعقم والدوار.

إن ما يحدث اليوم للصحافة اليمنية والصحفيين امتداد لما عاناه البردوني طيلة رحلته الادبية الزاخرة، امتداد لما ظل يجابهه ويكافحه بابداعه وفنه.

كان دائماً يمثل محلياً النص المعارض الوفي للذات والروح اليمنية وكذلك كان على المستوى الخارجي. نصاً كونياً مفتوحاً، ومشتركاً انسانياً يناهض ابداعياً كل ما يحط من كرامة الانسان وآدميته.

كل شعره مشاريع ثورات ملهمه تستنهض روح الانسان وتحتفي بكل ماهو بسيط ونبيل.

ميراث يستحق وارثين يعنيهم العيش في قلب المعنى لا في العاديات والسطحيات والشعارات الفاقعة.

سلام عليه كلمةً باقية في عوالم الفانين.

البردوني: السماء الحصيفة بمعانا

نجيب الورافي

(١)
سماءٌ كثيرة تصغي في تعز

(شلة) شباب مفعمين بحلم الشعر كنا، وحادي الاندفاع في رؤية كل منا لذاته، أنه فحل زمانه...

يؤمئذ كان البردوني زائراً للجميلة تعز في واحد من أسابيعها الثقافية، أواخر الثمانينيات. من إعجابنا بالشاعر، وفرحتنا به كنا جاهزين أن نضرب إليه آباط الابل، أما أن يكون قريباً هكذا، فهي السانحة - من غير عناء- أن نقتنص السماء الرائية، وهي السانحة كذلك، في اذهاننا في الأقل، أن يسمع ويحكم بيننا. لكن ما إن أزف الموعد حتى اخذتنا المهابة، وما عاد لدينا من شوق أن نعلم اينا الاشعر، بل إن كنا نقول شعراً أم غير ذلك!!

حين ولج القاعة نهض المكان الكظيظ بالوجوه والتصفيق لكي يحتفي برجل له قميص داكن، ووجه مثقب ومشيب أشعث يلتمع، حتى بلوغه كرسي قاضي الشعر صعد أو لنا كان العملاق يُسلس أذنيه بحدة يدنو من الجمل النحيلة، بدا وهو ينشر الاصغاء كعشب مائل، كأن مسامعه تلامس كل متكلم فينا، وبدا وجوداً متسعاً، فاره الرغبة لنا، ومثخن بالروية إلى وجودنا الصغير.

تقاطرنا واحداً واحداً، كانت ملامح العملاق ترانا وتترجم مباشرة ما نقول، ليس بينها وبين معانا شعرة من تلكؤ.

لم تكن أحكامه مياسم عنف تجرح الشفاه لكي تمنح الفطام عذاباً، ولا مباسم حليب تعدنا بمائدة من مَنّ الشعر وسلواه، بل بالتربيت وألهمز العطوف علمنا، فأتقن يفوعتنا الماثلة أمامه بتصاميم الوخز الناعم، علمنا الفطام حبّاً، أو الوجع تسابقاً على سُلّم الشعر الطويل، ثم شذبنا والمكان برائعة:(حزبية ومخبرون) وبينها قهقهاته اللاسعة لوجودنا المكبل!!

انصرف كل منا وفي جيبه رسالته المخصوصة عنه وزدت عليها أنا كسرة من هلال شاعر اليمن الضرير، ما زالت تلتمع كحلق الفضة وأقمار الماء، تصادفني سماؤه الرائية وكثيرة الإصغاء، كالتفاصيل الخارقة.. الغارقة بالخرافة لتماثيل فلاسفة اليونان العظام!!.. تصادفني كثيراً..

(٢)
والبردوني سائق تاكسي في بغداد!!

في العراق.. الشاعر البردوني نكهة الأمكنة الكثيرة غير الرسمية.. وكثيراً ما تلتقيه هناك.. فهل خطر ببالك أن تلتقي البردوني يوماً سائق تاكسي في بغداد؟

سألني -ذات مساء بغدادي- وقد ركبت جواره: أنت من اليمن؟ أجبته: نعم... قال: من بلاد ذاك الأعمى العظيم.. قلت: من تقصد..؟ رد باستنكار: الشاعر البردوني وهل عندكم غيره؟

قلت: في اليمن الشعراء كثيرون، والعميان كذلك.. رد باسماً: لانعرف إلا البردوني!!

أخذ الرجل يسرد سيرة البردوني بكثير من التفاصيل: هيئته، بعض اسماء دواوينه.. زيارته للعراق، واطلاقه:(ابو تمام وعروبة اليوم) فاصطاد جائزة المهرجان (المربد) من شعراء عرب كبار (قصد نزارا، ودرويش، وأدونيس.. وسواهم).

اما ما أدهشني فعلاً هو أن الرجل يحفظ عن ظهر قلب كثيراً من قصائد البردوني رغم ثقافته البسيطة وتعليمه المحدود، كما علمتُ منه، وتأكدتُ من قراءته للشعر.

ازداد مساء بغداد جمالاً، وأجمل منه أن أسمع من سائق التاكسي قصيدة (أبو تمام وعروبة اليوم) وجزءاً من قصيدة "الغزو من الداخل"، ولولا اكتمال طريقي لزاد؛ لأنه يحفظ الكثير.. كان عقب كل ابيات يتوقف طالباً اليّ ان اكمل - وقد علم دراستي للأدب- فيتعجب موبخاً كيف اني لا احفظ البردوني؟!

وودعته امام منزلي مهدياً اليه نسخة (رواغ المصابيح) وفي نفسي شيء من ثناء وخجل على أن بين الشعب العربي من مثل سائق التاكسي البغدادي سائقو تاكسي، وخبازون، وبائعو خضار وجزارون يحفظون البردوني اكثر مني!! لكنا- ولو قصرنا في حفظ شعره- يظل البردوني يوحدنا جميعاً هكذا!

(٣)
ويَشُقّ مؤتمر أدباء العراق

رغم ذلك قد تجد في غير ما بلد عربي أناساً ليسوا بمستوى السائق البغدادي وعياً برموز الثقافة العربية، عن عمد، وإن كانوا اجود قراءة وعلماً بالشعر، أعني النخب العربية التي نذرت نفسها للإرتهان المؤسسي!! وبما أن البردوني عاش شاعر الموقف العصي عن البيع، أو التسويق، فلا بد ان يجابه بأسلحة تلك النخب، ويورث الجدل بشأن المختلف في حياتنا حياً، وميتاً.

في حفل تأبينه الذي اقامته السفارة اليمنية في العراق، كان البردوني الميت الذي لم تذكر محاسنه؛ إذ فوجئ الجميع بأحد الشعراء العراقيين يفتح ناره على المرحوم. ويكيل اليه التهم والمعايب وانتهى به الحال الى التصريح: أن البردوني شخص لا يحب العراق!!

طبعاً.. ساد الاستياء وجوه الحاضرين، وفيهم عدد من السفراء العرب وسفراء دول اسلامية.

كان واقع حالي، وأنا اقدم حفل التأبين- مع امين عام اتحاد الأدباء العراقيين- يشبه دور (احمد زكي) في فيلم البريء، وهو يصرخ ويتوسل، نافياً تهمة الخيانة عن (بلدياته) (حسن وهدان)، ليردد:" حسن بن عمي الحاج وهدان مش من اعداء الوطن" مندهشا كيف أن ضابط المعتقل لا يعلم ذلك!!

على الرغم من ان السفارة قد عمدت إلى إشراك اتحاد الادباء العراقيين في إقامة التأبين، وفي مقره الرئيس ببغداد، فقد تطور الموقف حول البردوني الى قميص مرفوع للنكاية، والمناكفة بين الادباء في مؤتمر الاتحاد ذلك العام... تأبين البردوني تحول إلى تهمة بالتفريط!! قذف بها فريق فريقاً آخر ظالعاً في تأبين البردوني لينتهي الموقف إلى (اللأم) التوفيقي بإشراف عال!!

عربياً.. إن يحدث ذلك للبردوني، فقد حدث لأخوة له من قبل كالجواهري والبياتي، وسعدي يوسف، وغائب طعمة فرمان، وعبدالرحمن منيف، وآخرين كثر ممّن أبت جنات دنيانا ان تفتح لهم ابوابها بعد أن عافوا صكوك رضاها وغفرانها قانعين. وليس البردوني اقل هؤلاء شأناً وادناهم موقفاً وقضية.

المعارضة والزمن الجديد

د. محمد عبدالملك المتوكل

المتابع للحمة الانتخابية الرئاسية في جمهورية مصر العربية يدرك بوضوح ان الأمة قد دخلت مرحلة الزمن الجديد، وأن التغير قد أقتحم الأبواب المغلقة مهما كانت العوائق أو التشوهات التي تصاحب -عادة- كل مرحلة تغيير في حياة الشعوب.

الملفت للنظر الاحساس القوي بحركة التغيير الذي تعكسه الانتخابات الرئاسية المصرية والذي لم يسبق ان عكسته بهذه القوة اي انتخابات رئاسية أخرى جرت في الوطن العربي. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الهام الذي لا تزال تلعبه مصر في حركة التغيير في الأقطار العربية. فإلى مصر تشرئب الأعناق وعلى خطى مصر القومية والحضارية تسير الأقطار العربية.. في عقد الخمسينيات إستهلت مصر حركة التغيير عن طريق الإنقلاقات العسكرية فسار على نهجها العديد من الأقطار العربية. وتبني مصر لحركة التغيير الديمقراطي اليوم سوف تنعكس اثاره على حركة التغيير في الأقطار العربية كلها بصرف النظر عن شكل التغيير أو حجمه.

لكن هناك حقيقة لابد من ادراكها وهي ان التغيير في كل الاحوال لا يمكن ان يتحقق بالسرعة المطلوبة وبالشكل المرغوب اذا لم تتوفر ارادتان: ارادة سلطة ترغب فعلاً في صنع التغيير والسير به في طريق ترسيخ نهج ديمقراطي حقيقي.. وارداة شعبية قادرة على التقاط المبادرة وتفعيلها، والحيلولة دون التراجع عنها أو التباطؤ فيها، أو التحايل عليها.

الملاحظ في عالمنا العربي أن الإرادة السياسية للنخب الحاكمة مفعمة بالتردد والتناقض، والخوف من المستقبل المجهول ولهذا فهي تتقدم خطوة في لحظة نشوة، وتتراجع عشراً في حالة رهبة.. ورغم ذلك فهي حين تتقدم لا تجد من يستثمر بجدية وعي وشجاعة تقدمها.. وحين تتراجع في فراغ لا تجد من يصدها، أو يعيقها، أو يضع الحواجز امام تراجعها او حتى يقنعها بخطأ وخطورة هذا التراجع.

سبب هذا الفراغ ان المعارضة العربية والقوى المتطلعة للتغيير وصاحبة المصلحة في تحقيقه تعيش مرحلة تيه وارباك واختلال في التوازن النفسي والفكري والتنظيمي فهي كمن خرج من ظلام دامس الى نور ساطع فعجز عن تبين مواقع اقدامه.. أو كسجين طالت معاناته ويئس من لحظة الفرج وحين فتحت له ابواب السجن عجز عن التصديق بامكانية خروجه فظل في موقعه ينتظر لحظة إقفال الابواب من جديد.

في صف المعارضة أحزاب محكومة بثقافة لاتتفق مع مرحلة التغيير ولا مع متطلبات الزمن الجديد. تتمترس وراء ايديولوجية ضيقة لا تعترف بالآخر ولا تستوعب التغيير ولا تتحمل النقد، ولا تعترف بالخطأ. وبعض الأحزاب بليت بقيادات حكمتها مصالح خاصة فعاشت أسيرتها.. ومن زاويتها حكمت سلوك أحزابها. وهناك أحزاب وقوى سياسية محكومة بثقافة رعوية تنظر إلى السلطة وأهلها بقدسية ورعب وتستدعي قياداتها صفات الحكمة والواقعية والرصانة وادب الخطاب لكي تدارى تخاذلها وجبنها. هناك من يرى في الحزبية وسيلة للإرتزاق والابتزاز والانتهازية والمساومات الرخيصة.

كثير من احزاب المعارضة لا تشكل النموذج للمؤسسة الديمقراطية فهي نفسها محكومة بثقافة سلطوية اشد انغلاقاً واستبداداً من السلطة التي تعارضها.. تنادي بالديمقراطية وهي تمارس التسلط والانفراد في اتخاذ القرار داخل أطرها، تنادي بالحرية وهي تضيق بأي عضو من اعضائها يختلف في رأيه معها. تطالب بدولة المؤسسات وهي تدير حزبها بعقلية عاقل حارة متسلط.

ومن المؤسف أن التخلف الذي يفرض نفسه على النظام العربي سلطة ومعارضة قد عكس ظله الثقيل على مؤسسات المجتمع المدني المهنية والثقافية والجماهيرية إلا من رحم ربك..

الديمقراطية لا تتحقق في مجتمع الا في ظل التوازن بين مؤسسات المجتمع وقواه السياسية والاجتماعية.. وبما أن السلطة في مجتمعاتنا العربية هي نتاج المؤسسة العسكرية أو المؤسسة العشائرية او هما معاً فإن اداة التوازن هي مؤسسات المجتمع المدني السياسية وغير السياسية.

وبدون البناء الديمقراطي والمؤسسي لهذه المؤسسات تظل هي والسلطة وجهان لعملة واحدة. وبدون تماسك هذه المؤسسات وتضامنها والتنسيق الجاد فيما بينها خلال مرحلة الانتقال من النظام الاستبدادي الى النظام الديمقراطي تظل مؤسسات غير فاعلة ويظل تحقيق التوازن وبالتالي تحقيق الديمقراطية امراً مشكوكاً فيه.. وبنظرة فاحصة الى تجربة الانتخابات الرئاسية المصرية تكتشف كم هو مشكوك في نجاح اي مرشح لحزب من احزاب المعارضة وكم هو معيق لهذا النجاح عدم التنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني.. عشرة احزاب تتنافس على مقعد واحد.. وقد كان الأجدى لاحزاب المعارضة ان تتفق على مرشح واحد حتى تتمكن من تحقيق منافسة قوية امام منافس يمتلك الدولة بكل امكانياتها.

إن هذا التشرذم لقوى المعارضة التي جميعها تناطح مؤسسات عتيدة وثقافة سلطوية متمكنة وامكانيات مالية ومعنوية هائلة هو تشرذم لا معنى له سوى ان المعارضة لم تستوعب بعد أبعاد واهمية تضامنها في هذه المرحلة وانها لا تزال مشدودة الى شوفينية حزبية، وأنانية فردية، وايديولوجيات ضيقة، تتجاوز واجبها في ترسيخ النهج الديمقراطي اولاً.

هذا الموقف من المعارضة يؤكد أن السلطة ليست وحدها محل اللوم والنقد، والاتهام بتعطيل حركة التغيير أو تأخيرها وانما للمعارضة نصيب لا يستهان به.

جلادون وضحايا

عبدالباري طاهر

قامت الدولة العربية الحديثة، منذ النشأة، على أساس الغلبة والجهاد وشرعية الماضي. لاحظ مفكر عربي -علي أومليل- إن التجديد الديني في العديد من البلدان العربية غالباً ما كان يأتي من الريف الى المدينة (المهدية في السودان، السنوسية في ليبيا، والقادرية في الجزائر) وأضيف الزيدية في اليمن، والوهابية في السعودية. وكانت الثورات العربية -باستثناء مصر- مزيجاً هجيناً من الطبقة الوسطى ذات الجذور الريفية شأن المدينة العربية الحديثة. حل الجيش الآتي من رحم الريف ومن الطبقة المتوسطة الهجينة محل المجدد الديني وزعيم القبيلة. حملت الدولة التقليدية القطرية جذور الاستبداد من شرعية الغلبة ومنطق القوة وعصبيات ما قبل الدولة. أما الدولة "القومية" فقد استمدت عصبياتها من الحزب القومي- سوريا والعراق، أو من انقلابات عسكرية ذات جذور ريفية وقبائلية في الغالب الأعم.

ارتبط الانتصار العسكري على الاجنبي التركي او المستعمر البريطاني او الفرنسي وتحقيق السيادة والاستقلال، بالكفاح المسلح وهو حق مشروع طبعاً. ومع ذلك فقد ادى إلى سيادة مبدأ القوة في تفاصيل بناء الدولة وعلائقها الداخلية، واعتبر الانتصار على الرجعية والاستعمار انتصاراً على اللبرالية كإرث استعماري ومنهج معاد للسيادة والاستقلال وأسلوب خداع وتضليل للجماهير. وأصبح مبدأ القوة التي انتصر بها الجيش أو الحزب هو المبدأ السائد الذي يحكم العلاقة بين الدولة وشعبها. كرست المناهج التربوية والحياة العسكرية والخطاب السياسي ووعظ المسجد، لهذه الغاية. وظلت مواجهة العدو الأجنبي هي التي تملي وتفرض العديد من سياسات هذه الحكومات.

هزيمة ٦٧ وكارثتها كشفت جوانب مهمة من زيف هذا التفكير وهشاشة الجذور الاستبدادية للدولة العربية كلها وان طالت اولا الدولة القومية وبدت وكأنها انتصار للدولة العربية كلها وان طالت اولاً الدولة القومية وبدت وكأنها انتصار للدولة التقليدية. لم يكن فشل مواجهة العدو الخارجي وحده ما فجر سؤال الاستبداد؛ فالبقدر الذي عجزت الدولة عن تحقيق الانتصار على اسرائيل وتحرير الأرض المقدرسة -فلسطين، فإنها بالقدر نفسه قد عجزت عن بناء حياة آمنة ومستقرة توفر الأمن والحرية والخبز، وبناء الدولة الوطنية وتحديث المجتمع. لم تستطع الدولة الإجابة على أسئلة المواجهة. وانكشف المستور؛ فخففت من التلويح بالخطر الخارجي الى حد، وحاولت فتح كوى ونوافذ في قلعة الحكم فبدأت بعد هزيمة ٦٧ سياسات الانفتاح هنا وهناك وهي السياسات التي سمحت في عهد السادات في مصر بقيام المنابر، كما انفتح البعث في العراق وسوريا ليشكل ما سمي حينها بالجبهات الوطنية والسماح بهامش جد ضعيف للحريات لا يمس جوهر النظام و لا يتيح مشاركة حقيقية. لم تكن الهزيمة كلها -على فداحتها- عامل التفجير لان الحياةالداخلية لكل قطر على حدة قد برهنت ودللت على فشل مجمل السياسيات: الاقتصادية، والاجتماعية، الثقافية، وظلت تؤرق القائمين على الحكم بأسئلة الحرية والعدالة والخبز. حافظ الحكم العربي على أصول ومستندات ومنابع ومنابت الشرعية الاساس للحكم: "الغلبة"، وكرست لهذه الغاية الجيش والأمن وامتلاك كل مصادر القوة والانفراد بها: القوة،المال، الاعلام، كلما عملته الدولة الوراثية والثورجية في الوطن العربي هو إلغاء المجتمع المدني وقمع الحريات كلها و ترويض المعارضة السياسية أو خلق معارضة على صورتها تكون شاهد الحكم إن الحكم ارحم من المعارضة.

خلق نظام صدام حسين الذي حول البعث من حزب ديمقراطي وقومي حقاً إلى أداة بطش ألغى بها المجتمع والحياة السياسية ثم ألغى الحزب، وعندما عجز عن تسليم الحكم لنجليه رمى به تحت أقدام الامريكان في ساعة هروب. واستطاع بشار الاسد أن يرث الحكم بعد تعديل الدستور في بضع دقائق. وفي اليمن تستطيع ان تنتخب الرئيس "منفرداً" ولكنك لا تستطيع ان تنتخب مدير الجامعة أو عميد الكلية أو مدير الناحية. يستطيع الرئيس الموريتاني أن يسجن منافسه على الرئاسة قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها.. فأي ترف في الديمقراطية هذا الذي يجري على الأرض العربية؟

الديمقراطية شكل من أشكال الاستبداد ولون من ألوان الشمولية، فالديمقراطية أنياب كما قال الرئيس أنور السادات ذات يوم وهو ينكل بخصومه السياسيين. وعندما يلوح بوش "بالديمقراطية" في وجه الحكم العربي فهو يدرك تماماً طبيعة النظام العربي ومقتله الأساسي، وإن كان لا ينبغي التعويل على ما يقوله بوش أو على بيان "باول"، فما يهم أمريكا هو مصالحها فلمصالحها الأولوية وإن كانت مع الشيطان، فهي حليفة لإسرائيل وجنوب أفريقيا "الفصل العنصري" ومع أكثر الأنظمة فاشية ودكتاتورية في العالم ومنها الوطن العربي. لقد قدم باول مشروعه الجهنمي "لمقرطة" العالم العربي في غب تدمير واحتلال العراق وفي زمن التماهي الامريكي مع النازية الاسرئيلية التي تقود حرب إبادة ضد الفلسطينيين وتقيم جدار فصل عنصري وتزامن ذلكم مع تهديدات استعمارية ضد سوريا وإيران وحملات جائرة ضد السعودية وتطاول امبريالي ضد الإسلام والأمة العربية. المأساة الفاضحة الواضحة إن المطالبة الأمريكية بالديمقراطية يدعو إليها اليمينيون الجدد في البيت الأبيض وهم من غلاة المتعصبين المعادين للتنوع الثقافي والخيارات السياسية المختلفة لأمم وشعوب الأرض، ومن المؤيدين بالمطلق للنهج الفاشي الشاروني القائم على الهمجية والتمييز العرقي والفصل العنصري.

الاستبداد السياسي العربي والنظام الفاسد قد أفاد وإلى ابعد حد من الأعمال الارهابية البشعة التي تقودها الاتجاهات الجهادية، ليعلن الأحكام العرفية وليصادر الحريات ويقمع حرية الرأي والتعبير ويهمش المجتمع المدني، ويقود الطرفان: الحكم ومعارضته الارهابية حرباً شعواء ضد الحياة السياسية والاستنارة والتحديث والديمقراطية. وتقف الشعوب العربية مذهولة لهذه المعركة الشائنة الممتدة من الصحراء الغربية الى الجزائر مروراً بمصر والسودان والأردن وسوريا والجزيرة والخليج لتشكل البلاد العربية لوحة كالحة يقطر الدم من اطرافها بأيدي ابنائها. بينما تنفرد اسرائيل بتصفية القضية الفلسطينية مدعومة بالمطلق من إدارة البيت الأبيض، وتعد أمريكا العدة لإهالة التراب على ما تبقى من النظام العربي المتهاوي.

تنكر امريكا عامدة وتخلط بين المقاومة الوطنية وأعمال الإرهاب بينما تعتبر حرب ابادة الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، دفاعاً عن النفس. و تتصدى الأنظمة العربية التابعة، للأعمال الإرهابية التي تقوم بها جماعات منشقة عن هذه الأنظمة وخارجة من عباءتها، بقرقعة السلاح وإطلاق يد القوة في مواجهة الإرهاب وبالمزيد من خنق الحريات و وأد الحياة السياسية ورفض الحوار والإصلاح اللذين هما المخرج الوحيد من مأزق العنف الذي قاد اليه الاستبداد العربي وماتناسل من رحمه من جماعات تكفر العصافير في السماء حسب قول احدهم.

الحقيقة المرة إن هؤلاء المنذرين لجهنم أبناء لفساد التعليم وفشل التحديث، وأبناء للأزمة الطاحنة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية السياسية، وللفساد والعبث الذي خلقه النظام العربي يمينياً كان أو يسارياً، قومياً أو وراثياً، فهم جلادون وضحايا في آن واحد، وحتى الحكام هم أيضاً جلادون بامتياز وضحايا لإسرائيل وامريكا.

الهامش الديمقراطي . . قراءة سريعة

توكل عبد السلام كرمان
tawkkol@yahoo.com

دستورياً يتمتع الهامش الديمقراطي بفضاء واسع.. النصوص الدستورية كفلت للناس ممارسة حقهم في تشكيل الأحزاب والمنظمات وإصدار الصحف والمجلات دون أن تشترط العودة إلى قانون يصدر لاحقاً! بعد ذلك يصبح من السهل القول إن التعقيدات والاشتراطات التي جاءت في قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية وقانون الصحافة والمطبوعات وقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولوائحهم الداخلية، وماتحويه تقيد حرية الناس في تنظيم أنفسهم تتناقض مع الدستور وتجعل من القانون الوثيقة الأكثر إلزاماً.. لتصبح اللائحه بعد ذلك عملياً الوثيقة القانونية الأعلى شأناً، هكذا تتسلسل الوثائق القانونية في اليمن القانون فوق الدستور واللائحة فوق القانون.. وإذا حضرت اللائحة فلا صوت يعلو فوقها، وليذهب الدستور والقانون إلى الجحيم!

هذا الوضع الشاذ لدينا في ترتيب قوة الوثائق القانونية يعد مظهراً للتراجع المخيف للهامش الديمقراطي وانحساره، والذي بدأ بحقوق واسعة في الدستور لاعتبارات التوازن وأشياء أخرى! إلا أنها " حقوق غير مقدورعليها " هكذا اكتشف المعنيون في النظام، لكن الفرصة لتدارك مافات مازالت قائمة.. لا غير ثلاثة قوانين يتم إصدارها وتتضمن شروطاً ومحظورات وقيوداً تجعل من الأمر معقولاً ومقدوراً عليه.

وهكذا أفرغت القوانين الثلاثة ومانتبعها من لوائح الدستور تقريباً من كل المضامين الديمقراطية.. وأحالت الفضاء الضخم الذي أعطاه للحقوق والحريات إلى حيز ضيق لم يتسع معه لصحيفة معارضة محدودة الانتشار.. أوحزب معارض قليل العدد..!

النظرة الإحصائية لتعداد الأحزاب السياسية لدينا تجعل الأمر أكثر وضوحاً..كل الأحزاب الموجودة تم إنشاؤها مع الأيام الأولى لإعلان الوحده.. وباستثناء ماتم استنساخه وتفريخه عن تلك الأحزاب لم تشهد الساحة السياسية خلال خمسة عشرة عاماً ميلاد حزب واحد بعد ذلك، تبرير ذلك بعدم كفاءة الناس في تنظيم أنفسهم تبريرٌ بسيط وساذج!، لا غير تلك القيود سبباً وحيداً وكافياً لهذا التصحر.

الأمر ذاته يتكرر مع الصحف والمجلات.. حرية التعبير والنشر المكفولة في الدستور سرعان ماانحسرت بفعل محظورات وممنوعات القانون لتكن المحصلة عبارة مفادها " قليل من حرية التعبير والنشر مكفولة للناس " إجراءات الترخيص وتعقيداته يجعل هذا القليل أمراً صعب المنال!!، ولا تسأل بعد ذلك كيف تحولت مئات الصحف والمجلات قبل خمسة عشر عاماً إلى عدة صحف بعدد أصابع اليد حيث الإغلاق والسرقة والسجن والاختطاف عقوبات تطالها بشكل يومي!

ثلاثية الأفق الرحب: الأحزاب والتنظيمات السياسية.. الصحف والمجلات.. المؤسسات والجمعيات الأهليه يقابلها ثلاثية المتاهة الأرحب: وزارة الإعلام، لجنة شؤون الاحزاب، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعندما أنيطت بمسؤولي الأجهزة الحكومية الثلاثة وضع لوائحها وتفسيرها ثم تنفيذها بعد ذلك.. كانت المحصلة " صفرية " بالضرورة، لم يقتصر الأمر عند ذلك، في كثير من الاحيان يتم اختزال مؤسسات الدولة بمندوب للأمن السياسي يتخفى في العادة وراء لافتة كتب عليها مديرعام!، غدا مألوفاً أن نسمع أن فلانا - منهم - " أي شئ لا يمر إلا عن طريقه" المعروف لدى الناس أيضاً وعلى نطاق واسع أن مصائرهم وحظوظهم غدت معلقه بمندوبي الأمن السياسي في الدوائر الحكومية.. مايحدث في أجهزة الدولة الثلاثة المعنية بالحقوق والحريات في أحد أبعاده يحكي كارثة وطنية، كما ينذر بكارثة قومية وأخرى إنسانية على الأبواب، إضافة السياسي إلى الأمن في تسمية " الأمن السياسي " لم تكن مصادفة، الحريات السياسية والمدنية للناس تحولت بفعل هذا الجهاز إلى لعبة وطلاسم تدار من غرفة مغلقة، بشكل عام مصادرة صلاحيات أجهزة الدولة لصالح مندوبي هذا الجهاز بيد أنهم الأكثر حضوراً والأشد صرامة في تلكم الأجهزة الثلاثة المعنية برعاية حقوق الإنسان.

ليس ذلك إنكاراً لدور الرشوة في مؤسسات الدولة أو تقليلاً لشأنها غير أن الرشوة وسيلة ناجعة للحصول على تقرير مرض يصدره ذلك الرجل الخفي، موظفو الوزارة الأدنى والأعلى تحولوا بفعل الثنائي الرهيب الرشوة والمندوب إلى دلالين وسعاة، يجمعون له الأموال من المراجعين وأصحاب الحاجات بغرض الحصول على العمولة.

العودة للحديث عن الغرفة المغلقة وعلى الأصح المكتب السياسي لهذا الجهاز عودة للحديث عن الفساد المؤسسي ظاهره العشوائية وباطنه دقة الإرادة والتنظيم، مايرد من وإلى غرفة العمليات تلك تحكي تفاصيل الفساد الكبير في اليمن خلال ثلاثة عقود، ماعدا ذلك هوامش وتفاصيل تافهة لا أكثر. وعندما قال الرئيس في آخر حديث له مع موظفي وزارة المالية إنه يعلم مافوقهم وماتحت أرجلهم، فإنه كان يؤكد تلقائيا ماذهبنا إليه وبالطبع مابين أيديهم وماخلفهم والكثير من روائع الفساد عن أيمانهم وعن شمائلهم.

من يقم علاقة تضاد دائمة مع الصدق ينظر الى الآخرين كمالو أنهم مجموعة كذابين. هناك إرتباط بين فقدان الثقة بالنفس وفقدانها بالآخرين؛ الإرتياب بالآخر انكعاس للإرتياب بالذات وعدم الثقة بها. إدمان الكذب يصبح في النهاية حالة ارتياب مرضية دائمة.

مرضى الكذب يكون مصيرهم غالباً الفشل. يتسلق كثيرون ما يُعتقد أنه سلم النجاح، لكنهم يظلون مهزوزين يسيرون بخطى مترددة كمن ينتظر فضيحة، ولا يستطيعون النظر في عيون الآخرين خوفاً من رؤية صورتهم الحقيقية.

يتحول هؤلاء الى " عورة" يحاولون سترها باسترضاء الآخرين عن طريق تلبس شخصية الكريم، والودود خفيف الدم.

إدمان الكذب يدمر علاقة المرء بذاته، ثم علاقته بالآخرين. والحاصل ان هؤلاء يعيشون اضطرابات ذاتية، أسرية، ومجتمعية.

المجتمعات المعاقة عرضة دائمة لهذه الأمراض، حيث يغيب الشك العقلي مفسحاً المجال للتكذيب، ويحل الارتياب بديلاً عن الثقة، ويصير التقليل من انجازات الآخرين تعويضاً ذاتياً عن الشعور بالفشل والعجز. أقف ضد الثقة بالمطلق، لكن عندما يكون الشك العقلي هو البديل.

توريط الجيش أو قوة العادة في الشتم وإختلاق الأزمات

نائـف حســان
naifhassan5hotmail.com

ما حدث للزميل جمال عامر، رئيس تحرير "الوسط" الاسبوع قبل الماضي، يختصر ذلك. بكل المقاييس كان الاعتداء على جمال بلطجة كبيرة، بيد أن هناك من حاول التكذيب حتى ولو من باب إقناع النفس. ولم يكن التشكيك محاولة للتأكد مما جرى، بل لتكذيبه!!

زوجة سياسي قدير سألتني عن صحة الإعتداء وعندما أكدته، ردت، بعد مداولات، ببرود:إلا ست ساعات!! ضحكت: هل كان عليهم أن يختطفوه ستة أشهر كي نصدق.

يتصور البعض، وهم قلة، أن جمال اختلق القصة، لأنهم سيفعلون ذلك لو كانوا مكانه. يعتقدون أن الشهرة دافع مغرٍ مُغفلين الرصيد الجيد لجمال منها.

الجميع متأكد من حقيقة الاختطاف، غير أن للتكذيب دوافع يعتقد البعض أن التضامن وإثارة القضية سيضفي على جمال هالة لا يستحقها!! هنالك من يظن انه الشخص الأحق بالنجاح، والشخص الذي يجب أن يحضى بالشهرة وتثار حوله الزوابع!! رغم انه لا يفعل شيئاً، وليس له وجود أصلاً.

نحن في مجتمع مُعاق لهذا فضريبة النجاح قاسية. تمنى البعض أن لا يحدث الإعتداء، ليس حباً في جمال، إنما حسداً له. حتى المصائب يسحدون الناس عليها.

من كل ذلك يبقى غياب التضامن الفعال والمثمر وهو الأهم.كان تفاعل الناس جيداً مع القضية لكن نفس التضامن عندنا ينتهي دائماً دون الوصول لضمان عدم تكرار ما ينشأ من أجله فعل التضامن.

في هذه القضايا لايتضامن الناس مع الضحايا، بل مع أنفسهم. مرضى الإرتياب والكذب لا يفهمون هذا، ذلك أن فشلهم يعيقهم عن فعل شيء في الحياة يستحق التضامن. ثم إن هؤلاء ليسوا ضحايا، وإذا ما احتاجوا الى تضامن فسيكون ضد أنفسهم.

●●●

التعامل الرسمي مع القضية كان معيباً، عَكس التخبط الحاصل في السلطة: في اليوم الأول قال مصدر مسؤول إن الأجهزة الأمنية ستتعقب الجناة، ثم انبرت صحيفة "الثورة"، التي نشرت تصريح المصدر المسؤول، لتكذيب الواقعة، والتهجم على الزميل جمال عامر!

هناك التزامات دولية لليمن أمام العالم، لا يتم الحفاظ عليها بانكار الإعتداءات البلطجية على الصحفيين، والتستر على مجرميها. الإستخفاف في خطاب كهذا أمر مضحك، لأنه إذ يتم بهذه الأساليب البدائية، يؤخذ دليلٍ إدانة: التستر على جريمة الإعتداء على عامر، لا يعني إلا أنها تمت بتوجيه من السلطة.

لو لم تكن السلطة وراء الإعتداء لكانت التزمت بحماية جمال عامر، وتعقب الجناه. وكان بإمكانها أن تؤكد للعالم إلتزامها الكامل بحماية الحريات الصحافية؛ فذلك هو المنطقي، إن كان الإعتداء حدث كتجاوز، دون أن يكون لها يداً فيه. مقال الاستاذ نصر طه مصطفى في "٢٦ سبتمبر" تنبه لهذا وكان غاية في الذكاء.

مشكلة السلطة أن الدفاعات التي تتمترس خلفها تؤخذ كأدلة إدانة إضافية لها. إن المغالطات باتت واضحة ومفهومة، ولا بديل لها غير فهم وإدراك التحولات العالمية، ومخاطبة العالم بعيداً عن فذلكات الكذب والتلفيق.

ما الذي كسبته السلطة بتكذيبها لما جرى لجمال عامر والتهجم عليه في صحيفة "الثورة"؟ لا شيء غير الإعتراف بأنها الجهة التي وقفت خلف الإعتداء. العالم كله يعرف أن الإعتداء حدث بالفعل، ولن يُقيد النفي الرسمي، إلا بإعتباره رعاية رسمية له.

●●●

السبت الماضي غلقت "الشموع" ما نقص؛ إذ كرست نفسها لـ"شتم" جمال عامر، مؤكدة أن "المؤسسة العسكرية" كانت وراء الاعتداء البلطجي.

اعتبرت "الشموع" ما حدث مسرحية افتعلها جمال "كنوع من الوقاية لما سيقوم به لاحقاً من هجوم شرس على المؤسسة العسكرية".

وإذ تطاولت على جمال بأوصاف تنطبق عليها (الغباء والوقاحة) قالت " إن خيوط هذه المسرحية الهزيلة قد تم قولبتها مع المعنيين من الحاقدين على المؤسسة العسكرية صُممت على خلفية مخطط رجعي سيء له ارتباطاته مع قوى خارجية تدعم أكاذيبه وتدفع به الى الاساءة لقلعة الشموخ الوطني...".

وفي رأي "الشموع" فـ"القوى الرجعية الموتورة المنساقة مع تيار التصهين" حبكت واقعة جمال عامر في أورشليم وواشنطن بغرض النيل من القوات المسلحة البطلة!! يا سلام والنباهة، يا سلام وقلة الحياء. الشموع تتحدث عن "القوى الرجعية" مع أن مستنقع الرجعية والتخلف الذي تعيش فيه اصبح عابرا للقارات. أي رجعية أكثر من هذا الوعي المريض الذي يوزع عبارات "الشتم" و"الاتهامات" يمنياً ويساراً؟ ما الذي تمثله القوات المسلحة "اليمنية" كي يتم التآمر عليها في أورشليم وواشنطن؟ ومن هي "الشموع" حتى تتولى تهديد الصحفيين باسم القوات المسلحة؟

لعبة "الشموع" أصبحت معروفة منذ نصبت نفسها للدفاع عن نظام الحكم باختلاق الأزمات. أنها تسيء للرئيس ولعلي محسن إذ تستقوي بهم ضد الناس، بوعيها المريض ولغتها المنحطة. أقسم أن لا أحد يتآمر على الرئيس غير هؤلاء الذين يأكلون أكتافه ويختلقون له عداوات مع الجميع.

"مرة أخرى نحذرهم مجدداً ونكرر تذكيرنا لهم.. ننذرهم، ولن نعذرهم بعد اليوم إن هم استمروا في غيهم وطغيانهم الأعمى، وان عادوا للتعرض أو التعريض بالمؤسسة العسكرية فلا عاصم لهم من أمر الله ولن يجدوا دون القصاص العادل شفيعاً ولن ينالوا توبة أو مغفرة أو صفحاً بعدها...". هكذا تدين "الشموع" وتسيء للجيش، إذ تظهر مهددة ومتوعدة على لسانه. ما هذا الغباء ولماذا يتم توريط الجيش بهذه الفجاجة؟

تصوروا جيش يتوعد ويهدد صحافيين في بلد يدعي انه ديمقراطي! ياللفضيحة.

إن هذا الخطاب لم يؤكد توريط الجيش في الاعتداء على جمال عامر فحسب، بل ويدينه مسبقاً في أي اعتداء قد يطال أي صحفي.

هذا التهور في الخطاب الاعلامي معيب، خاصة حين يصدر من صحيفة تدعي أنها ناطقة باسم الجيش، أو هكذا تحاول إيهام الناس هو معيب لأنه شمولي وبليد وأرعن. وهو معيب لأنه يصدر في عهد قيادة الرئيس علي عبدالله صالح للبلد والجيش، فلا يعقل أن يصبح الجيش تحت قيادة الحاضري، وتصبح "الشموع" هي التي ترسم وتدير الخطاب الاعلامي لـ" الدولة".

هذه هي قلة العقل التي يتحدث عنها العجائز بازدراء. هذه هي "الخجافة" التي تدين وتعري حين تتولى مهمة الذود والدفاع. على الرئيس أن يوقف هذه التصرفات الرعناء، فلا زلنا نراه كبيراً ونلتمس من سياساته الحكمة!

تقول "الشموع" إن"الحساب سيكون عسيراً" و"لا رحمة بعد اليوم لأولئك الواهمين الخاسئين... الأوغاد واللصوص.. وعبدة الشيطان.. "فباسم من تتحدث؟

ليس بيننا وبين الجيش ما يستدعي كل هذا الدجل. نحترم الجيش فأفراده اخوة لنا، ونقد الأخطاء هدفه المعالجة والإصلاح لما فيه خير البلاد.

لماذا هذه اللغة الشمولية المنحطة التي تسيء للجيش وللرئيس؟ لماذا هذه العنتريات الفارغة ولغة الشتم والتخوين؟ التجمل للرئيس بشتم الآخرين بهذه اللغة القذرة أمر مفهوم من أشخاص لا يحترمون أنفسهم، ولا يمتلكون غير هذه البذاءات التي اعتادوا إمطارنا بها، بيد أن سكوت الرئيس يظهره كما لو أنه يبارك ذلك، وهذه إساءة نحن لا نقبلها له، وجدير به أن لا يقبلها هو لنفسه.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

لماذا المحاكمة . . ولماذا الآن!!؟

«تنازل فقط عن بعض صلاحياتك» هو عنوان مقال قصير نشر بتوقيعي في الصفحة الأخيرة من صحيفة الثوري بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢١م يتضمن أراء وأفكار ومقترحات سياسية تواردت إلى ذهني حينها من وحي إعلان الأخ الرئيس عدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة، ومن تداعيات وردود فعل الناس والجهات تجاه ذلك الإعلان السياسي الخطير بما في ذلك تعليق صحيفة الحزب الحاكم حينها (لا أحد إلا أنت!!) وضعته عنوانا رئيسيا لها لتكشف درجة النفاق الفاجر الذي يمكن أن يبلغه الإنسان في بلد أصبح الكذب والنفاق السياسي هو السلعة الرائجة في وسط النخبة السياسية والإعلامية، وفي كل الأحوال فإن ذلك المقال القصير الذي لم تتجاوز كلماته ال١٠٠كلمة هو الذي يتم محاكمتي اليوم والزميل خالد سلمان بموجبه أمام القاضي الشهير حسان الاكوع في محكمة غرب الأمانة وبتهمة الإساءة للأخ الرئيس واتهامه بعدم المصداقية... الخ، وقبل أن ألج في الحديث عن التهم ومدى صحتها، اطلب منكم أن تتذكروا جيدا اسم القاضي الفاضل حسان الاكوع، فهو أول قاض يمني يحكم على صحفي يمني هو الزميل عبد الكريم الخيواني بالحبس ولمدة عام كامل مع النفاذ ألمعجل!! كان ذلك في العام ٢٠٠٤م، وقد كان اعتراضنا الأساسي حينها هو أن فضيلة القاضي قد أصدر الحكم أثناء إجازته القضائية ودون أن يتيح (للمتهم) فرصة الدفاع عن نفسه والرد على التهم الجسيمة الموجهة ضده ولو لمرة واحدة ولوجه الله الكريم!!

أما لماذا تمت محاكمتي على ذلك المقال المنحوس في نظر الحكومة والدولة مع أنني أشعر أن واحد من المقالات القليلة التي قدمت فيها تنازلات في الموقف والرأي تجاه سياسات وإجراءات اعتقد أنها خاطئة ولصالح الأخ الرئيس نفسه وبما يسهم في إخراجه من الورطة التي وضع نفسه،ووضعنا معه، يها بإعلانه المتسرع عدم الترشيح للانتخابات الرئاسية القادمة إذ أن الفكرة الأساسية في المقال هي عبارة عن عرض سخي قدمته للأخ الرئيس... (صفقة) سياسية إن جاز أن نسميها كذلك تخرج الجميع سلطة ومعارضة من الموقف العدمي من الانتخابات الرئاسية القادمة،بموجبها يقدم الطرفان تنازلات متبادلة وبحيث تقبل المعارضة بقاء الرئيس لدورة رئاسية أخرى وان يأتي طلب البقاء من المعارضة وبما يشبه الإجماع الوطني أفضل من أن يقتصر على الحزب الحاكم، مقابل أن يقبل الرئيس بمشروعها للإصلاحات السياسية وبما يحول النظام الرئاسي إلى نظام برلماني ويمنح السلطة المحلية صلاحيات أوسع...الخ، هذا هو موضوع المقال والبقية تفاصيل، فهل أحاكم اليوم على الموضوع أم على تفاصيله وحيثياته خصوصا والمثل الإنجليزي يقول (الشيطان يكمن في التفاصيل) الجواب الصحيح عند الأخ الرئيس وان كان لدي ثلاثة احتمالات غير مؤكدة حول دوافع وأسباب المحاكمة وفي هذا الوقت بالذات:

– الأول هو أن الأخ الرئيس قد غضب فعلا من بعض العبارات القاسية التي تضمنها المقال وتصف قراراته وإجراءاته بالخاطئة، وان التوجيه بمحاكمتي قد جاء وفقا لهذه الانفعالات والدوافع الغاضبة تجاه تلك الألفاظ والعبارات المحدودة خصوصا إذا ما افترضنا أن بعض المتبرعين قد قام بتفسير المقال وما تضمنه من عبارات حادة بصورة تآمرية، وبان هناك من يسعى للإساءة للرئيس وكسر هيبته ومكانته، تمهيدا لانقلاب عسكري و(مدني)ممول من قبل الخارج وبأن الأمريكان والصهاينة والماسونيين والإثني عشرية الملاعين، يقفون وراء مخطط فدرالي جهنمي يسعى لإسقاط الرئيس وتقسيم البلاد... الخ!! كما تقول مانشتات (الشموع) الرئيسية،وفي هذه النقطة بالذات وفي الوقت الذي اعترف بان المقال المذكور قد تضمن عبارات قاسية..لم يكن لها داع أصلا لولا الغضب والانفعال (ولا احد إلا أنت!) وقد قيل (لا يحكم القاضي –وكذلك الصحفي والرئيس– وهو غضبان) إلا أنني أطمئن الأخ الرئيس وأقول له لا تقلق يا صاحبي فلانقلاب الليبرالي الذي تتحدث عنه (الشموع) لا يزال الحديث عنه مبكرا ويمكن تفاديه بإصلاحات حقيقية للنظام السياسي وكفى الله المؤمنين شر الليبرالية وأهوالها القادمة!!.

– الاحتمال الثاني هو أن قرار محاكمتي قرار مبيت وسابق لنشر المقال المذكور ولأسباب ودوافع أخرى لا علاقة لها بتداعيات قرار الرئيس عدم الترشح للرئاسة بقدر ما لها علاقة بمواقفي وآرائي الناقدة والمعارضة لسياسات السلطة عموما، وأن الجهة التي رفعت الدعوى ضدي كانت تتربص وتتحين الفرصة المناسبة لبدء المحاكمة وقد وجدتها في تلك العبارات (الرعناء والمتخلفة) التي تضمنها المقال عن سياسات الرئيس، ومن باب المثل الشعبي (الهربة خيرات والزقمة (القبضة) واحدة)!!.

– الاحتمال الثالث هو أن محاكمتي والزميل خالد سلمان وعدد آخر من كتاب الثوري تأتي ضمن سياسة قائمة تم تفعيلها مؤخرا هدفها الرئيس قمع الحريات وتكميم أفواه الصحفيين بوسائل وطرق شتى... يعد القضاء (المستقل والنزيه!) أحدها وربما أخفها قمعا إذا ما قورنت بالاختطاف والضرب والتهديد بالتصفية كما حصل لزملاء آخرين منهم جمال عامر وخالد الحمادي، والحقيقة أن هذا الاحتمال هو أقوى الاحتمالات لأن له شواهد وقرائن عديدة تؤكد صحته وبالذات إذا لاحظنا بأن هنالك أطرافاً داخل السلطة تعتقد أن دفع الرئيس ومحاصرته في زاوية معاداة الصحفيين وقمع الحريات العامة سيعزز من حضورها ونفوذها لديه ويجعله أكثر حاجة إليها والى حمايتها بعد أن يكون قد خسر كل الحلفاء الحقيقيين والمحتملين وكل أسوار الحماية الأخرى وبعد أن كانت هذه الاطراف قد ضعفت وتراجع نفوذها إثر أحداث ١١سبتمبر٢٠٠١م، والحرب الدولية ضد الإرهاب والدول والقوى التي تدعم جماعات العنف والإرهاب الأصولية، وإذا ما أخذنا بهذا الاحتمال الذي أشار إليه من بعيد مقال الزميل نصر طه مصطفى المنشور مؤخرا في صحيفة «٢٦سبتمبر» فإن الإساءة للأخ الرئيس لا يمكن أن تكون في مقالي أو فيما يكتبه الصحفيون من نقد واعتراض على سياساته الخاطئة بل في محاكمتهم ومطاردتهم وتهديدهم بالقتل والتصفية من قبل جماعات منفلتة من عقال القانون والأخلاق العامة، وبالتالي إظهار الرئيس وسلطته باعتبارها مجرد عصابة مستبدة تحمي الخارجين على القانون وترعاهم وتقدم الدعم والمساندة لهم، ولو من خلال القضاء والنيابة وسجون القوات الجوية والحرس الجمهوري!!

– لاحظوا أن كل هذه المحاكمات والملاحقات تحدث قبل زيارة رئيس الجمهورية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أيام قلائل من تصريح الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني فتح أبواب حزبه على مصراعيه للحوار مع كل الأطراف ومنهم، وفي مقدمتهم، الرئيس والحزب الحاكم!!!!

وفي كل الأحوال فأنا شخصيا، وإن كنت لم أتعمد في كتابتي الإساءة للرئيس ومن ثم الذهاب إلى المحكمة وإظهار نفسي مقارعا وبطلا أمام سلطتها الغاشمة إلا أنني على استعداد كامل لتحمل أي حكم قضائي قد يصدر بحقي من قبل القاضي الكبير، حتى ولو كان بالسجن المؤبد وليس فقط بسنة مع النفاذ او بدون النفاذ ليس لأنني قد وطنت نفسي على تحمل كل تبعات رأيي ومعتقدي منذ اللحظة التي اخترت فيها مكاني في الحياة، بل ولأنني على يقين كامل بان المتضرر حينها هو النظام الحاكم وسمعته ومستقبله السياسي أما أصحاب الآراء، والمطالبون بالتصحيح والإصلاح فهم منتصرون –بأذن الله– ولو بعد حين!!

الحرب على البيئة في عدن.. روائح كريهة وطحالب

الهيئة العامة لحماية البيئة فرع/ عدن، وفي تقريرها المقدم للسلطة المحلية بالمحافظة، عرضت أهم المشاكل البيئية بالمحافظة ومنها مشكلة ردم الساحل والشواطئ، وأشارت لعديد اعمال ردم تمت وتتم في المحافظة دون دراسة لموقع الردم ودون اشعار لفرع الهيئة حتى تتمكن من تجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تسببها- سواءً عملية الردم نفسها أو المواد المستخدمة فيها- على البيئة البحرية. ومن أخطر المشاكل التي يمكن أن تسببها أعمال الردم هي امكانية تدمير الشعب المرجانية الهامة جداً لتكاثر الاسماك، علماً أن هناك اتفاقية دولية وإقليمية بضرورة المحافظة عليها (الاتفاقية الاقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن) وقعتها بلادنا!! وكذلك تغيير المنظر الجمالي العام كما هو الحال على طريق خور مكسر- كريتر (طريق المحكمة) والطريق الساحلي لخور مكسر الممتد من ثانوية الفقيد عبده غانم وحتى قرب مبنى جامعة عدن (بداية كورنيش الرئيس الراحل قحطان الشعبي ساحل أبين)، إذ شكلت اعمال الردم وبناء العمارات، ستاراً إسمنتياً حجب رؤية البحر التي اعتادها سكان المدينة.

ومن مشاكل الردم -حد التقرير- عدم السماح للمياه بالتبادل ما بين جهتي الردم (كما هو الحال في جزيرة صيرة بكريتر، الجسر الجديد، وكذا أحواض بحيرة البجع، الطريق البحري للشيخ عثمان)، الامر الذي يخلق اماكن يبقى فيها الماء شبه راكد مما يساعد على تكوين الطحالب، وانبعاث روائح كريهة؛ وذلك يؤدي الى سد المنافذ العامة المؤدية الى البحر والتي لها أهمية قصوى اثناء الكوارث لإجلاء الساكنين كما هو حادث لسواحل مدينة خور مكسر.

فهمي السقاف

ويشير التقرير إلى التعدي على المواقع ذات الحساسية وهي المناطق الرطبة:

١ - منطقة الحسوة «منطقة اشجار الدوم (الطاري)» التي تم الإستيلاء عليها من قبل بعض الاشخاص بدعوى الملكية،وقاموا بحرق الاشجار ومنعوا الرعي وقاموا ببعض الاعمال التي قد تؤدي إلى تغيير طبيعة الموقع مما يؤدي إلى ترك الطيور للموقع.

٢ - منطقة بحيرة البجع والممتدة من الطريق الفرعي القادم من جولة بدر مروراً بالجسر وحتى قرب جولة كالتكس (الطريق البحري المؤدي لمدينة الشيخ عثمان) ويمكن تلخيص التعدي هنا في اعمال الردم وسد الفتحات التي ينتقل الماء عبرها بين الجهتين (البحر والبحيرات) وتكمن أهمية المنطقة في الآتي: تعد موطناً للطيور المستوطنة والمهاجرة، تتميز ببعد سياحي وجمالي وتعليمي، واحدة من مناطق حضانة الاسماك والقشريات وغيرها من الاحياء البحرية الاخرى، توجد فيها نباتات ملحية.

٣ - بحيرات المملاح ويتمثل التعدي عليها -حسب التقرير- في توزيع بعض اراضيها دون مراعاة لاهميتها التي تكمن في أنها مستوطنات للطيور المهاجرة النادرة، علماً أن هذه المواقع دخلت في المراجع العلمية العالمية للطيور المهاجرة؛ لوجود بعض الطيور النادرة فيها والمهددة بالانقراض. كما تاتي اهمية المنطقة من كونها مواقع خصبة لبيوض الاسماك، وذات قيمة جمالية لعدن، إذ تعتبر من المميزات الهامة لمدينة عدن ، وذات قيمه اقتصادية -المملاح (صناعة الملح).

وتقوم الهيئة العامة للبيئة فرع عدن، حالياً، وضمن مشروع ممول من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP بعمل مسوحات ميدانية، اجتماعية واقتصادية خاصة بالتنوع الحيوي في هذه المناطق، وبالتعاقد مع خبراء محليين، تمهيداً لاعلانها محميات طبيعية.

٤ - الجزر البحرية بعدن يقدر عددها بحوالي ٢١ جزيرة في كل من كريتر والتواهي والمعلا وخور مكسر وعدن الصغرى، الأخيرة هي صاحبة نصيب الاسد من الجزر ومعظمها جزر صخرية. بعض هذه الجزر ذات اهمية بيئية تكمن في صلاحيتها لتكاثر بعض انواع السلاحف الخضراء وابو منقار.

ويمكن تلخيص المشاكل التي تتعرض لها، حد التقرير، بما يلي: دخول العديد من المواطنين اليها والمكوث فيها لايام بهدف الراحة والاستجمام خاصة في الاعياد مما يتسبب في عدم خروج السلاحف لوضع بيوضها على الرمل حسب طبيعتها، والبعض يقوم بقتل السلاحف لاستخراج زيوتها بهدف الإستشفاء، وكذلك انتشار المخلفات الصلبة.. علماً أن هذا النوع من السلاحف مهدد بالإنقراض. وأشار التقرير أيضاً إلى تلوث مياه البحر بالمخلفات والفضلات الأدمية (المساكن الموجودة على ساحل رامبو وتمتد حتى قرب الجسر القديم لمنطقة جولدمور).

لم يشر التقرير إلى تلوث مياه البحر بصب زيوت القوارب والسفن والتي لا تزال حجارة اللسان البحري المحاذي لمدرج المطار شاهداً عليه بسوادها وكذلك عملية ردم معظم الفتحات بين البحر والبحيرات المجاورة ومنها بحيرة البجع بخلطة إسمنتية عن عمد تمهيداً لجفاف الماء وردمها ليتم توزيعها كبقع ارض لنافذين لم يكترثوا يوماً للبيئة، ولم يستأنف فتحها أو تصفية بعضها الآخر مما علق ورسب في مجراها من مواد تعيق وصول المياه للضفة الاخرى.

عرض التقرير لمشكلة مقلب القمامة والتي لازالت معاناة المواطنين منها مستمرة، وسبب ذلك عدم الانتقال الى المقلب الجديد لأسباب وعوامل لم يسمها التقرير.. والحرق الذي يتم في المقلب ارادياً أو لا إرادياً يسبب وجود غاز الميثان والذي يتسبب بعدد من المشاكل الصحية للساكنين حول منطقة المقلب وكذلك الذين تصلهم الادخنة والغازات المنبعثة من المقلب والتي تسبب العديد من الامراض الخطرة على المدى البعيد كالسرطانات.

ونوه التقرير الى ان السبب الحقيقي لعدم قدرة المقلب الحالي على استيعاب كميات المخلفات المنقولة اليه يكمن في الصرف العشوائي للاراضي الواقعة حول المقلب، الامر الذي سبب انحسار مساحة المقلب الفعلية الى المساحة الحالية، ناهيك عن الاستيلاء على جزء من مساحة المقلب الفعلية (الأمر الذي لا يقدم عليه إلا نافذ ذو صلة حميمة بالفساد). وحذر التقرير من ذات المصير المماثل الذي يمكن ان يطال مساحة المقلب الجديد.

وأشار التقرير الى المخلفات الصلبة وعدم الفصل بين انواعها الثلاثة وهي:

١ - مخلفات بلدية (البيوت).

٢ - مخلفات المستشفيات والمستوصفات والوحدات الصحية.

٣ - مخلفات المصانع والعمليات التصنيعية (ولو أنها ليست بكميات كبيرة).

وتذهب جميع هذه الانواع الى مقلب القمامة وينتج عنها قصر عمر المقلب بسبب ازدياد كميات المخلفات المنقولة للمقلب والاخطر ان المخلفات الصحية الخارجة من المستشفيات والمستوصفات وغيرها تحتوي على مواد تحدث تلوث طفيلي- بكتيري بسبب الاحتراق المشار اليه سابقاً وكذلك ينتج تلوث للمياه الجوفية بسبب تحلل المواد العضوية وتسربها عبر مسامات التربة الى المياه الجوفية.

وأشار التقرير إلى محلات غسيل السيارات (السرويس) ومواقع تغيير زيوت المركبات وازديادها مؤخراً بشكل ملحوظ والتي يعمل أغلبها دون ضوابط ورقابة ومن المعروف أن هذه المحطات تستخدم الديزل والشحوم والزيوت، والاثار البيئية التي تنشأ جراء هذه الانشطة تكمن في انسداد شبكات الصرف الصحي وشل كفاءة محطات المعالجة وتلوث المواقع المحيطة بالمحطات وكذلك قيام اصحاب المحطات واستبدال زيوت المركبات بتصريفها في البحر أو على الشواطئ أو اماكن قريبة منه أو في بعض المواقع الزراعية ما يسبب تلوثها.

كل هذه المشاكل البيئية لا تتطلب قرارات يتم اتخاذها من قبل الجهات المسؤولة فقط، وسيكون مفعول السحر في حل واختفاء تلك المشاكل البيئية، بل قبل ذلك لابد من إيجاد وعي بيئي يجب نشره بين فئات المجتمع المختلفة وبالوسائل المتعددة والمتاحة لتغدو مشكلة البيئة تهم الجميع، ولذلك اعتمدت الهيئة العامة للبيئة فرع عدن على تشكيل ما يعرف باصدقاء البيئة من الطلاب مستهدفة نشر الوعي البيئي في المجتمع وهذه خطوة في الإتجاه الصحيح. ما أود قوله لاصحاب القرار في الهيئة هو أنهم أغفلوا دور المسجد ومايمكن أن يحققه ويسهم به في عملية الحفاظ على البيئة وعلى الاخوة في الهيئة إيصال المعلومات التي تهدف لحماية البيئة لأئمة وخطباء الجوامع وهم بدورهم يوصلونها للناس.

يظل سؤال أخير يفرض نفسه: أين المنظمات غير الحكومية المعنية بالحفاظ على البيئة وحمايتها؟ وحسب ما لدينا من معلومات توجد ثلاث جمعيات او منظمات مختصة لحماية البيئة في عدن وهي غير حكومية.. وسؤال الواقع يقول: أين هي من كل هذا؟! لا وجود لها البتة.. مجرد اسماء سماها اصحابها.. لا مقرات.. لانشاط قرأنا أو سمعنا عنه قامت به.. ولكن يبدو أن الأمر لا يخلو من مجرد محاكاة وتقليد لما هي عليه المنظمات غير الحكومية في البلدان الأخرى والأوروبية تحديداً وكذلك أكل العيش حتى وإن كان على حساب بيئة تتعرض للتلوث.

البقاء لله

الشيخ علي بن ناجي أبوهدرة

وحسن ناصر أبوهدرة

وكافة قبيلة ال أبوهدرة

يتقدمون بكافة التعازي

والمواساة للشيخ

منصور سالم عبدان

وكيل محافظة الجوف

وكافة آل عبدان

في وفاة المغفور له

محمد حسن عبدان

«انا لله وانا اليه راجعون»

فيما الشركة المقاولة تذر التراب في العيون

مشروع شبكة الصرف الصحي لمدينة القاعدة أمام القضاء!!

■ «القاعدة» يحيى هائل

منذ منتصف العقد الأخير من القرن الماضي وأحاديث الأمنيات تحكي قرضاً دولياً، وربما بتعاون ألماني على وجه الخصوص، لتمويل مشروع شبكة الصرف الصحي لمدينة القاعدة التي طال بها الانتظار دون أن تبقى احاديث الأمنيات بمنأى عن الانكسارات التي كان أكثرها إيلاماً وخسارة، تحويل المشروع من المدينة التي يقطنها اكثر من خمسين ألف نسمة إلى مدينة أخرى، ولا جواب عن السؤال المر: لماذا؟!

قرض بديل آخر لتمويل المشروع، ومعه عاودت أحاديث الأمنيات حياتها الطبيعية تحاكي أملاً لا سبيل إلى بلوغه إلا بمزيد من الامل الذي لم يستشعر تجسير الفجوة بين الواقع والحلم إلا مع الاعلان رسمياً عن مناقصة المشروع وازداد الجسر صلابة مع بدء واستكمال الجهات الحكومية شراء مساحات الاراضي المحددة -وفقاً لمخطط المشروع- موقعاً لمحطة الشبكة الرئيسة شرق المدينة وتم تسليمها للشركة التي فازت بالمناقصة وهي شركة كهلان للمقاولات.

اليوم، وبسبب من ذلك، يفسر ارتباك وتردد الشركة في تعاطيها مع المشروع وذلك بالتسويف في البدء والمماطلة في الشروع بالتنفيذ منذ البداية في ٢٠٠٤/١١/١٠م وهو تاريخ استحقاق الشركة للمناقصة مروراً بتوقيع العقد في ٢٠٠٥/٢/٢٣م وحتى الآن إذ لا شيء سوى اجترار المواعيد، ولا بأس في جرافتين لذر التراب في العيون!!

إنه -فيما يبدو- مطر الخيبة، لعل هذه ليست قطرته الأولى، ولما لن تكون الأخيرة، فالمشروع تري فيه مفسدة يتوجب درؤها، وضراراً لا بد أن يزال وفقاً لما تضمنته عريضة الدعوى بتاريخ ٢٠٠٥/٨/٢م والتي تقدم بها اكثر من مائة مواطن يسكنون شرق المدينة (البعض تحدثنا اليه فانكر علاقته بالدعوى رغم ورود اسمه في الكشف المقدم للمحكمة) طالبوا من خلال محاميهم محكمة ذي سفال الابتدائية اصدار قرار بوقف العمل بالمشروع.

عبدالرحمن مجلي ممثل سكان هذا الحيز الجغرافي في المجلس المحلي قال لـ"النداء" معلقاً على الدعوى " حق الادعاء شيء والعبث في ممارسة حق الادعاء شيء أخر، وفي كل الأحوال فإنه لا يمكن عرقلة مثل هذا المشروع الاستراتيجي والحيوي بالنسبة لمدينة القاعدة مهما كانت الذرائع والمبررات خصوصاً وأن كثيراً منها مبالغ فيه واما بالنسبة لحتمالات الاضرار البيئية فهناك جهات مختصة بالصحة والبيئة وعليها توضيح ذلك وتقديم المقترحات المناسبة لكن في اطار تنفيذ المشروع".

هذا الموقف الذي يجمع عليه الناس هنا يُعبر عن الرأي في مدينة القاعدة وقد يكون هو التفسير الوحيد للاجابة التي حصلنا عليها من محامي المدعين عندما سألناه عن آخر تطورات القضية امام المحكمة فقال:" لا أعلم.. بالنسبة لي انسحبت وتخليت عن القضية".

وفي انتظار قرار المحكمة، وترقب متى تكف "كهلان للمقاولات" عن مجرد ذر التراب في العيون يواصل الأمل في سلاسة تصاحب مراحل تنفيذ المشروع مغالبته للقنوط في بيئة تتنامى فيها الشكوك وتزدهر المخاوف.

اليوم.. وبسبب مما يعتقد أنه ادراك متأخر من طرف الشركة لسوء في تقديرات الكلفة الاجمالية للمشروع والتي حصلت عليه الشركة بعرض قيمته ١,٢٠٧,٤٢٥,٣٢٠ ريالاً يقل بأكثر من مليار ريال عن العرض الأعلى في قائمة المتقدمين وكان للشركة الصينية ٢,٣٢٦,٤٩١,٢٠٨ ريالات.

مياه بالوعات .. بفلوس

نائف حسان

طَرْش واسهال وانتفاخ في البطن يصيب الأطفال

اختلطت المياه بالمجاري.. وشربها الناس. لم يحدث هذا في أبين أو الحديدة (!!) بل وسط العاصمة.

صباح اليوم، دخل حي البليلي اسبوعه الثاني مع المشكلة، بقائمة طويلة من الامراض، وروائح نتنة..

الثلاثاء قبل الماضي، عادت المياه إلى المنازل، بعد فترة انقطاع معتادة. لم يكن الماء هذه المرة طبيعياً. في البدء كان تلوثه قليلاً ثم ارتفع ليتحول إلى "بالوعة". لم يتنبه الاهالي فشربوا منه واغتسلوا. لم يتنبهوا إلا حين وجدوا أنفسهم في نوبة مرض جماعية: اسهال، طَرْش، انتفاخات باطنية.

لقد شربوا مخلفات المجاري.. ياللكارثة! ليتصور أحدكم نفسه في المشكلة!! ليفكر كيف بإمكانه التخلص من أمعائه ومعدته!؟

●●●

يعيش حي البليلي بأكمله حالة استنفار. ريحة المجاري تنبعث من كل مكان، خاصة عدادات المياه. النساء انشغلن بتصفية الخزانات التي أصبحت روائحها نتنة. الأطفال قاموا بالمهمة ايضاً، فيما كابد الرجال مشقة تحمل نفقات "وايتات"الماء التي يصل سعرها ألف ريال. الحاج عبدالله جحزر كان صباح اليوم ساخطاً وهو يجوب الشارع منتظراً انتهاء عمال وموظفي المياه من المشكلة. وهو يشكو من عدم قدرته على شراء " وايتات الماء"، قال ساخراً:" والله ما معانا ماء.. معانا قليل نظيف في قاع الخزان نخلي الجهال يدَّهنو به دهان". تخيلوا الماء يتحول إلى مرهم أو كريم!

أول الضحايا

جار الله نايف حيدان طفل في الثانية من العمر كان أحد ضحايا هذا التلوث، الى جانب شقيقه أصيل ذي الأربع السنوات.

أصيب الطفلان بنوبة إسهال وطرش ومازالوا في هذه الحالة منذ اربعة أيام. بطن جارالله منتفخة. وكان صباح اليوم ينظر متوجساً إلى ماء ملوث و ضعه جده في إناء كي يريني إياه.

كان لون الماء داكناً وله رائحة.. يا للمسكين جار الله. لعله لن يقارب مجدداً قصبة المياه الرسمية التي اعتاد وضع "القصفه" فيها كلما شعر بالعطش، رغم وجود "ماء كوثر" في البيت.

صرف طبيب في مستشفى سام العلاج لجار الله وشقيقه، وحين عاد اليهم نائف أمس وأخبرهم، بتلوث المياه قالوا له أن ذلك هو السبب.

مشكلة التلوث قائمة من الثلاثاء قبل الفائت. أبلغ أهالي الحي مؤسسة المياه التي لم تحضر إلا يوم أمس، وأبلغت عدداً منهم بالكارثة: إختلاط المياه بالمجاري.

يعني أن الناس ظلوا أسبوعاً يشربون ويستخدمون هذه المياه.

علي عبده صالح اصيب بالمرض هو وثلاثة من ابنائه. لم تنه توكل عامها الأول حتى تلوثت امعاؤها بمخلفات المجارِي. حضنها أبوها حين ألتقط لها صورة في حوش منزلهم الذي تحول إلى بالوعة جراء مياه المخلفات التي جاد بها عداد المياه البائس.

علي وأولاده أمراض لليوم الثالث مع ذلك عليهم أن يدفعوا ثمن المياه القذرة التي مرت من عداد منزلهم!

●●●

تقع المنطقة الملوثة بين جامع البليلي وشارع الدفاع ومعهد الموسيقى العسكري، ضمن الدائرة الانتخابية العاشرة.

عمال مؤسسة المياه منتشرون في المنطقة. لقد فتحوا جميع غرف التفتيش، وقاموا بحفريات عدة، وأجرت بوابير كبيرة عمليات شفط لمياه المجاري.. دون جدوى.

ومع أن جميع العمال الذين مررت بهم أكدوا عدم وصوله إلى المكان الذي اختلطت فيه المياه بالمجاري، قال عبده علي الشامي – مدير المنطقة الثانية في مؤسسة المياه لـ"النداء" إنهم اكتشفوا الخلل.

مهندس تابع للمؤسسة قال إن الأمر يحتاج أياما، فيما أكدت عمليات التخبط والحفر العشوائية عدم امتلاك المؤسسة تخطيطاً واضحاً ودقيقاً لشبكة المياه.

الغريب أن احمد عثمان –الموظف في مختبر المؤسسة الذي رافق الشامي في عملية النزول للفحص والمتابعة، أرجع المشكلة إلى المواطنين.

ببساطة نفى الرجل وجود تلوث بمياه المجاري، بعد أن أكد السيطرة على الوضع واكتشاف المشكلة!!

وبثقة، قال لـ"النداء" إن المشكلة تتمثل في غرف التفتيش التي قال إن المواطنين– أتبعها بكلمة للأسف– حولوها إلى مقالب قمامة!! وقال أيضاً إن الشبكة سليمة ومعقمة، وحين أخبرته أني رأيت مياه المجاري في عدد من المنازل تفاجأ بنزولي إلى المنطقة. وأرفق اصراره على نفي حدوث التلوث، بالقول انه يجري الآن عملية غسل للشبكلة.

يا سلام.. طلع السبب المواطنين، طبعاً مع كلمة للأسف. وتصوروا أهالي البليلي يقومون صباحاً وفي ايديهم اكياس قمامة، يفتحون غرف التفتيش في منتصف الشوارع ويرمون فيها تلك المخلفات.

رئيس لجنة المياه والبيئة بمجلس النواب، محمد صالح قباطي، قال في اتصال هاتفي لـ"النداء" إنه لم يتلق أي معلومات، أو شكاوى بشأن المشكلة، لكنه وعد بالتواصل مع وزير المياه.

وحول معاناة انقطاع المياه، أفاد أنه سيناقش مع الوزير الاجراءات الممكن اتباعها لتجاوز المشكلة واعادة المياه إلى المنطقة المتضررة. وأبلغ "النداء" في وقت لاحق أن الوزير وعد بتوجيه الجهات المعنية في العاصمة بإعداد تقرير أولي حول المشكلة، وسيعطيه نسخة منه.

من يتجول في البليلي سيمكنه التفريق بين مخلفات القمامة والريحة النتنة التي أفردت سيطرتها على المكان.. بفضائه، ومنازله. لكن يبدو أن موظفي مؤسسة المياه اعتادوا تلك الروائح ولا يستطيعون التفريق بينها وبين روائح مخلفات القمامة.

لشبكة المياه في عموم الجمهورية مشاكل كثيرة، وما حدث في البليلي تكرر مراراً في مناطق عدة. إن شبكة المياه مهترئة صدئة واوضاعها "زي الزفت".

كان يمكن أن يذهب ضحايا هذه المشكلة أطفالاً أبرياء. وشبكة المياه تحتاج حلاً عاجلاً. ساكنو العاصمة يشربون مياه بالوعات وبلا شك فشبكة المياه فيها تحتاج تغييراً جذري.

● نائف حيدان محتضناً طفليه

● علي عبده صالح متأسياً على توكل والى يساره طفله الآخر

جدتي والبيئة

رجاء علايه

كانت جدتي تحتطب في المواسم التي تعوض فيها الأشجار أغصانها، وترعى في مواسم معينة من السنة وتتبادل أماكن الرعي بحيث تسمح للنباتات أن تطرح ثمارها وتنشر بذورها لدوام استمراريتها.

لقد ساقتها فطرتها السليمة للحفاظ على البيئة دون أن تدرك هي ذلك. تعمل بهمة طوال العام حتى تحصل على تلك الحبة من الأرض، تعطيها بسخاء فترد الأرض بسخاء أكبر.

كانت تتداوى بأعشاب طبية دون معرفة تركيبتها الدوائية، وصل بها حد التوحد مع الطبيعة أن زينتها كانت من تلك الأزهار والورود التي كانت برية، فحولتها بذكائها الفطري لنباتات منزلية، وغير ذلك كثير من أمور زينتها التي كانت كل مكوناتها طبيعية.

هذا التناغم بين أجدادنا والأرض جعلهم يسخرون الجبال ويطوعونها لخدمتهم فظهرت المدرجات الزراعية شاهدة بعظمتهم. إن تلك الألفة بينهم والطبيعة ادركوها بحسهم الانساني بأن استمرارية هذه الموارد هو الضمان لاستمرارية الحياة. ومن ذلك نرى أنه لنجاح البرامج التوعوية التي تتبناها العديد من الجهات والمنظمات غير الحكومية يجب البدء بالبحث عن تلك المعارف البيئية التي عرفها أجدادنا بالفطرة والتي أتت بعدها النظريات البيئية الحديثة لتثبت صحتها ومدى ملاءمتها للبيئة.

ومن هذا المنطلق نؤكد بأن القديم هو مفتاح المستقبل. فهل نرى باحثين إحيائيين في المعارف القديمة، وحلول لمشاكل بيئتنا المحلية من واقعنا القديم ذلك الذي قد يندثر من الأحداث أن لم يجد من يدونه ويعيده للحياة.

إن بيئتنا المحلية قد لا تختلف عن البيئة العالمية إلا أن لها خصوصية تميزها عن غيرها ومن هذا التميز سنجد، بالتأكيد والبحث المستفيض، شعارات لبرامجنا التوعوية استخدمها الأجداد وكما قال إخواننا المصريون "من فات قديمه تاه".

لا تأكيدات على تغييرات مناخية في اليمن

■ كتبت - بشرى العنسي:

أعادت غزارة الامطار هذه السنة التركيز مجدداً على دراسة لباحثين جغرافيين وجيولوجيين وأرضيين من جامعة أوهايو الامريكية والتي تشير إلى فرضية تغيُّر المناخ في اليمن.

لكن عبدالخالق الغابري مدير عام الطوارئ البيئية في وزارة المياه والبيئة ابدى تحفظات حول ما يذهب اليه البعض من ربط الدراسة بالأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخراً وقال لـ"النداء" بأنه لا يمكن التعامل مع نتائج الدراسة باعتبارها نهائية وأكيدة وأن عمليات الرصد في السنوات المقبلة ستؤكد صحة ما ذهبت اليه من عدمة، وأوضح الغابري بأن الموسم المطير لهذه السنة لا يعتبر مؤشراً على تغيرات مناخية قادمة ونوه إلى أن اليمن تشهد موسماً مطيراً كل سبع سنوات.

أنور عبدالعزيز –مدير وحدة تغيير المناخ في الهيئة العامة لحماية البيئة أوضح أن موضوع هذه الدراسة غير مؤكد وأنه قد يكون مجرد كلام صحف، وقال بان الهيئة أجرت اتصالات بالسفارة الأمريكية للمساعدة في الحصول على معلومات دقيقة ووافية حول الموضوع ولكن الرد لم يصلهم بعد.

بينما أوضح مصدر في مركز الارصاد الجوية بعدم امكانية التنبؤ بوجود هذه التغيرات على المستوى البعيد لأن اجهزة المركز غير متطورة ولا يمكنها إعطاء تنبؤات إلا على مدار ٢٤ ساعة فقط.

وأكد بانه لا يوجد أي تغير في المناخ في الفترة الحالية.

دراسة امريكية لفريق باحثين برئاسة (ديك اوكيس) رئيس قسم علوم اليمن ودول الجزيرة في اعقاب زلزال تسوماني الذي ادى الى تحرك مساحة شاسعة من الطبقات الجيولجوية للأرض عكس تاثيره على اتجاهات حركة الرياح ومعدلات الحراراة وهذا ما جعل المنطقة تحت تاثير الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي والمحملة بالامطار الغزيرة على غرار ما كانت عليه اليمن قبل ٥٠٠٠ عام، ولكن تحول هذه الرياح إلى الجنوب تسبب في جفاف شديد قاد إلى تصحر اجزاء من المنطقة.

الدراسة التي انهاها الخبراء في اليمن شهر مايو واستخدموا فيها تقنيات الكترونية متقدمة جاداً اشارت إلى امكانية تخلص اليمن وبعض بلدان الجزيرة العربية من حالة الجفاف مع عودة هذه الرياح فإن كان هذا صحيحاً فإن اليمن ستعيش حياة مزدهرة وسيتمتع الناس بالراحة والاستقرار.

أنشطة

● تختتم اليوم دورة عن تقييم الأثر البيئي نظمتها الهيئة العامة لحماية البيئة بالتعاون مع البنك الدولي. الدورة التي يحاضر فيها الخبير الدولي طارق جنينة ويستفيد منها ٣٠ مشاركاً من الجهات المعنية ومحرري البيئة في الصحافة اليمنية، تهدف الى التوعية بأهمية تقييم الأثر البيئي لأية مشاريع اقتصادية، لتفادي أية اضرار بيئية قد تنجم عنها . وكانت الدورة افتتحت أمس، في فندق العربية السعيدة بصنعاء القديمة، بكلمة للمهندس محمود محمد شديوه رئيس الهيئة. وكانت قد احتضنت مدينة تعز مطلع الأسبوع دورة مماثلة.

● تقيم الهيئة العامة لحماية البيئة الأسبوع المقبل فعاليات حول التنوع الحيوي تشمل ورش عمل وانشطة ميدانية، وذلك بمشاركة طارق ابو الهوى مندوب الاتحاد الدولي لصون الطبيعة. بشار الى ان اليمن أقرت في يناير الماضي استراتيجية وطنية للتواؤم مع اتفاقية التنوع الحيوي (ريدي جانيرو ١٩٩٢) التي صادقت عليها عام ١٩٩٥م.

● شارك عدد من مختص الهيئة العامة للبيئة في الدورة التدريبية التي استمرت ثلاثة اسابيع الشهر الماضي في الأردن والتي نفذها المكتب الاقليمي للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة لغرب ووسط آسيا وشمال افريقيا بالتعاون مع الهيئة والجمعية الملكيتين لحماية الطبيعة وذلك في مجال تفعيل وتطوير إدارات فاعلة للمحميات الطبيعية.

شملت الدورة (الإدارة والتخطيط، التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية ومشاركة المجتمعات المحلية، التوعية والسياحة البيئية، والمراقبة والأبحاث الخاصة بالأنظمة الطبيعية).

فيدا الشطرنج في انتظار رد باجمال، وأنباء متضاربة حول زيارة بن همام

بعد عقوبات الفيفا.. الرئيس يوجه بتشكيل لجنة قانونية

■ كتب - المحرر الرياضي:

لا زالت قضية عقوبات الفيفا على الاتحاد اليمني لكرة القدم تتصاعد على المستويات الرسمية والاعلامية والرياضية. الأسبوع الماضي وجه رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة قانونية مكونة من وزير الشؤون القانونية رشاد الرصاص ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون القانونية عبدالله غانم، وذلك لرفع تقرير مفصل حول عقوبات الاتحاد الدولي لكرة القدم على اتحاد القدم اليمني، وكذلك عن المتسببين بفرض هذه العقوبات وعن الأوضاع الحالية للكرة اليمنية. يأتي هذا الاجراء بعد التقاء رئيس الجمهورية بكل من: عبدالرحمن الاكوع وزير الشباب والرياضة، وحسين الاحمر رئيس اللجنة المؤقتة السابقة لاتحاد القدم، واحمد العيسي رئيس الاتحاد الحالي. وعقب اللقاء شدد رئيس الجمهورية على جميع الاطراف بضرورة تغليب مصلحة الكرة اليمنية وتلافي الخلافات بأسرع وقت ممكن وبحسب مايطلبه الاتحاد الدولي لكرة القدم. ومن جهة أخرى مازالت الانباء متضاربة حول زيارة محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي عضو اللجنة التنفيذية للفيفا، والتي كانت مقرره منذ وقت سابق إلى اليمن.

وعلمت "النداء" من مصادر مطلعه في وزارة الشباب والرياضة أن رئيس الاتحاد الاسيوي سيصل إلى صنعاء نهاية الأسبوع القادم بدعوة رسمية رفيعة المستوى. وأوضحت هذه المصادر أن زيارة بن همام تأتي في اطار الجهود المبذولة لمعالجة الاشكالية المتصلة بتعليق عضوية اليمن في الفيفا. وتوقعت المصادر ان يتم التوصل خلال هذه الزيارة الى تسوية المشكلة التي أثيرت بعد انتخابات الاتحاد العام لكرة القدم وتعليق الفيفا لمشاركة اليمن في المنافسات الخارجية، والتي ستطرح على بن همام بعد عودته من مدينة مراكش المغربية التي ستحتضن اجتماع المكتب التنفيذي للفيفا في الخامس عشر من الشهر الجاري. وفي المقابل أبدت الأوساط الرياضية خشيتها من استمرار فرض العقوبات وذلك في ظل الصراع الذي مازال قائماً بين الوزارة والاتحاد الحالي من جهة و اللجنة المؤقتة السابقة من جهة اخرى، والتي ستعود بنتائج سلبية على الرياضة اليمنية بدأت بما جناه نادي التلال بطل الدوري من ثمارها بعد أعتذار الاتحاد العربي عن قبول مشاركته في بطولة الأندية العربية أبطال الدوري. وتؤكد هذه الأوساط أن الوزارة مازالت متمسكة باللائحة الانتخابية ونتائج انتخابات اتحاد كرة القدم وتعتبرها ديمقراطية وقانونية وتتلائم مع لوائح الاتحادين الآسيوي والدولي، فيما تحمّل اللجنة المؤقتة وزارة الشباب مسؤولية هذه العقوبات وذلك يعود - حد تعبير اللجنة - إلى العنصرية القائمة على استبعاد بعض الشخصيات بسن نصوص في غاية الصعوبة للترشح إلى عضوية الاتحادات الرياضية منهاحرمان كل من يحمل حصانة برلمانية أو قضائية أو عسكرية واشتراط أن يكون المرشحين من ابناء الالعاب الرياضية.

ومن جهة أخرى علمت "النداء" أن الاتحاد الدولي للشطرنج قام مطلع هذا الأسبوع بتوجيه رسالة الى رئيس الوزارة عبدالقادر باجمال تتعلق بقضية الاتحاد اليمني للشطرنج ومطالبة الحكومة اليمنية بتحديد اسماء الهيئة الادارية لشطرنج اليمن واعطاء الحكومة فرصة الرد خلال اسبوعين.

الجدير ذكره أن قرار فيدا الشطرنج بعدم تجميد انشطة اليمن في المحافل الدولية يأتي بعد نجاح مبادرة وزير الشباب والرياضة بارسال لجنة من الوزارة لحضور اجتماع الاتحاد الدولي للشطرنج والذي انعقد في مدينة دريسدن الالمانية خلال الفترة من ١٧-٢٤ اغسطس الماضي.

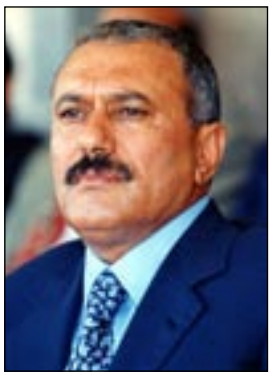
● صالح

● الاكوع

● بن همام

بطولة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الثانية للفروسية

يحتضن النادي اليمني للفروسية بالعاصمة صنعاء منتصف الشهر الجاري بطولة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الثانية للفروسية، وذلك بمشاركة خيول كل من الكلية الحربية وكلية الشرطة والمؤسسة الاقتصادية اليمنية وجناح الفروسية بالرئاسة والنادي اليمني للفروسية وإسطبلات الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر وإسطبلات الشيخ ناجي الشايف. وتقام منافسات البطولة على مرحلتين: الاولى يوم الثلاثاء ١٣ سبتمبر للفئتين (ج.ب)، ففي الفئة (ج) للفرسان الناشئين تحت ١٦ سنة سيتم التنافس على اجتياز ثمانية موانع فردية من ٦٠سم إلى ٨٠سم، فيما يتنافس الفريقان في الفئة (ب) على اجتياز عشرة موانع منها مانع ثنائي من ارتفاع ٨٠ سم إلى ١٠٥سم، وفي حالة التعادل على المركز الأول ستجرى جولة ثانية للتمايز بين الفرسان. فيما تستكمل المرحلة الثانية يوم الخميس ١٥ سبتمبر بإقامة منافسات الفئة (أ) على اجتياز عشرة موانع منها مانع مركب ثلاثي بإرتفاع ٩٠سم إلى ١١٥ سم.

كما تليها منافسات مانع المقدرة. وبالنسبة لمنافسات الفرق في هذه البطولة سيتم احتساب النتائج لثلاثة فرسان من كل فريق للصدارة ومن ثم تحديد الفريق الفائز بكأس البطولة في حفل ختامي يتوقع أن يحضره كبار المسؤولين في الدولة.

فضية لأجسام اليمن في سوريا

الأحد القادم تعز تحتضن بطولة أندية الجمهورية للأجسام

■ تعز - أنور الخديري:

أحرز لاعب المنتخب اليمني لبناء الأجسام محمد العصفوري الميدالية الفضية لوزن ٧٠ كيلو جرام لفئة الشباب في البطولة العربية لبناء الأجسام والتي استضافتها العاصمة السورية دمشق خلال الفترة من ٣١ أغسطس وحتى ٣سبتمبر الجاري.

ومن جانب آخر تحتضن الحالمة تعز خلال الفترة ١١-١٤ سبتمبر الجاري منافسات بطولة الجمهورية لبناء الاجسام للأندية أبطال المحافظات في فئة الشباب، والتي ستقام على الصالة الرياضية المغلقة لنادي الصقر، حيث ستجرى المنافسات على الأوزان (٥٥كجم،٦٠كجم،٦٥كجم، ٧٠كجم، ٧٥كجم)، والوزن المفتوح ما فوق ٧٥ كجم.

حراس المرمى.. معضلة وتأثير مفقود

■ كتب - طلال سفيان:

حراس المرمى باتوا الأكثر تعرضاً للنقد في الاوساط الكروية اليمنية، لا لأن الموقع التقليدي للحارس في فريقه يظلمه بعد أن يظهره وكأنه المتسبب في العثرات، ولكن لأن الأخطاء تتكرر والنتائج تنسحب على الفرق سلبياً. ولعلها السند الأكيد على أن اداء حراس المرمى جعلهم ظالمين لا مظلومين.. كما أن المنتخب الوطني الأول شهد تعاقب خمسة من حراس المرمى للوقوف لحماية شباكه في السنتين الاخيرتين وهم: معاذ عبدالخالق وفوزي بامهيد وناصر جاعم وأنور العوج وسالم عوض.. ويرتفع العدد إلى عشرة في الاطار الزمني نفسه إذا حسبنا الوجوه التي جرى استدعاؤها لمعسكرات المنتخبات.

زمان النجوم الساطعة

كانت الفرق اليمنية ملآى بحراس المرمى البارعين طوال عقدي السبعينات والثمانينات.. ولم تشهد هذا الانحسار في الأسماء الكبيرة إلا في السنوات الاخيرة. المدربون كانوا يقاسون الأمرين في محاولتهم تثبيت اسم حارس واحد بين الحراس المتوافرين، وفي حالات كثيرة كان بعضهم يلجأ إلى شيء من التوفيقية في التعامل معهم. خلال تلك الفترات اشتهرت العديد من الاندية اليمنية بحراس مرماها العمالقة وعلى سبيل الذكر كان هناك طارق ربان وناصر العزاني ومحمد الجبل في فريق شباب التواهي،والسيد محمود ومحمود حسن في شبيبة الواي، واحمد اللوسي وعادل محب في الهلال الرياضي في عدن، وعبادل في الشباب الرياضي، وعادل اسماعيل في شمسان، وخالد عاتق في الشعلة، وعبدالجبار عباس في الميناء، وعفيف سالم في وحدة عدن، وابراهيم عبدالرحمن في التلال، وسعيد نعوم في حسان، وعوض بن بكر، شعب المكلا، وعبدالملك فوز ومحمد ناجي في اهلي تعز، وعبدالله عتيق في الصقر، واحمد علي قاسم في شعب اب ومهدي الحرازي وأمين السنيني في الزهرة، ومحمد جعوان في المجد وعبدالرحمن ثابت في اليرموك... والعديد من الاسماء البارزة خلال فترات متعاقبة لايمكن حصرها.. هذه الوفرة في الفريق الواحد كانت تصدع رؤوس المدربين وتؤرقهم، لكنها في الخمس السنوات الاخيرة اصبحت ندرة شديدة لا سبيل لا التغلب عليها. وإذا استعرضنا الأسماء التي برزت أو لعبت في مسرح الثلاث خشبات خلال السنوات الأخيرة لن نجد بينها حارساً واحداً يستحق لقب "النجم" الذي يضاهي عملاقاً مثل المرحوم عارف عبدربه. الذي يحدث هو أن مستوى الحراس اليمنيين في حالة مد وجزر شديدين، وينطبق هذا الكلام بالذات على الحراس الذين اتيحت لهم فرص لاعد لها للانفراد في قائمة ثابته ضمن المنتخبات.

● محمد نجاد

● عبدالرؤوف عبدالله

● فارس عثمان

يحسبونها ألف مرة

خلال احدى تدريبات الفريق اشتكى مدرب من عزوف اللاعبين الناشئين عن الوقوف بين الخشبات الثلاث في السنوات الأخيرة، وقال إنه كان يقود اختباراً قبل بدء الموسم لعدد من اللاعبين الجدد ولمح لاعباً فارع الطول فأوعز إليه بالذهاب إلى المرمى. لكن اللاعب رفض وقال إنه يريد أن يلعب مهاجماً، فأصر المدرب على وظيفة حارس المرمى، وكانت نظرته في محلها، إذ لمع اسم هذا الحارس فيما بعد.. ويمكن ان يخبرنا بعض حراس ومدربين الحراس عن سبب عزوف اللاعبين عن هذا المركز وعن أسباب هذه الندرة وصعوبة التأهيل في الاندية بشكل عام والتي قال عنها الكابتن محمد راوح -حارس دولي سابق- انها بسبب قلة الملاعب المناسبة للتدريب والتي تساعد الحارس على تجنب الاصابات وكذلك القيمة المادية الباهظة لأدوات حراس المرمى مثل طقم الملابس والجوانتيات، مما يجعل بعض اللاعبين يهربون من هذا المركز.

ويؤكد على ذلك الكابتن محمد درهم مدرب حراس الصقر والمنتخب الوطني للبراعم. بأسباب لجوء الأندية للبحث عن حراس مرمى جاهزين للتعاقد معهم وعدم الاهتمام بالقاعدة الشبابية في الاندية وعدم وجود مدرب مختص في مجال حراس المرمى.

كما يضيف الكابتن صلاح العزاني -حارس دولي سابق- بأن اللاعب في مقتبل حياته يبحث عن مكان في خط الهجوم ويقبل بخط الوسط على مضض، أو يسمح بإعادته إلى خط الدفاع ساخطاً وذلك لأنه يحسبها ألف مرة قبل أن يستجيب للنصيحة بأن يكون حامياً للمرمى. كما يقول الكابتن فارس عثمان -حارس دولي سابق- إن سببين رئيسيين يكمنان وراء هذا "التطير" من امتهان الوظيفة الصعبة في الفريق، السبب الأول أن حراس المرمى ومنهم النجوم البارزين بالذات يرون أن لاعبي المراكز الأخرى يتمتعون بالأضواء والشهرة بأضعاف ما يناله الحارس، والثاني أن الحارس مأكول مذموم، لأنه إذا دافع ببساطة عن مرماه طوال ٨٩ دقيقة، فإنه لن ينال مديحاً بمقدار الذم الذي يلقاه في المدرجات أو على أعمدة الصحف إذا أخطأ في الدقيقة المتبقية من عمر المباراة. وبالطبع.. فإن العكس يحدث تماماً مع اللاعبين الاخرين خصوصاً المهاجمين، فالفرص التي يهدرونها لا يتوقف عندها أحد طويلاً، ولا يبقى لدى الناس ما يتذكرونه إلا هدفاً قد ياتي بعد ركام كبير من الأخطاء الشخصية.

● معاذ عبدالخالق

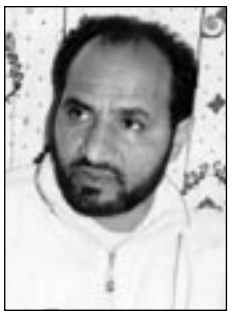
● محمد راوح

من يخلق التفاوت

للحقيقة على الدوام وجه آخر! إذاً ماذا قدمت الاندية اليمنية حتى يتحدث الجمهور فيما بعد عن انخفاض مستوى حراس المرمى إلا فيما ندر من المباريات.. ثمة من يتحدث عن ندرة المواهب في مواقع اللعب كلها وليس في مجال حراسة المرمى فقط.. وثمة من يرى أن وفرة الأهداف ليست مؤشراً موضوعياً لبيان مستوى حراس المرمى.. الكابتن احمد رامي حارس مرمى شعب إب يقول إن التعديلات المستمرة في كرة القدم هي التي تزيد من ذلك بحيث صار كل هم الفريق ان يجد نفسه في خضم سباق للحصول على النقاط الثلاث، وقد أثر ذلك على مردود الحراس، كما يوافقه الرأي عبدالرؤوف عبدالله حارس مرمى التلال بقوله ان التشريعات في كرة القدم التي تستهدف انعاش اللعب الهجومي وزيادة معدل احراز الأهداف في المباريات ليست إلا تحديداً قوياً لما يقوم به حراس المرمى من دور لمنع الكرات من إصابة شباكهم، وان كل هذا السيل العارم من محاولات تفعيل المد الهجومي يعنى بكسر شوكة حارس المرمى في فريقه.. ولكن في المقابل كلماسطع نجم المهاجمين، ازداد بريق الحراس توهجاً.

الكابتن محمد نجاد - دولي سابق ومدرب حراس رشيد الحالمة تعز قال: "إننا نتحدث عن المشكلة في إطارها المحلي، فهناك هبوط فعلي في المستوى لا يتحمله الحراس وحدهم وإنما يشاركهم في الجزء الاكبر منه المدربون.. إذ تعاني معظم الاندية اليمنية من قصور في النظرة إلى وظيفة حامي المرمى وأهميته في التدريب المستقل معظم الاحيان"، فيما ارجع الكابتن معاذ عبدالخالق حارس مرمى الاهلي الصنعاني والمنتخب الوطني هذا القصور لنظرة مدربي الفرق الى مساعديهم المتخصصين في إعداد الحراس وهنا تكمن المشكلة.. أما المشكلة الاخرى فتتلخص في لجوء البعض من حراس المرمى القدامى إلى امتهان تدريب الآخرين.. بما ينطوي عليه تفاوت قدراتهم التدريبية من خلق لتفاوت مستويات الحراس الذين ينشأون بين أيديهم.

نصف الفريق.. أو كله

هكذا يبدو واقع حراسة المرمى لعباً وتدريباً في الاندية والمنتخبات اليمنية وهو الواقع الذي أفرز أخطاء قاتلة، دفعت الفرق ثمنها غالياً في الكثير من المشاركات. وفي الأخير لا ندعو إلى تحميل حراس المرمى أكثر من طاقاتهم، لكننا ندعو إلى اتباع كل الطرق الممكنة لإعادة حامي العرين إلى الواجهة لاعباً موهوباً بارزاً ومؤثراً كما كان في الامس يؤدي دور نصف الفريق وربما كله، وحتى تتفادى الفرق بعد ذلك إشكالية حماية مرماها حين تكون في مهمة البحث عن إصابة في مرمى الفريق الغريم.

هروب وتهريب الأطفال..

بين «المزرقين» و«المشلحين» وحكومة محرجة (١-٢)

الحديث عن الأطفال يجعل المكان يشع بهجة وبراءة وشقاوة، لكنه هنا لن يكون كذلك.. إنهم أطفال فوق العادة، تحكمهم بيئة تحول بهجتهم الى غصة و تئد براءتهم اما استفهاماتهم فستكون عن سبب محاربة الحكومات لهم.

بالأمس كان الطفل يسأل عن أبيه فيقال له إنه مسافر للعمل في السعودية "مغترب"، ويبدأ الطفل بالتعرف على مفردات السفر (الغربة) والعمل وبالتالي المال والهدايا المنتظرة من والده.

اليوم في زمن المعايير المختلفة أصبح الطفل هو "المغترب" ينتظره الأب في القرية ليأتيه الابن (المهرب) بالمال والهدايا.. هذا هو حال المئات من الاطفال الذين ألقت بهم الظروف الى الاغتراب والهجرة غير المشروعة أو مايعرف بـ(تهريب الاطفال)، (ظاهرة ارتبطت بعديد سلع من الجماد والحيوان لم تترك شئيا حتى وصلت الى الانسان والى الطفل تحديدا).

فاطمة مطهر

■ تعتيمات للداخلية وعدم كشف الارقام، ومطالبة بالاعتراف بالظاهرة

■ علي: كنت ابيع الفل، ولم اتسلل عبر الحدود

بدأ تهريب الاطفال منذ حرب الخليج ١٩٩٠/ ١٩٩١ م نتيجة عودة آلاف الأسر من السعودية بعد طردها، وفي العام ١٩٩٨ بدات بشكلها المنظم والكبير، ولم يلتفت اليها إعلاميا الا في العام ٢٠٠٣م بعد إثارة الصحافة السعودية لها وشكاوى تلقتها السفارة اليمنية هناك (لموا اطفالكم من شوارعنا). لتبدأ بعدها النقاشات والبحوث ورغم ذلك مازالت الاجهزة الحكومية تتعامل معها بكثير من التعتيم والتحفظ ومن خلال تحقيقنا هذا لم نستطع الخروج برقم محدد، وحسب دراسة أجريت العام ٢٠٠٤م، فإن عدد الاطفال المرحلين خلال الربع الاول من ٢٠٠٤ بلغ ٩٩١٥ طفلا. ولم نجد بعدها أية مؤشرات تفيد بارتفاع او انخفاض الظاهرة بعد افتضاحها.

مصدر مطلع طلب عدم الكشف عن اسمه قال إن عدد الاطفال المعادين بلغ من بداية العام الجاري وحتى اغسطس ٥٣٣ طفلا، وقال إن هناك توجيهات من وزير الداخلية بعدم إعطاء الأرقام لاي جهة.

وحسب احصائيات مركز حماية الطفل في حرض -الذي افتتح رسميا منتصف يونيو الماضي- فقد وصل عدد الاطفال من ١ يونيو وحتى ٢١ اغسطس الماضيين ١٢٩ طفلا تتفاوت اعمارهم بين ٥- ١٧ عاما، اعيد ترحيل ٩٠ منهم واحبط ٣٩ على الحدود، و توزعوا على المحافظات كالتالي: حجة ٦٤ طفلا، حصلت حرض على ٣١ منهم، تليها الحديدة ١٩، المحويت وذمار ١٢لكل منهما، صعدة ٨، عمران ٥، تعز ٤، ٢ لكل من إب والبيضاء، واخيرا ريمة طفل واحد. ومن ضمن المهربين طفلتان في الرابعة والخامسة كانتا بصحبة والدهما.

● محافظ حجة العميد محمد عبدالله الحرازي، قدم نبذة عن بداية الظاهرة التي بدأها شخص من منطقة (المحشر) الذي ذهب للسعودية وبعد أشهر قليلة عاد ليبنى منزلا ويشتري سيارة ويفصح عن سر هذه النقلة القوية للآخرين في قريته وهو العمل في (الشحت)، ما جعل من كان يأنف هذا العمل لا يجد غضاضة في هذا العمل لبضعة اشهر. وتحولت العملية الى المعاقين والاطفال كمصدر افضل لهذا العمل، وبحسبة منظمة يتم تقسيم المحصول كالتالي -بحسب الحرازي- ٢٥٪ للأب ٢٥٪ للعصابة المحلية و٥٠٪ للعصابة الخارجية (في السعودية)، لافتا الى أن العملية تقوم بها عصابات يمنية سعودية.

اكد المحافظ انه بعد عملهم (مراقيم) وهي تعهدات يقوم بها ولي أمر الطفل بعدم القيام بهذا العمل مرة أخرى، انخفض التهريب بنسبة ٨٠٪ على مستوى الجمهورية، و٩٠٪ على مستوى محافظة حجة.

ولم يذكر المحافظ رقما محددا معللا ذلك بعدم قدرتهم على ذلك لأن الإحصائيات تتم بشكل يومي ومتغير!

ولأن الظاهرة كانت لها اسباب على رأسها الفقر قال الحرازي: إنهم ناقشوا مع اليونيسف عدة خطط لمساعدة الأسر الفقيرة من خلال مشاريع صغيرة كتربية الدواجن والمواشي والزراعة. ولكنه قال إنهم ليسوا كلهم فقراء فمنهم الطماعين ايضا.

في يوم زيارة مركز حجة للرعاية الاجتماعية، والذي خصص للأحداث الجانحين ولكنه وبسبب الامكانات المحدودة يستقبل الاطفال المشردين والمهربين او الهاربين، كان الدار يضم ثلاثة اطفال احدهم حدث جانح، والاخر قال إنهم مسكوه وهو يعمل (قضية عمالة اطفال)، الثالث حزام صالح ١٣ عاما تم القبض عليه في (جمرك) حرض وهو يحاول الدخول إلى السعودية -حسب إفادته- وهو يتيم الأب ووالدته متزوجة بعمه.

حزام فر من عند إخوانه من صنعاء بسبب ضرب اخيه الكبير المستمر له، حيث كان يبيع الأشرطة الدينية ولكن اخوه كان يطلب منه تسليمه ألفي ريال يومياً وإلاّ ضربه، فكان الحل امامه أن يفر الى منزل عمه في "الشغادرة" ومنه الى حرض فالسعودية -حسب خطته التي لم تكتمل- تنقل خلالها مع السيارات المارة وتارة مشياً.

بعد حوالي ٢٠ يوما من احتجازه في الدار -وبخوف شديد- يقول إنه لا يريد العودة لأخيه ويفضل أن يعود لبيت عمه، أوأن يسمح له بالالتحاق بدار الأيتام في المدينة، حيث يكمل تعليمه ويجد مكانا آمنا يأويه.

في مركز حماية الطفل بحرض، وفي يوم الزيارة تحديدا ٢١ اغسطس، كانت الساعة حوالي ١٢ ظهرا والاطفال وقتها في حصة تعليمية، كانوا ثمانية تتراوح اعمارهم بين ١٧- ٥ اعوام. عدنان ورشيد اصغر الاعضاء سنا (٦/٥ سنوات) بملابسهم البالية وآثار أمراض جلدية ظاهرة على جسديهما الصغيرين، علت وجهيهما ملامح الخوف عندما اقتربت منهما، وكل ما قاله عدنان ان اشر الى أخيه بشير (١٥ عاما) - المحتجز معه- وقال انه من "الجميمة" (اسم منطقة في حجة) وان رشيد ليس أخاه وهو من منطقة اخرى ولكنه اتى معهم.

تحدثت الى بشير -وكان مضطربا ومرتبكا- حيث قال إنه من منطقة "كحلان الشرف" (خلافا لما قال الصغير عدنان!)، وقال انهم كانوا بصحبة والده، وإنهم كانوا ذاهبين للعمل في السعودية قبل ان يمسكوهم في حرض (أي من المحبطين حسب تعريف الجهات الرسمية لمثل هذه العملية)،، وأشار الى تواجد ابن خاله معه.

سبق لبشير الذهاب الى السعودية بنفس الطريقة وقضى فيها ١٥ يوما حيث كان يبيع الفل. وترك الدراسة في الصف الثالث الابتدائي للعمل من اجل مساعدة اسرته، ولذات الغرض يهربه والده الى السعودية.

محمد (١٦ عاما) وابن خال بشير، لديه ٩ اخوة ووالده جندي، هو الذي دفعه للذهاب الى السعودية. يروي انه استقل سيارة من منطقته الى الجمرك (حرض) ومنها ترجلوا باتجاه الحدود ليبيتوا يومين هناك قبل إحباطهم وإعادتهم. لم يتعرضوا لأي عنف او مضايقات أثناء الرحلة ومشكلة محمد الأسرية تتمثل في نقص محصول القات لديهم.

وأثناء وجود الاطفال الاربعة كان والدهم وخال الآخرين في منطقتهم ليقوم بتوقيع تعهد بعدم تكرار هذا الامر من امين المجلس المحلي وشيخ القرية.

الطفل الخامس علي (١١ عاما) من جبل حبشي - تعز، الذي يتواجد في المركز منذ اسبوعين، قال إنه ألقي القبض عليه في جمرك/ حرض وإنه لم يكن ينوي الهرب الى السعودية بل كان يقوم ببيع الفل، وقدم الى هنا بصحبة اخيه الاكبر للعمل خلال اجازة الصيف ليوفر مصاريف الدراسة، فهو في الصف الثالث. والدا علي على قيد الحياة وله ٨ اخوة، ووالده مسن ولا يعمل.

قال ان صاحب الفل يدفع له (٢٠ ريالا في اليوم!) بالاضافة الى أكله ومبيته والقات.

اخو علي كان في قريته ليقوم بعمل التعهد، بينما علي منتظر ويؤكد أنه سيعود لقريته ولن يأتي الى هنا مطلقا.

أما عماد (١٦ عاما) محافظة اب، فألقي عليه القبض وهو يهرب الدقيق من السعودية الى اليمن، قال انه يتيم ويعيل اخواته الاربع بالفارق الذي يحصل عليه من اكياس الدقيق.

وكان يعمل حلاقا في مدينته ولكنه فضل هذا العمل لانه مربح، ويقوم عماد بتقاسم الربح مناصفة بينه وبين صاحب الحمار الذي ينقل عليه الدقيق.

سعر كيس الدقيق ٦٤ ريالا سعوديا أي ٣٢٠٠ ريال بينما يبيعه بـ٤٠٠٠ ريال. وكان يقوم بهذه العملية ٣-٤ مرات يوميا. كان عماد قلقا من انه ليس لديه ولي امر فوالده متوفي، ما سيعيق الافراج السريع عنه. ولكن إشارة تمت بينه وبين أحد الضباط المتواجدين وقتها، وعندما سألته ما الذي يريده منه قال انهما اتفقا على ان يخرجه.

الطفل السابع محمد (١٥ عاما) وصاب العالي/ ذمار، شدني اليه تقاسيم وجهه التي تقول -لايجب ان اكون هنا ولا لهذه الاسرة- يرتدي ثوبا أبيضا نظيفا ويضع شالا على كتفه، من المعادين حيث القى (المجاهدين حسب قوله)القبض عليه في السعودية، عندما كان يتجول مع اصدقائه اثناء فترة راحة العمل، وكان في مزرعة اغنام يقوم بوضع الماء والعلف لها ورعايتها. سبق لمحمد ان ذهب بذات الطريقة للسعودية ولمدة ٦ أشهر وفي نفس العمل، ويتلقى مقابل ذلك ٢٠٠ ريال سعودي شهريا غير اكله واقامته، يقوم بجمعها وتسليمها لوالده عند عودته مع الاحتفاظ بمبلغ صغير كمصروف.

قال ان صاحب المزرعة كان يعامله بشكل لطيف ولم يضايقه ابدا، وكان يلتقى مع اصدقائه ومعارفه من قريته اثناء راحة العمل وعددهم اكثر من ثلاثين شخصا من الكبار والصغار ويقومون بأعمال مختلفة.

لمحمد ٨ اخوة وكان في السعودية بصحبة اخيه الاكبر الذي يعمل هناك في البناء، ووالده كبير ولم يعد قادرا على العمل. درس محمد حتى الصف السادس ولم يكمل تعليمه لانهم (بطلوا) المدرسة في قريته (الطرفية) والمدرسة الاخرى تبعد ساعتين عن منزله. كانوا يعملون في ارضهم ولكن قلة الامطار لم تمكنهم من الاستمرار ما دعاهم للهجرة.

الفتى الثامن هو سامي (١٧ عاما)، ابن خال (محمد) الذي كان يمارس هو الآخر الرعي. لسامي ٦ اخوة، وهو المعيل لأسرته وسبق له الدخول الى السعودية والعمل لمدة ٩ أشهر.

التقينا في حرض علي الرديني نائب مدير مركز حماية الطفل بحرض، الذي أكد ان عدد من استقبلتهم الدار منذ افتتاحه لا يوازي ٢٠٪ من العدد الفعلي، وارجع السبب في ذلك الى عدم توفر وسيلة نقل للاطفال المعادين او المحبطين من نقطة الحدود الى المركز في حرض، فلا يتم النقل الا اذا كان العدد كبيرا أو توفرت سيارة عابرة، حيث يتحمل الجنود هناك تكاليف النقل وهو ما لا يستطيعونه دائما.

وحسب الرديني يوفر المركز الخدمات الضرورية كالأكل والشرب والرعاية الصحية التي لا زالت ناقصة كثيرا حتى الآن، كما يقومون بعمل برنامج يومي يتضمن حصصا تعليمية ورياضية وحلقات دينية.

الملازم ابراهيم زيدان -مسئول أمني واخصائي اجتماعي في المركز، قال: إن وسيلة النقل تمثل عائقا أمام عملهم فهي غير متوفرة، فيما وعدت اليونيسف بتوفيرها قريبا، فضلاً عن نقص الرعاية الصحية حيث لا يتم فحص الاطفال اثناء وصولهم لعدم توفر الامكانيات. وذكر زيدان ان العاملين في المركز قاموا بدفع تكاليف علاج لاحد الاطفال الذي كان بحاجة لعملية جراحية في رجله.

العقيد عبدالله محمد زياد -مدير أمن حرض- نفى تماما أن تكون القضية مسألة تهريب منظم أو ان هناك شبكة تدعمها وانها ليست بالحجم المتداول، وقال انها قضية شخصية يقوم بها عادة ولي الأمر سواء الأب أو الأخ أو قريب، وانها تلاشت بنسبة ٨٥٪ بعد صدور أحكام رادعة في حق من قاموا بها، وبعد عدد من الاجراءات كتشديد الضبط والتحريات من قبل الجهات الامنية ووجود تعاون مدني وعسكري، بالاضافة الى التوعية.

وأوضح زياد انه بعد اعادة الطفل او القبض عليه قبل النفاذ الى السعودية، يتم ارساله الى الدار ويسجن والده او يتم استدعاؤه، واذا لم يكن هناك من يستلمه يحول الى دار الرعاية في محافظته او اقرب دار رعاية مجاورة لمحافظته.

■ مسؤولو مركز حرض: الامكانيات شحيحة والعلاج يتم على حسابنا للحالات الطارئة

● علي

● سامي

● محمد (حجة)

● محمد (وصاب)

● عدنان ورشيد

● عماد

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ العدد (٢٤) Wed. 7 Sep. 2005 No. (24)

الطريـق إلـى الصـواب

محمـد الغبـاري

مـازلت عند قناعتي بـأن بعض مستشاري الرئيس علي عبدالله صالح غير صادقين فيما يقترحون عليه من آراء ومـا ينصحون بـه من اجراءات تجاه الاوضـاع السياسية والاقتصادية.. وبدون تحامل على أحد.

طوال فترة توليه الحكم حافظ رئيس الجمهورية على شعرة معاوية في تعامله مع معارضيه وقدم التعايش والتقارب على الصدام وهي ممارسات باتت غائبة اليوم حيث يبرز الغضب من كل شيء ويحل التصعيد محل التهدئة وترسخت القناعات بصوابية ما لدى الحكم وخطأ كل ما يقوله منهم خارجه.

لقد كان الزميل نصر طه مصطفى محقاً فيما كتبه الاسبوع الماضي في صحيفة "٢٦سبتمبر" عن الاحـداث التـي عاشتها الصحافة مؤخراً ولكني أتساءل معه: لمصلحة من كل هذا التصعيد ومن المستفيد من حالة الاحتقان السياسي التي تعيشها البلادااليوم؟

بالقطع ان ماجرى وما يقال عن انه سيجري لا يخـدم الرئيس ولا يساعده وشركاءه الحياة السياسية على تطبيع الأوضاع واقتراح معالجات حقيقية للمشاكل السياسية والاقتصادية تهيئ لإجراء الانتخابات الرئاسية بعيداً عن الأزمات والإحتقـان.. لكن السلطة والمعـارضـة معنيتان بتحديد من هـي الجماعة أو الجـهة التـي تعمل على خلق هذه الأجـواء واذكـاء نار الصـراع بين الصحافيين والسلطة وبين الأخيرة وكل الاطراف العلمية السياسية، ومن هي تلك الجماعة أو الجهة التي تحرص على مساندة الفساد وتدعيم اركانه.

نحن بحاجة لمكاشفة بين السلطة ومن هم خارجهـا.. فمايفترض ان يكون بين الجانبين هو الخلاف في وجهات النظر ازاء السياسات المتبعة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لا التحدي على من يكون اقدر على تدمير البلد والوقوف على اطلالها.

يعلم الرئيس ونحن معه انه لا يوجد تهديد حقيقي لموقع الرئاسة خلال الانتخابات المقبلة ونعرف ان فخامته وقادة المعارضة على تواصل شبه دائم وأن حال الاحزاب لا يخفى على أحد وهو يدعو للشفقة اكثر من الخوف.. كما نعرف أو هكذا يبدو لنا أن العلاقات اليمنية الامريكية في ازهى عصورها... لكن الهجمة على الصحف والصحافيين ما بين الاختطاف والاعتقال والسطو والتخوين – كما نالت شرف ذلك صحيفة "الثورة" – يثير اكثر من سؤال.

كما ان الاصـرار على القول بوجود مؤامرة امريكية على الحكم يتطلب ان نعرف ماهية الاعتبارات التي بنيت عليها هذه الاحكام وماهي حقيقة العلاقة التي تربط صنعاء بواشنطن.

لا اظن انه من الصـواب مطالبة المطحونين بالفقر وفساد الحكومة ان يخرجوا الى الشوارع للهتاف بحياة مسؤولينا وليس من المنطق تحميل الصـحفيين مسـؤولية تدهـور شعبية الحـزب الحاكم، بل ان المنطق والعقل يفرضان مراجعة الأداء، والإقرار بأن السياسات التي اتبعت منذ اربع سنوات في الجوانب السياسية والاقتصادية هي السبب في اتساع نطاق الغضب الشعبي وانها السند في الصورة السيئة التي ترسمها المنظمات الدولية للأوضاع السياسية والحريات لدينا.

بالتـأكيد لـو قُـدم عـدد مـن الـوزراء أو من المسؤولين الذين تورطوا في قضايا فساد من العيار الثقيل إلى المحاكمة وتم إعمال القانون وتم الابتعاد عن المحاباة في التعيين والاختيار واعيد الاعتبار لمضامين العملية الديمقراطية وحرية الرأي فإن الجميع يخرجون إلى الشوارع مهللين ومكبرين بالانتصار لمطالبهم. وبكل المعايير العلمية فإن ذلك سيكون الطريق الصحيح لكسب نتائج الانتخابات وتغيير الصورة القائمة لدى شركاء اليمن في العالم.

الخارجية تحسن سمعة اليمن بدعم منظمة دولية ميتة سريرياً

إزاء الانحـسـار الحـاد في رصيدها في مجال احترام الحق في التعبير وحرية الصحافة، قررت الحكومة التحرك سريعاً لتفادي المزيد من الخسائر: دعم منظمة دولية منقرضة بـ٣٠ ألف دولار لا غير!.

خـلال الأيـام الماضية تناقلت مواقع اخبارية محلية النبأ بصيغ مغـمـوسـة بمـزيـج مـن مشـاعـر الدهشة والمرارة.

وطبق هذه المواقع فإن الخارجية اليمنية قـررت تخـصيص مبلغ ٣٠ ألف دولار لمنظمة الصحفيين العالميين ممثلة برئيسها سليمان القضاة الصحفي الأردني.

وقـال مـصـدر حسـن الإطـلاع في الخارجية لـ"النداء" إن المبلغ سيـصـرف للمـنظمـة بـنـاءً على توجيهات من رئيس الحكومة، وإن الخارجية تدعم المنظمة منذ سنوات باعتبار أن للمنظمة مكتباً اقليمياً في صنعاء.

وكانت منظمة الصحفيين العالمية تنشط حتى مطلع التسعينيات في دول المعسكر الاشتراكي والدول الحليفة في العالم الثالث، بالتنافس مع الاتحاد الدولي للصحفيين الذي تنضوي نقابة الصحفيين اليمنيين في عضويته منذ ثلاثة أعـوام. لكن المنظمة التي كانت تتخذ من براغ مقراً لها، إنحسر تأثيرها بعد انهيار المعسكر الشرقي، ثم تعرضت لضربة مؤلمة إثر قيام الحكومة التشيكية بمصـادرة اموالها وممتلكاتها.

وتعد المنظمة حالياً في حالة " موت سريري" على حد تعبير ديبلوماسي أوروبـي خـلال لقاء جمعة بصحـفيين يمنيين العـام الماضي. قال أيضاً إن الجمعية العمومية للمنظمة لم تجتمع لحلها طبق أحكام لائحتها الداخلية، لكنه أشـار إلـى أن مسؤولين سابقين فيها ما يزالوه يحاولون استرداد ممتلكات المنظمة في براغ بتحريك دعـاوى قضـائية ضـد الحكومة التشيكية.

فريدريتش ايبرت ترفع مستوى تمثيلها في صنعاء

تقيم مؤسسة فريدريتش أيبرت الالمانية السبت المقبل حفل استقبل في فندق –شيراتون دعت اليه مثقفين وباحثين واعلاميين احتفاءاً بالسيد فيلكس ايكنبرج الذي عُيِّن مؤخراً ممثلاً مقيماً لها في اليمن. وقال مسؤول في مكتب المؤسسة بصنعاء لـ"النداء" أن تعيين ايكنبرج بما يعنيه من رفع تمثيل المؤسسة في صنعاء، إشارة على عزمها تفعيل حضورها وزيادة انشطتها في الساحة اليمنية.

فريدريتش ايبرت، وهي مؤسسة المانية دولية غير ربحية نشأت عام ١٩٢٥، تنشط في اكثر من ٧٠ دولة، وتهتم بادارة ودعم برامج ومشاريع في مجالات التثقيف السياسي الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والبحث العلمي. وبدأت المؤسسة الالمانية انشطتها في اليمن عام ١٩٩٧، وافتتحت مكتباً لها في صنعاء القديمة عام١٩٩٩، عمل كمكتب فرعي تحت اشراف مكتبها الاقليمي في الأردن.

ولفت مسؤول في مكتب صنعاء إلى أن قدوم ايكنبرج ورفع مستوى التمثيل في صنعاء الى مكتب اقليمي سينعكسان بشكل ايجابي على علاقة المؤسسة بالمجتمع المدني، اذ سيكرس حضورها واستقلالية مكتبها مالياً وإدارياً.

كلمة إنصاف في حق صالح الدحان

محمد سالم باسندوة

قبل أسبوع احتفلت وزارة الثقافة بقيادة وزيرها الشاب الأديب الاستاذ خالد الرويشان بتكريم شيخ الصحفيين اليمنيين الاستاذ صالح عبده الدحان.. وكان هذا الحفل لفتة جميلة تنم عن وفـاء لعلم من أعـلام الصحافة في بلادنا..

والحقيقة أن الزميل الاستاذ صالح الدحان جدير بأكثر من هذا التكريم، ذلك لأنه رائد من رواد الصحافة، وكاتب كبير، وأديب فذ وظف ثقافته الواسعة، وقلمه الرائع في خدمة قضايا وطنه وأمته على مدى ما يقرب من نصف قرن.. كما أنه مناضل وطني، كابراً عن كابر، ذلك لأنه نجل المغفور له الحاج عبده الدحان الذي كان من الرعيل الأول الذين انضموا إلى حركة الأحرار بقيادة الزعيمين الكبيرين الاستـاذ احمد محمد نعمان والقاضي محمد محمود الزبيري في عدن منذ تأسيسها عام ١٩٤٤م، وقد ساهم بدور بارز في الكفاح ضد الحكم الامامي الرجعي المتخلف في شمال الوطن.

تعرفت أول ما تعرفت إلى الأخ صالح في عدن قبل اكثر من أربعة عقود حين جمعنا العمل في الصحافة. ومنذ بزوغ نجمه ككاتب انتزع اعجاب القراء بمقالاته الجريئة، ولغته الرفيعة، وقلمه الرشيق، وأسلوبه الشيق حتى اكتسب شهرة فائقة مع استمراره في نشر كتاباته المثيرة التي لم تخل من المفردات المتميزة بالخبرة، ومن التعابير المبتكرة الرائعة.

وطيلة اشتغاله بالصحافة، سواء في عدن أم في صنعاء، خاض العديد من المعارك دون إسفاف، أو تجريح لخصومه، أو مخالفيه في الرأي حتى يمكن أن يصدق عليه ما قاله شوقي في رثاء منافسه في الشعر حافظ ابراهيم:

قلم جرى الحقب الطوال فما جرى
يوماً بفاحشة، ولابهجـاء

فكان يخرج من كل معركة خاضها دون أن يخسر ما كان بينه وبين مخالفيه في الرأي من الود والصداقة.

قـاوم الحـكـم الإمـامـي فـي الـشـمـال، وقـارع الحكم الاستـعـمـاري فـي الجـنـوب مـجـسـداً بذلك ايمـانـه بوحدة اليمن.. وظل دوماً موالياً لوطنه، وفياً لشعبه وأمته، ومحباً لاصدقائه الكثر.

واذ أبتهل إلى الله العلي القدير أن ينعم عليه بموفور الصحة حتى يواصل عطاءه، ويتمتع قراؤه بالمزيد من كتاباته الرائعة، فإنني أتمنى على وزارتي الثقافة والاعلام ان تقوما بجمع تراثه الذي نشر في العديد من الصحف والمجلات، وإعادة طبع ما اصدره من الكتيبات.. ولكم أود لو يقوم هو بتسجيل ذكرياته و مذكراته كي تستفيد منها الأجيال، سيما وأنه شارك وعايش أهم الوقائع وأخطر الأحداث في تاريخ اليمن المعاصر..

اليمن والسياحة الخليجية.. موارد مالية وآثار سلبية تهدد المجتمع

دراسة حديثة: عصابات منظمة للدعارة تحظى بتغطية رسمية وتراخيص حكومية

■ كتب - رشاد الشرعبي:

أكدت دراسة ميدانية نفذها ملتقى المرأة للدراسات والتدريب على أن المتاجرة بالنساء (الدعارة) في العديد من المدن تتم بصورة شبه منظمة خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع السياح الخليجيين، في حين أن النساء اللاتي يتم المتاجرة بهن يحصلن على تراخيص عمل رسمية تحت لافتة مزاولة الرقص. وكشفت سعاد القدسي- رئيسة الملتقى – لـ(نيوزيمن) أن الدراسة الميدانية التي أعدتها الباحثة د.فوزية حسونة (فلسطينية) في عدد من المدن اليمنية في مقدمتها عدن وتعز.

توصلت إلى أن هناك أماكن معروفة لممارسة الدعارة بصورة علنية شبيهة بتلك التي تتم في عدد من الدول العربية بصورة رسمية إلى جانب أنه يتم التغطية على الشكل الآخر منها في الفنادق بمنح اليمنيات اللاتي يتم المتاجرة بهن تراخيص من وزارة الشئون الإجتماعية والعمل على أساس مزاولة مهنة الرقص في تلك الفنادق والأماكن، مشيرة إلى أن الشكل الأول لتلك العملية يتم عبر أشخاص يتعارف عليهم في اليمن بأنهم قوادون يقومون بذلك بصورة فردية أو بصورة منظمة. وأشارت القدسي إلى أن التركيز يتم على الفتيات صغيرات السن اللاتي يتم الإتيان بهن من المناطق الريفية إلى عدد من المدن عبر عدة وسائل يأتي في مقدمتها إستغلال ظروف أسرهن المعيشية الصعبة وأخذهن تحت لافتة الزواج ومن ثم يتم إجبارهن على ذلك بصور شتى، منوهة إلى أن هناك جماعات منظمة تتعامل بصورة خاصة مع السياح القادمين من دول الخليج العربي والمملكة السعودية، تقوم بتوزيع تلك النساء والفتيات بصورة تؤكد أنها عملية منظمة وليست عفوية. وأوضحت أن الدراسة أكدت أن معظم ما تكسبه تلك النساء والفتيات يذهب إلى الراعيين لهن وخاصة من النساء اللاتي يتعارف عليهن في اليمن بـ(القوادات). يأتي هذا في وقت شهدت ما تسمى بالسياحة الخليجية نمواً كبيراً منذ عدة سنوات في مقابل تراجع السياحة الغربية بعد أحداث ١١سبتمبر٢٠٠١، إلا أن الفارق بين هاتين السياحتين أن الأولى ليست سياحة ثقافية كالثانية وإنما لممارسة المتعة الجنسية بطريقة مشروعة عبر الزواج السياحي أو بطريقة غير مشروعة عبر الدعارة. وحسب وكالة الأنباء الرسمية سبأ فقد شهدت السياحة في اليمن طفرة كبيرة مؤخرا بفضل استقرار الأوضاع الأمنية، حيث تدفقت عدد كبير من الأفواج السياحية من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية. وتبين الإحصائيات الصادرة من وزارة الثقافة والسياحة ان القطاع السياحي شهد انتعاشا ملحوظا حيث بلغ عدد السياح الذين دخلوا البلاد العام الماضي ٢٧٣ألفا و٧٣٢ سائحا لتصل بذلك العائدات السياحية الى أعلى مستوى لها منذ ثلاثة أعوام سابقة: ٢١٤ مليون دولار مقارنة بنحو ١٣٩,٢٩ مليون دولار عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م. و توقع نبيل الفقيه - وكيل وزارة الثقافة والسياحة لقطاع السياحة- أن يشهد العام الحالي زيادة في عدد السياح خاصة في مجال السياحة البيئية العربية، مشيرا الى ما تشهده مدينة المكلا من طفرة نوعية في السياحة الوافدة من دول الخليج نتيجة لما تشهده هذه المدينة من نموا كبيرا في البنية التحتية المتصلة بالسياحة. وتقول الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الهيئة العامة للاستثمار أن عدد المشاريع السياحية المسجلة لديها، منذ تأسيسها عام ١٩٩٢م حتى مارس ٢٠٠٥م بلغت ٢٨٧مشروعا بتكلفة قدرها ١٥١ مليون و٤٨٣ ألفاً و٣١٧ ريالاً لتوفر٢٢الف فرصة عمل فضلا عن إنشاء أكثر من ٥٠٠٠ فندق سياحي ذات مستويات مختلفة. بلغت حالات زواج اليمنيات من أجانب المسجلة على مدى خمسة أعوام (يناير ٢٠٠٠م-ديسمبر٢٠٠٤م) (٢٣٠٠) زيجة ثلث من الأزواج يمنيون يحملون جنسيات أخرى أغلبهما من الخليج. وسجلت إحصائيات وزارة العدل بين يناير ٢٠٠٤ -أغسطس ٢٠٠٥م (٢٥٢) زيجة ذات صبغة سياحية أو ما يعرف الآن في اليمن بـ (الزواج السياحي) أغلبها في محافظة إب ربما لارتباطها الوثيق بالسياحة الطبيعية التي تجتذب كثيراً من زوار اليمن. وقد بدأ الإهتمام الملحوظ لهذا النوع من الزواج طفأ على السطح مؤخراً وتحديداً منذ يونيو الماضي خلال ندوة جامعة إب التي كان عنوانها (الزواج السياحي، الأسباب، الآثار، المعالجات) وتحت شعار (من أجل بناء أسرة متماسكة ومستقبل أفضل للأجيال). و أميط اللثام لأول مرة خلال هذه الندوة عن (٤٠) حالة زيجة سياحية، والأرجح أن تسميتها جاء من كون الأزواج سياحاً ثم لقصر فترات ارتباطهم الشرعي باليمنيات القاصرات التي لم تزد عن أكثر من عام ولم تقل عن (١٥) يوما. وركزت الدراسة محور الندوة على تناول الزوجات كضحايا لنوايا خبثاء من أجانب جلهم سعوديون ودون البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى فشل هذا الزواج. وقال د.أحمد شجاع الدين - رئيس جامعة إب- أن هذا الارتباط الشرعي صار ظاهرة مستفحلة تعاني العديد من الأسر من تبعاته السلبية الخطيرة نظراً لأن كثيراً من هؤلاء الأزواج (المستمتعون) يرحلون إلى بلدانهم مخلفين وراءهم -دونما اعتبارات أخلاقية أو إنسانية- قاصرات يحملن في أحشائهن أبناءً لآباء مواطنهم الأصلية مجهولة، الأمر الذي لا شك له ما بعده من الآثار النفسية والاجتماعية. وكانت وزارة الداخلية حذرت، في تقرير صدر عنها في وقت سابق هذا العام، من ارتفاع ملحوظ في عدد اليمنيات المتزوجات من أجانب، حيث لوحظ أن اليمنيين المتزوجين من أجنبيات خلال العام المنصرم أقل من زواج اليمنيات بأجانب. ويفيد تقرير وزارة الداخلية أن الوزارة منحت (٨٢٦) إذنا لزواج يمنيين ويمنيات من أجانب كانت حصة الرجال (١٦٩) إذناً فقط تزوجوا (٢٤) أمريكية و(١٨) أوروبية و(١٦) آسيوية و(٣٩) أفريقية و (٧٢) عربية.وفيما توزعت زيجات اليمنيات من أجانب على (٥٧٦) زوجاً عربياً و(٢٧) أمريكياً و(٣٧) أوروبياً (١٥) آسيوياً و(٢) أفارقة. جدير بالإشارة إلى أن كثيراً من أزواج اليمنيات الأجانب يمنيو الأصل، ويتم تسجيلهم رسمياً لكن المشكلة أن السعوديين والخليجيين الذين يتزوجون بيمنيات لا تسجل هذه الزيجات رسمياً. وذكر التقرير أن الوزارة منحت أيضا (٤١٧) مواطنا يمنياً الإذن باكتساب جنسيات أجنبية فيما منحت (٧٧) شخصاً الجنسية اليمنية كونهم أبناء يمنيات تزوجن بأجانب، كما حصلت (٣٠) أوربية و (٢٢) آسيوية و(١٥) أفريقية و(٧٠) عربية على الجنسية اليمنية لارتباطهن بأزواج يمنيين. وكان مجلس النواب كلف، في يونيو الماضي، لجنة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية برئاسة العلامة أحمد عبد الرزاق الرقيحي ولجنة العدل والأوقاف برئاسة د. غالب القرشي بالنزول الميداني إلى محافظة إب لتقصي الحقائق حول الزواج السياحي عقب إثارة الرقيحي للموضوع. وكان القرشي قال لموقع "ناس برس" إن اللجنة نجحت إلى حد ما في إعداد تقرير- رفض الحديث عن تفاصيله، سيقدم للمجلس في وقت لاحق لمناقشته، مستغرباً تسمية هذا الزواج بالسياحي أو وصفه بالمتعة. وإذ قال إنه زواج صحيح ١٠٠٪، إستدرك: " تشوبه بعض الأخطاء الاجتماعية التي منها جشع بعض الآباء وطمع بعض السماسرة في فائدة مالية من هذا الزواج". وأضاف: " هو ليس متعة كما يزعم البعض لأن نية المتعة لا تتوفر لدى الطرفين وإن أضمرها أحدهما فهو آثم". وأعتبر " أن هذه المشكلة لا ترقى لأن توصف بالظاهرة كونها حوادث نادرة ومعدودة من بين آلاف الزيجات المختلفة وهي موجودة في إب وتعز وأمانة العاصمة" فقط.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤